الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر
القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما

كتاب

الأربعين في قواعد الدين

للإمام الحافظ
أبي سعد المؤذن
إسماعيل ابن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري - رحمه الله -
(٤٥٢-٥٣٢هـ)

تحقيق وتعليق
أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري

الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر
القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

www.qsa.gov.kw
qsakuwait

الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر
القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما

كتاب

الأربعين في قواعد الدين

للإمام الحافظ
أبي سعد المؤذن
إسماعيل ابن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري - رحمه الله -
(٤٥٢ - ٥٣٢هـ)

تحقيق وتعليق
أبي عبد الله مشعل بن باني الجبرين المطيري

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد.

فهذا كتابُ "الأربعين في قواعد الدِّين" للإمامِ الحافظِ أبي سعدٍ إسماعيلَ ابنِ أبي صالحٍ أحمدَ بنِ عبدالملك المُؤَذِّنِ رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى سنة ٥٣٢ هـ.

جرى فيه رَحِمَهُ اللَّهُ على طريقةِ طائفةٍ من أهل السُّنَّةِ والحديثِ وغيرِهِم في جَمْعِ أربعينَ حديثاً.

وهذا الكتابُ رتَّبه مُصنِّفه رَحِمَهُ اللَّهُ وجعله أربعينَ باباً متعلِّقةً بقواعدِ الدِّينِ، وأُسُسِه وأركانِه، وضمَّن كلَّ بابٍ منه حديثاً أو أكثرَ، وقد علَّل ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدِّمته (ص٢٧) فقال:

"وَإِنْ زِدْتُ فِي بَابٍ مَعَ حَدِيثٍ حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ فَإِنَّمَا أُخَرِّجُهُ لِزِيَادَةِ لَفْظَةٍ، أَوْ مَعْنًى يُشْبِهُ مَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ".

والتصنيفُ في الأربعينيَّاتِ جَادةٌ مطروقةٌ، ومَسْلَكٌ مُتَّبَعٌ، اختلفتْ مَشاربُ أهلِ العلمِ فيه، وتَنوعَتْ طَرائِقُهُم في جَمْعِه وتصنيفه؛ فمنهم مَن جمعَ في العقائد وشُعَبِ الدِّين والأحكامِ، وبعضهم في أبوابِ الجهادِ وما أعدَّ الله للمجاهدين، وبعضهم في الآدابِ والزُّهدِ والدَّعواتِ، وبعضهم في المناقبِ والفضائلِ إما إفراداً أو جَمْعاً.

قال الإمامُ الحافظُ ابنُ الجوزيِّ في "العلل المتناهية" (١ / ١١) بعد أن ساق كثيرا من طُرُقِهِ وبيَّنَ عِلَلَها:

"وقَد بَنَى عَلَى هَذا الحَديث الَّذِي بَيَّنا عِلَلَهُ جَماعَةٌ مِنَ العُلَماءِ فَصَنَّفَ كُلٌّ مِنهُم

أَربَعِينَ حَديثًا مِنهُم مَن ذَكَرَ فِيها الأُصُولَ، ومِنهُم مَن قَصَرَ عَلَى الفُرُوعِ، ومِنهُم مَن أَورَدَ فِيها الرَّقائِقِ، ومِنهُم مَن جَمَعَ بَينَ الكُلِّ فَأَوَّلُهُم: أَبُو عَبدِ الرَّحمَن عَبد الله بن المُبارَكِ المَروَزِيُّ، وبَعدُهُ أَبُو عَبدِ الله مُحَمد بن أَسلَمَ الطُّوسِيُّ، وأَحمد بن حَربِ الزاهِدُ، وأَبُو مُحَمد الحَسن بن سُفيان النَّسوِيُّ، وأَبُو بَكرِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَليٍّ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله الجَوزَقِيُّ، والحاكِمُ أَبُو عَبدِ الله النَّيسابُورِيُّ، ومُحَمد بن الحُسَينِ السّلَمِيُّ، وأَبُو نُعَيمٍ أَحمد بن عَبدِ الله الأَصفَهانِيُّ، وإِسماعِيلُ بن عَبدِ الرَّحمَن الصابُونِيُّ، وأَبُو إِسماعِيل عَبد الله بن مُحَمَّدِ الأَنصارِيُّ، وأَبُو القاسِمِ القُشَيرِيُّ، وخَلقٌ كَثِيرٌ، وأَكثَرُهُم لا يَعرِفُ عِلَلَ الحَدِيث، فَإِنا قَد ذَكَرنا عَن الدَّارَقُطنِيِّ، أَنَّهُ قال: لا يَثبُتُ مِنها شَيءٌ، ومِنهُم مَن تَسامَحَ بَعدَ العِلمِ لِحَثٍّ عَلَى خَيرٍ".

وقال الإمامُ النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

"وَقَدْ صَنَّفَ العُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا البَابِ مَا لَا يُحْصَى مِنَ المُصَنَّفَاتِ، فَأَوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فِيهِ: عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، ثُمَّ مُحَمَّد بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ العَالِمُ الرَّبَّانِيُّ، ثُمَّ الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَصْفَهَانِيُّ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ المَالِينِيُّ، وَأَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ، وَخَلَائِقُ لَا يُحْصَونَ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ وَالمُتَأَخِّرِينَ... ثُمَّ مِنَ العُلَمَاءِ مَنْ جَمَعَ الأَرْبَعِين فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الفُرُوعِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الجِهَادِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الزُّهْدِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الآدَابِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الخُطَبِ، وَكُلُّهَا مَقَاصِدُ صَالِحَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَاصِدِيهَا"[١].

وقال الحافظُ العَلائِيُّ في "الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين" (ص ٢٩٣- ٢٩٦):

(١) "الأربعون" (ص: ٧٠ - ٧٢ و٧٤ ط. ركائز).

"فقد كَثُرَ من أئمَّةِ الحديثِ الأعلامِ، في القديمِ والحديثِ من الأعوامِ، تخريجُ أربعينَ حديثاً عن خَيْرِ الأَنَامَ، عليه أفضلُ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ، فمنهم مَن اعتبرَ مَا يتعَلَّقُ بمتُونها من المعاني، إمَّا في الفروعِ والأحكامِ، أو في الأُصُولِ والمبَاني، ومنهم مَن قَصَدَ الإسنادَ، وما يشتملُ عليه من الأمورِ المُعْتَبَرةِ عند النُّقَّادِ، فَتبَايَنَتْ أغراضُهُم ومقاصدُهُم، وإنْ اتَّفقتْ مصادرُهُم ومواردُهُم، إذ الكلّ ناشئٌ عن الحديثِ الواردِ في حفظِ الأربعين، وما يترتَّبُ عليه من الثواب، وهو حديثٌ ضعيفٌ بجميع طُرُقِهِ، كما بَيَّنْتُه في غيرِ هذا الكتاب، لكن ثَمَّ مأخذٌ آخرُ يُرشدُ إلى ذلك، ويكون سبباً لسلوك هذه المسالك، وهو ما في عدد الأربعين من الخصوصيَّاتِ المعنويَّة، وكثرةِ اعتبارِه في الأحكام الشرعيَّة".

والمراد بالحديث في كلام مَن تقدَّمَ من الأئمَّةِ، والمتضمّن الثوابَ الواردَ هو ما يُروى مرفوعاً: "مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا".

وهو حديثٌ مَرْوِيٌّ عن جَمْعٍ من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بألفاظٍ مختلفةٍ، ووجوهٍ متعدِّدةٍ لا يثبتُ شيءٌ منها.

قَالَ الحافظُ أَبُو عَلِيٍّ ابْنِ السَّكَنِ:

"وَلَيس يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهٍ ثَابِتٍ"(١).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ:

"وَكُلُّهَا ضِعَافٌ، وَلَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ"(٢).

وَقَالَ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَاوِيُّ:

(١) "جامع بيان العلم وفضله (١ / ١٩٨)"، "الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع" (ص: ٧٠).
(٢) "العلل" (٦ / ٣٣).

"طُرُقُهُ كُلُّهَا ضِعَافٌ إِذْ لَا يَخْلُو طَرِيقٌ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَجْهُولٌ لَا يُعْرَفُ أَوْ مُضَعَّفٌ"(١).

"وَقَالَ الْحَافِظَانِ رَشِيدُ الدِّينَ الْعَطَّارُ وَزَكِيُّ الدِّينِ الْمُنْذِرِيُّ نَحْوَ ذَلِكَ"(٢).

وقال النَّوويُّ: "واتَّفَقَ الحُفَّاظُ على أنَّه حديثٌ ضعيفٌ، وإنْ كَثُرَتْ طُرُقُه"(٣)

وجمع الحافظُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طُرُقَهُ في جُزْءٍ مفردٍ وقال:

"لَيْسَ فِيهَا طَرِيقٌ تَسْلَمُ مِنْ عِلَّةٍ قَادِحَةٍ"(٤).

والحاملُ على مَن صَنَّفَ في ذلك واعتمدَه - وأَكثَرُهُم لا يَعرِفُ عِلَلَ الحَديث كما قال ابنُ الجوزيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كَوْنُه في فضائلِ الأعمالِ، وهو بابٌ يُتساهلُ فيه بإيرادِ ما لا يكون ضعفُه شديداً دون غيره من الأبوابِ كالعقائدِ والأحكامِ.

وهذا المذهبُ مرجوحٌ على الصَّحيحِ، وليس ثمَّ تفريقٌ بين أحاديثِ الأحكامِ وأحاديثِ الفضائلِ، ولا دليلَ في هذه المسألة لمن فرَّق بينهما عليه يُعتمدُ، وقولٌ إليه في هذا الباب يُستندُ، حتى يُصارَ إليه، ويُعوَّل عليه، ويقوِّي جانبَ المسألة ويرجِّحه.

وبعضهم مالَ إلى تقويته بتعدُّدِ طُرُقِه وأسانيدِهِ وهذا لا شيءٌ فإنَّ طُرَقَه ضعيفةٌ واهيةٌ، وتعدُّدِ أسانيدها لا يزيدُها إلَّا وَهْناً وَضَعْفاً.

وقد أجريتُ قلمي على هذا المصنَّفِ اللَّطيفِ، والكتابِ المنيفِ، فنسختُهُ، وضبطتُ نصوصَه وأخبارَه، وخرَّجتُ أحاديثَه وآثارَه، وعلَّقت على ما رأيتُ الحاجةَ إليه تعقيباً، وتوضيحاً، وتعليقاً على بعض أبوابه ومسائلِه.

واللهَ أسألُ أن ينفعَ به مَن قرأَه وطالعه، ونظرَ فيه فاستفادَ منه، وأفادَ غيرَه، ودعا

(١) "الإمتاع" (ص ٧٠).
(٢) "البدر المنير" (٧ / ٢٧٨)، "الإمتاع" (ص ٧٠).
(٣) "الأربعون" (ص ٦٩).
(٤) "التلخيص الحبير" (٣ / ٢٠٢ - ط. قرطبة).

لمصنِّفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولمن علَّق عليه وأخرجه، ثمَّ سترَ عَيْباً رآه، وخللاً فأصلحه وقوَّمه، إنَّه مولانا نعم المولى ونعم النَّصيرُ.

وكتبه بيده البالية

أبو عبدالله مشعل بن باني الجبرين المطيري

كان الله له

وذلك عصر يوم السبت ١٤ من صفر الخير عام ١٤٤٤من هجرة من له العزُّ والشَّرفُ الموافق ١٠/ ٩/ ٢٠٢٢

ترجمة المصنِّف(١)

۞ اسمه ونسبه:

هو الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الأَوحدُ، أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ الحَافِظ المُؤَذِّنِ أَبِي صَالِحٍ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَلِيٍّ بن عبد الصَّمد النَّيْسَابُوْرِيّ، الوَاعِظُ، المَشْهُوْرُ بِالكِرْمَانِيِّ، لِسُكْنَاهُ بِهَا.

۞ مولده:

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْحِجَّة سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَأَرْبعمائة.

وقيل: سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

والأول أصحُّ.

قال ابن عساكر:

"سُئِلَ عَن مولده وأنَا أسمع فَقَالَ: فِي أَوَائِل ذِي الْقعدَة سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَأَرْبَعِمائَة"(٢).

۞ نشأته العلمية وشيوخه:

نشأ في حجر أبيه الحافظ أبي صالح وأسمعه من طائفة، واعتنى به أخوه صالح

---

(١) من مصادر ترجمته: "التحبير" (١/ ٨٠ – ٨٢)، "المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور" (ص ١٥٢) "تبيين كذب المفتري" (ص ٣٢٥ – ٣٢٦)، المنتظم (١٠/ ٧٤)، مشيخة ابن الجوزي (ص ١٠٩ – ١١٠)، "طبقات ابن الصلاح" (١/ ٤٢٤-٤٢٥) "الوافي بالوفيات" (٩/ ٨٩)، "العبر" (٤ /٨٧)، "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٢٧٧)، "تاريخ الإسلام" (ص ٢٧١ – ٢٧٣ / وفيات سنة ٥٣٢)، "سير أعلام النبلاء" (١٩ / ٦٢٦ – ٦٢٨)، "طبقات السبكي" (٧/ ٤٤-٤٥)، "طبقات الاسنوي" (٢/ ٤٠٩)، "شذرات الذهب" (٤ / ٩٩).

(٢) "تبيين كذب المفتري" (ص ٣٢٥).

"وكان مُكْثِراً من سماع الحديث لكونه وُلد بين المحدِّثين ونشأ بينهم"(١).

وكان لهذه التنشئة الطيبة أثرٌ عليه في تحصيله وتكوينه العلميِّ.

قال ابنُ الصلاح:

"وَكَانَت الصُّدُور وَالْأَئِمَّة يرعون حَقَّه لحقِّ أَبِيه، ولفضله المضموم إِلَى أَصله"(٢).

تَفَقَّهَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَلَى أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيّ وقرأ عليه "الإرشاد"، وعلى أَبِي المُظَفَّر السَّمْعَانِيّ، وكان قبلهما تفقَّه على أبي القاسم الفوشَنْجِيّ.

وسَمِعَ: أَبَاهُ، وَأَبَا حَامِد أَحْمَد بن الحَسَنِ الأَزْهَرِيَّ، وأبا إسحاق الشيرازيَّ، وَأَحْمَد بن مَنْصُوْرِ المَغْرِبِيَّ، وَالحَاكِمَ أَحْمَدَ بن عَبْدِ الرَّحِيْمِ الإِسْمَاعِيْلِيَّ، وَبَكْرَ بن مُحَمَّدِ بنِ حِيْدٍ، وَشُجَاعَ بنَ طَاهِر، وَشَبِيْبَ بن أَحْمَدَ البَسْتِيغِيَّ، وَصَاعِدَ بن مَنْصُوْرِ الأَزْدِيَّ الهرويَّ، وَالأُسْتَاذ أَبَا القَاسِمِ القُشَيْرِيَّ، وَأَبَا سهلٍ محمد بن أحمد الحَفصي، وَيَعْقُوْب بن أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيّ، والفقيه أبا الْحسن عَلِيّ بن يُوسُف الْجُوَيْنِيَّ، وَفَاطِمَة بنت الْأُسْتَاذ أبي عَلِيّ الدقاق، وَالْقَاضِي أَبَا عَمْرو مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن النسويَّ، وأبا بكر المظفر بن أَحْمد الْبَغَوِيّ وَعِدَّة.

وَلَهُ إِجَازَة مِنْ: أَبِي سَعْدِ الكَنْجَرُوذِيّ.

وَخرَّج لَهُ أَخوهُ صَالح بن أبي صَالح مئةَ حَدِيث عَن مئةِ شيخٍ.

تلاميذه والآخذون عنه.

سمع مِنْهُ خلقٌ كثيرٌ، فسمع مِنْهُ: أَبُو الْفضل مُحَمَّد بن طَاهِر الْمَقْدِسِي، وَحدَّث عَنهُ فِي "مُعْجم الْبلدَانِ".

وَأَبُو القَاسِمِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو مُوْسَى المَدِيْنِيّ، وَالقَاضِي أَبُو سَعْدِ بنُ أَبِي

(١) "التحبير" (١/ ٨١).

(٢) "طبقات الفقهاء الشافعية" (١/ ٤٢٥).

عَضرُوْنَ، وَعبدُ الخَالِقِ بن الصَّابوني، وَهِبَةُ اللهِ بن الحَسَنِ السِّبْطِ، وَعَلِيّ بن فَاذشَاه، وَعبدُ الوَاحِدِ بن أَبِي المطهَّر الصَّيْدَلَانِيّ، وَأَبُو الفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيّ، وأَبُو الْقَاسِم وَاصل بن حَمْزَة الخُنْبَاني البُخَارِيّ الصُّوفِي، وَآخَرُوْنَ.

مكانته وثناء العلماء عليه:

بلغ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبلغاً كبيراً، ومنزلةً عاليةً عند أهل العلم، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاص بالسَّلاطين وذلك لوفور فضله، وعلوِّ شأنه.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيّ:

"إمامٌ مُبَرِّزٌ، فاضلٌ، كريمٌ، كَانَ ذَا رَأْي وعقل وتدبير وَفضل وافر وَعلم غزير"[١]

وقَالَ ابْن عَسَاكِر:

"كَانَ إِمَامًا فِي الأُصُول وَالفِقْه حسن النّظر مقدما فِي التَّذْكِير وجيها عِنْد سُلْطَان كرمان مُعظما بَين أَهلهَا مُحْترما بَين العلمَاء وَسَائِر البِلَاد قَرَأَ الإِرْشَاد على مُصَنفه إِمَام الحَرَمَيْنِ"[٢].

وقال الذهبيُّ:

"وَكَانَ وَافِرَ الجَلَالَة، كَامِلَ الحِشْمَةِ"[٣].

وقال الصفديُّ:

"وَكَانَ إِمَامًا فِي الْأُصُول وَالْفِقْه حسن النّظر مقدما فِي التَّذْكِير وَسمع الْكثير بإفادة وَالِده وَكَانَ الْأَئِمَّة يراعونه لعقله وَظهر لَهُ الْعِزّ والجاه"[٤].

---

(١) "التحبير" (١/ ٨١).

(٢) "تبيين كذب المفتري" (ص ٣٢٥ - ٣٢٦).

(٣) "سير أعلام النبلاء" (١٩ / ٦٢٨).

(٤) "الوافي بالوفيات" (٩ / ٩٠).

۞ آثاره وتصانيفه:

١ - حديثه.

قال الذهبيُّ: "وَقَعَ لَنَا ثَمَانِيَة أجزَاء مِنْ حَدِيْثِهِ"(١).

٢- مُعْجم شُيُوخه.

جمعه لَهُ وَالِده رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

٣- "الأربعين في قواعد الدين".

وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله.

وخرَّج له أخوه صالحٌ مائة حديث.

۞ وفاته:

وَتُوفِّي ببردسير كرمان يَوْم الْجُمُعَة آخر يَوْم من شهر رَمَضَان، وَدفن يَوْم الْعِيد من سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَخمْسمائة.

(١) "سير أعلام النبلاء" (١٩ / ٦٢٨)

(٢) "الوافي بالوفيات" (٩ / ٨٩).

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة يتيمة فيما ظفرت به[1] محفوظة في مكتبة ليدن وهي فيها برقم (OR2544) تقع في (٢٧) ورقة يشغل الكتاب منه (ق٢٥٨/ ب- ٢٨٤/ ب) في كل ورقة (٢١) سطراً، طُرِّزت بعض هوامشها بالسماعات وكذا في آخرها، وقرأها الحافظ ضياء الدِّين المقدسي على الإمام الحافظ أبي القاسم عبدالواحد بن القاسم الصَّيْدَلانيِّ عن مصنِّفها الإمام الحافظ أبي سعدٍ المؤذِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة تسع وتسعين وخمسمائة، كذلك اعتنى بها ناسخها فأقرأها، وقُرِئَت عليه في مجالس متعدِّدة، وأوقات متباينة، وقد عُورضت بأصلها المنقول منه وخطُّها لا بأس به على رداءة في كثير من مواضعه، ووقع للناسخ فيها أوهامٌ نبهتُ عليها، وتحريفاتٌ يسيرةٌ بيَّنْتُها وصوَّبتُها.

۞ إثبات نسبة الكتاب إلى مصنِّفه الحافظ أبي سعدٍ المؤذِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الكتاب لا ريبَ في صحَّة ثبوته ونسبته إلى مصنِّفه الحافظ أبي سعدٍ المؤذِّن إسماعيلَ بنِ أحمدَ النيسابوريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودلائل ذلك تتمثلُ في:

١- أنَّ الكتاب يرويه أبو الفداء إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَالِمِ بنِ ركابِ الأنصاريُّ ابنُ الخَبَّاز عن الحافظ ضياء الدِّين محمد بن عبدالواحد المقدسيّ عن أبي القاسم عبدالواحد بن القاسم الصَّيدلانيِّ عن مصنِّفه أبي سعد المؤذِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذه تراجم رجال الإسنادِ إليه على وجه الإيجاز.

---

(١) وذلك عن طريق أخينا الباذل الشيخ صلاح الشلاحي - وفقه الله - وقد مكثت هذه النسخة حبيسة أدراجي أكثر من عشر سنوات وذلك من تمام نسخها والتعليق على جزء كبير منها حتى أذن الله تعالى وعدتُ إليها مكمّلا ومتمّما ولله الحمدُ والمنَّةُ.

١- أبو القاسم عبدالواحد بنُ أَبِي المُطَهِّرِ القاسم بن الفَضْل الصَّيْدَلانيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِد رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ أَرْبَعَ عَشَرَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

سَمِعَ مِن أَبِيْهِ، وَجَعْفَر بن عَبْدِ الوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ، وَفَاطِمَة الجُوْزْدَانِيَّة، وَإِسْمَاعِيْل الإخشيذ، وَابْن أَبِي ذَرٍّ الصَّالحَانِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الحَافِظَان؛ الضِّيَاء وَابْن خَلِيْلٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قال الذهبيُّ: " الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، المُسْنِدُ، الرّحلَةُ".

تُوُفِّيَ: بِأَصْبَهَانَ، فِي جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتمائَةٍ.

له ترجمة في "سير أعلام النبلاء" (٢١ / ٤٣٥).

٢- ضياء الدِّين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسيُّ الصَّالحيُّ.

الحافظُ الكبيرُ الرُّحلة المُكْثرُ المُتْقِنُ.

وُلِد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة تسع وستين وخمسمائة.

لزم الحافظ عبدالغني وتخرَّج به، وطاف البلادَ وأكثرَ من الرِّواية.

قال الذهبي: "الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، القُدْوَةُ، المُحَقِّقُ، المُجَوِّدُ، الحُجَّةُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ.. صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ وَالرِّحْلَةِ الوَاسِعَةِ".

وسيرتُهُ حافلةٌ.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

له ترجمة في "السير" (٢٣ / ١٢٦ - ١٣٠) وغيره.

ولمجيزنا الشيخ الدكتور محمد مطيع الحافظ - أبقاه الله على خير - كتاب "التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام الحافظ ضياء الدين" وهو مطبوعٌ.

٣- نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الفِدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَالِمِ بنِ رِكَابِ الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحنبليُّ الصَّالِحِيُّ المُؤَدِّبُ ابْنُ الْخَبَّازِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَعَبْدِ الحَقِّ بْنِ خَلَفٍ، وَالمُرْسِيِّ والبكري وَإِبْرَاهِيم بن خَلِيل وَابْن الجِنّ وَابْن عبد الدَّائِم وغيرِهِم.

قال الذهبيُّ: "الشيخُ المحدِّثُ المفيدُ الفاضلُ.. أحد من أفنى عمره في الرِّواية والكتابة، وأخذ عمن دبَّ ودَرَج، وحصَّل الأصولَ.. وخطُّه رديءٌ سقيمٌ وفهمه بطيءٌ والله يسامحه"[1].

وقال: "وَكَتَبَ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ.

وَخَرَّجَ الْمُعْجَمَ وَسِيرَةَ الشَّيْخِ، وَأَشْيَاءَ غَيْرَ مُتْقَنَةٍ، وَاللَّهُ يُسَامِحُهُ.

وَاقْتَنَى أُصُولًا مَلِيحَةً، وَرَوَى الْكَثِيرَ"[2].

وقال ابن رجب: "وَلَمْ يكن بالمتقن فيما يجمعه، وخطه رديء سقيم. وَكَانَ متوددا، حسن الأخلاق متواضعا"[3].

تُوفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صفر سنة ثَلَاث وَسَبْعمائة.

له ترجمة في "تذكرة الحفاظ" (٤ / ١٩٨)، "معجم الشيوخ الكبير" (١ / ١٧١)، "المعجم المختص بالمحدثين" (ص ٧٢)، "الوافي بالوفيات" (٩ / ٤٠ - ٤١)، "ذيل طبقات الحنابلة" (٤ / ٣٤٧).

٢ - روى في هذا الكتاب عن جُمّلةٍ من شيوخه المذكورين في ترجمته،وأسندَ من طريقهم منهم والده فقال في (ص ٤٧ ، ٦٤، ٧٤ ، ١٥٦): "أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الحَافِظُ وَالِدِي أَبُو صَالِحٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ".

وذكره كذلك في (ص ٦١، ٨٦، ٨٩، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٨).

---

(١) "تذكرة الحفاظ" (٤ / ١٩٨).

(٢) "المعجم المختص بالمحدثين" (ص ٧٢).

(٣) "ذيل طبقات الحنابلة" (٤ / ٣٥٠ - ٣٥١).

وروى عن شيخه أبي المعالي الجُوَيْنيّ (ص٨٧، ١٠٨، ١٣٢، ١٣٧) وغيرهم.

٣- في آخر الكتاب سماعٌ على المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخط الناسخ وهو منقولٌ من الأصل نقله الحافظ ضياء الدين المقدسي من خطِّ أبي المطهرّ الصيدلاني فقال: "سمع الجزءَ كلَّه من الشيخ الإمام أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح بقراءة أبي الوفاء محمد بن عبدالواحد بن عبدالصمد السِّمْسَار ابناه غانم وعاصم وابن أخيه أبو المطّهر ابن الفضل بن عبدالواحد الصَّيْدَلانيُ، وبنوه أبو المحاسن جابر، وأبو عبدالله محمد، وأبو القاسم عبدالواحد.

وصحَّ في صفر سنة تسع عشر وخمسمائة والخط لأبي المطّهر وتحته صحَّ سماعهم منِّي كتبه إسماعيل بن أحمد بن عبدالملك نقله محمد بن عبدالواحد".

وقال الضياء أيضا: "قرأتُ جميع الأربعين على الشيخ أبي القاسم عبدالواحد بن القاسم بن أبي الفضل الصيدلاني في مجلسين آخرها يوم الأُربعاء في العشر الأوسط من صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة بأصبهان.

كتبه محمد بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي.

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً".

وكذا فيه سماعٌ على الضياء المقدسي نقله الناسخ من خطِّه.

٣ - ذكره له حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١ / ٣٣٠-ط.مؤسسة الفرقان).

عملي في تحقيق الكتاب.

١ - قمتُ بنسخ المخطوط ثم قابلتُ المنسوخ على الأصل خشية وقوع السقط والخطأ الذي يقع غالباً أثناء النسخ.

٢- ضبطتُ الأحاديث النَّبويَّة والآثار المرويَّة وأسماء الأعلام ونسبهم الغريبة ضبطاً يزيل الالتباس ويرفع الإشكال عند القارئ والناظر فيه.

٣- خرَّجتُ الأحاديث النَّبويَّة والآثار السَّلفيَّة المرويَّة من مظانها - وقد

توسعتُ في بعضها - مع ذكر أحكام الأئمَّة الحفَّاظ عليها إن وُجدت وتيسَّر الوقوف عليها.

٤- علَّقتُ على بعض المسائل العقديَّة والتي جرى فيها المصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على طريقة المتكلمين في تقريرها، وذلك أنَّ الحافظُ أبا سَعدٍ المؤذِّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن قرأ على أبي المعالي الجوينيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه "الإرشاد"، وتأثر في هذا الباب، لكن طريقته مباينة لطريقة الجويني، فإن من اشتغل بالحديث وروايته عصمه الله تعالى في الجملة من طريقة المتكلمين وسَلِم من تقريراتهم.

٥- قمتُ بعمل ترجمة للمصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم وصفتُ النسخة المعتمدة في التحقيق، وإثبات نسبة الكتاب إلى مصنِّفه، وعملي في تحقيقه.

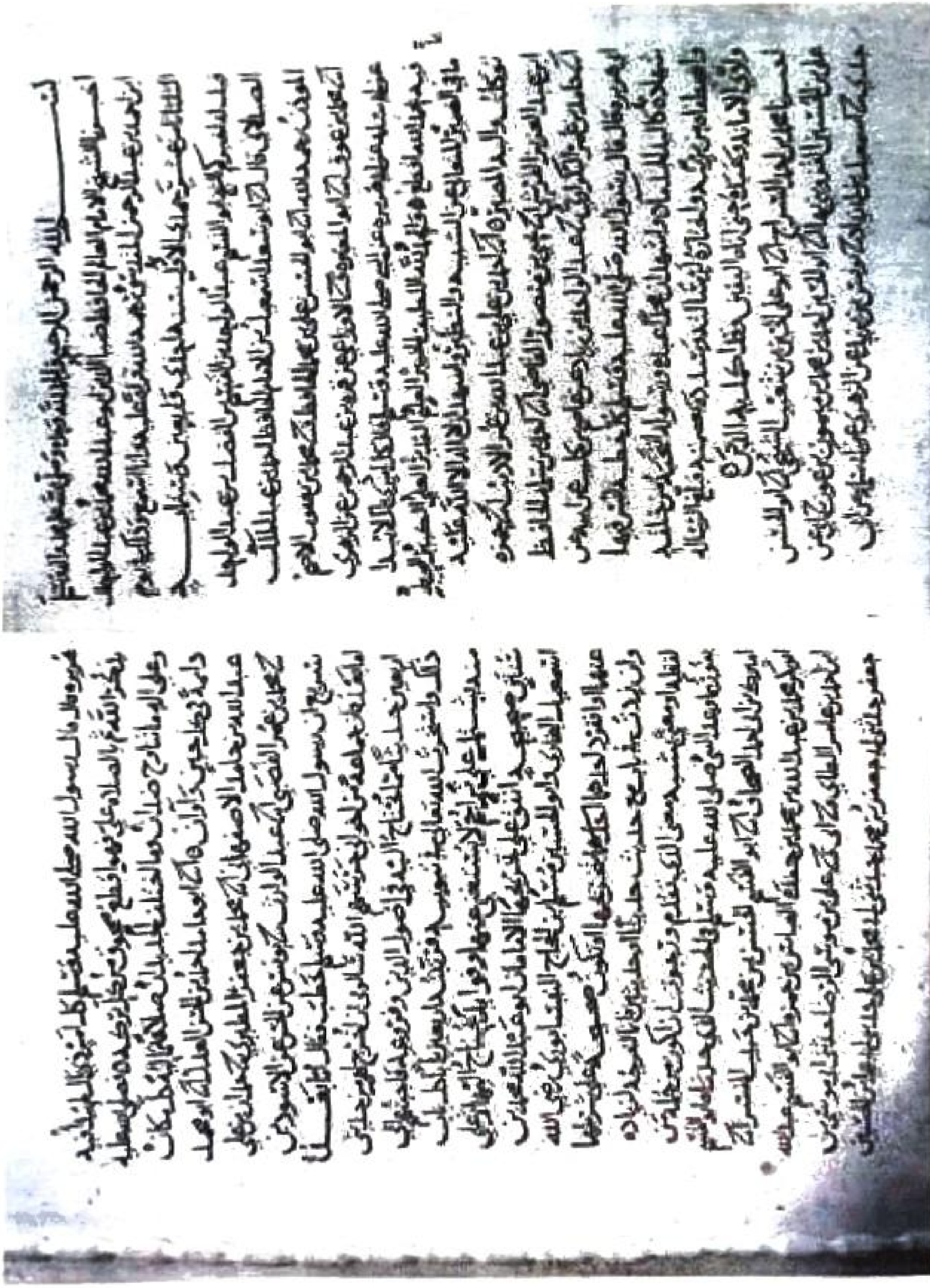
٦- صنعتُ فهارس علميَّة مساعدة للكتاب هي:

أ - فهرست الآيات القرآنية.

ب-فهرست الأحاديث والآثار.

ج- فهرست الأعلام.

د- فهرست موضوعات الكتاب.



الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق



الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

كتابُ الأَرْبَعِينَ فِي قَواعِدِ الدِّينِ

المُخَرَّجَةُ مِنْ مَسْمُوعَاتِ الشَّيْخِ الإِمَامِ الأَجَلِّ زَيْنِ الإِسْلَامِ نَجْمُ الدِّينِ جَمَالِ الْعُلَمَاءِ فَخْرِ الأَئِمَّةِ ذِي الفَضَائِلِ أَبِي سَعْدٍ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ الإِمَامِ الحَافِظِ أحمدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّيْسَابُورِيِّ -رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ-.

رِوَايَةُ

أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ القَضْلِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّيْدَلَانِيِّ عَنْهُ.

رِوَايَةُ

أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْد الرَّحمنِ المَقْدِسِيِّ، عَنْهُ.

سَماعٌ

لِمَالِكِهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمِ بْنِ رِكَابِ بْنِ سَعْدٍ -عَفَا اللهُ عَنْهُ-.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ. قِيلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ القَاسِمِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الصَّيْدَلَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الإِمَامِ الحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ المُؤَذِّنُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ أَقْطَعُ**"(١).

---

(١) أخرجه الخرائطي في "فضيلة شكر الله على نعمته" (١٧) والبيهقي (٣ / ٥٢-٥٣) من طريق أبي المغيرة به.

وأخرجه أحمد (٢ / ٣٥٩) وأبو داود (٤٨٤٠) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٩٤) وابن ماجه (١٨٩٤) وأبو عوانة (١٧٥٧ - إتحاف المهرة) وابن حبان (١ و ٢ - ترتيبه) والدارقطني (٨٨٣ و٨٨٤) و غيرهم من طريق الأوزاعي عن قرة به.

وقرة ضعيفٌ لا يحتج به وخالفه أصحاب الزهري فرووه عنه مرسلا.

قال أبو داود:

"رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبدالعزيز عن الزهري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلا".

وقال الداقطنيُّ:

"تفرد به قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وأرسله غيره عن الزهري، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقرة ليس بقوي في الحديث. ورواه صدقة، عن محمد بن سعيد، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولا يصح الحديث، وصدقة، ومحمد بن سعيد ضعيفان، والمرسل هو الصواب".

وقال في "العلل" (٨ / ٢٩):

وَالحَمْدُ للهِ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ العَلِيمِ القَدِيرِ الكَبِيرِ المُحِيطِ(١) مَا فِي الضَّمِيرِ، المُتَعَالِي عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ المَصِيرُ.

٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ القَاضِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ البَكْرَاوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ كَالْيَدِ الجَذْمَاءِ"(٢).

"يَرْوِيهِ الْأَوْزَاعِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، وَابْنُ أَبِي الْعِشْرِينَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَبُو الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ورواه مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، كَذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ قُرَّةَ.

وَرَوَاهُ وَكِيعٌ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُرْسَلًا.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، يُقَالُ لَهُ: الْوَصِيفُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ.

وَالصَّحِيحُ عَنِ الزُّهْرِيِّ الْمُرْسَلُ".

وأطال الكلامَ عليه السخاويُّ رَحِمَهُ اللهُ في "الأجوبة المرضية" (١ / ١٨٩ - ٢٠٣).

وقد خرجتُه في تعليقي على "المنتخب من كتاب السبعيات" (رقم١ - بتحقيقي) لهبة الله السجزي، و"نزهة الناظر" (ص ١٤٦) للرشيد العطار رحمهما الله تعالى.

(١) في هامش الأصل إشارة إلى نسخة أخرى: "بما".

(٢) أخرجه البيهقي (٣ / ٢٠٩) من طريق يحيى بن منصور به.

وأخرجه أحمد (٢ / ٣٠٢ و ٣٤٣) وابن أبي شيبة (٢٧٢١٦) وإسحاق بن راهويه (٢٦٥) وأبو داود (٤٨٤١) والبخاري في "التاريخ الكبير" (٧ / ٢٢٩) والبزار (٩٦٤٠) وابن حبان (٢٧٩٦ و٢٧٩٧ - ترتيبه) والحربي في "غريب الحديث" (٢ / ٤٢٩) والخطابي في "غريب الحديث" (١/ ٣١١) والبيهقي في "الدعوات الكبير" (رقم: ٢) والهروي في "ذم الكلام" (رقم: ٢) وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٩ / ٤٣) والدينوري في "المجالسة" (١٠٦٨) من طريق عبدالواحد بن زياد به.

قال البزار:

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ انْتَخَبَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَاصْطَفَاهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ، وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ، وَسَدَّدَهُ بِعِصْمَتِهِ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ وَقَدْ أَكْمَلَ بِهِ الدِّينَ.

٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ شُعَيْبٍ السِّنْجِيُّ(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ القَزْوِينِيُّ بِهَا، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِذِكْرِ اللهِ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ"(٢).

"وَهَذَا الحديثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ عَاصِمِ بن كليب إلا عبد الواحد بن زياد".

وتوبع عبدالواحد عليه تابعه محمدُ بنُ فضيل.

أخرجه الترمذي (١١٠٦) عنه به

وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

وأسند البيهقي عن أحمد بن سلمة قوله: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: لم يرو هذا الحديث عن عاصم بن كليب إلا عبدالواحد بن زياد فقلت له: حدثنا أبو هاشم الرفاعي ثنا ابن فضيل عن عاصم بن كليب فذكره.

فقال مسلم: "إنما تكلم يحيى بن معين في أبي هشام بهذا الذي رواه ابن فضيل".

قال البيهقي: "عبدالواحد بن زياد من الثقات الذين يقبل منهم ما تفردوا به".

(١) في الأصل: "الشنجي" وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه الخليلي في "الإرشاد" (١ / ٤٤٩-المنتخب منه) من طريق أحمد بن محمد بن ميمون به لكن قال: وجدت في كتاب جدي ميمون بن عون عن إسماعيل بن زياد.

وأخرجه الخليلي (١١٩) والرهاوي في "الأربعين البلدانية" - كما في "الأجوبة المرضية" (١/ ٢٠٢) - من طريق إسماعيل به ولفظه: "كل أمر لم يبدأ فيه بحمد لله والصلاة علي فهو أقطع، أبتر، ممحوق من كل بركة"،

قال الخليلي:

"وحديث الأوزاعي عن قرة مشهور رواه الكبار عن الأوزاعي: الوليد بن مسلم وأبو المغيرة وعبيدالله بن موسى وابن المبارك عن الأوزاعي والمعول عليه ولا يعتمد على رواية إسماعيل

فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا تَنَاوَحَ[١] ضِدَّانِ، وَمَا اخْتَلَفَ الجَدِيدَانِ[٢]، صَلَاةً مَالِئَةً كُلَّ مَكَانٍ، دَائِمَةً فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ.

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَامِدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَطِيرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ القَصَبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ:

"أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ"[٣].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنْ إِخْوَانِي -حَرَسَهُمُ اللهُ- سَأَلُونِي أَنْ أُخَرِّجَ لَهُمْ مِنْ حَدِيثِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَاسْتَخَرْتُ اللهَ -تَعَالَى- فِي تَبْوِيبِهِ، فَرَتَّبْتُهُ أَرْبَعِينَ بَابًا، كُلُّ بَابٍ مِنْهُ يَشْتَمِلُ عَلَى تَرَاجِمَ لَا يُسْتَغْنَى عَنْهَا، وَفَوَائِدَ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا، ثُمَّ عَلَى سُنَنٍ صَحِيحَةٍ اتَّفَقَ عَلَى تَخْرِيجِهَا الإِمَامَانِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ وَأَبُو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ النَّيسابوريُّ

ابن زياد".

وقال الرهاوي: "غريب تفرد به بذكر الصلاة فيه إسماعيل بن أبي زياد وهو ضعيف جدا لا يغتر بروايته".

(١) التناوح: التقابل. "لسان العرب" (٢ / ٦٢٧).

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

(٣) أخرجه ابن منده في "معرفة الصحابة" (ص ١٨٦) و تمام في "فوائده" (٤٥٣- ترتيبه) من طريق محمد بن عمر القصبي به.

وعندهما: "خطب".

والحسن لم يسمع الأسود بن سريع قاله علي ابن المديني.

قيل له في حديث المبارك بن فضالة عن الحسن أخبرني الأسود بن سريع حديث إني حمدت ربي بمحامد فلم يعتمد على المبارك في ذلك وقال الحسن لم يسمع منه لأن الأسود خرج من البصرة أيام علي رضي الله عنه وكان الحسن بالمدينة. "جامع التحصيل" (١ / ١٦٣).

رضي الله عنهما، أَوِ انْفَرَدَ أَحَدُهُمَا بِتَخْرِيجِهِمَا، أَوْ تَكُونُ صَحِيحَةً عَلَى شَرْطِهِمَا، وَإِنْ زِدْتُ فِي بَابٍ مَعَ حَدِيثٍ حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ فَإِنَّمَا أُخَرِّجُهُ لِزِيَادَةِ لَفْظَةٍ، أَوْ مَعْنًى يُشْبِهُ مَعْنَى الَّذِي تَقَدَّمَ، وَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يَفُوزُ بِمَا وَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي الْحَدِيثِ الَّذِي:

٥- حَدَّثَنَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ أَمِيرَكُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الصَّحَّافُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْمُفَسِّرُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَفَدَةِ الْعَبَّاسِ بْن حَمْزَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، حدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا بَعَثَهُ اللهُ -تَعَالَى- يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا"(١).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في "طرق الأربعين للسلفي" (ص ١٤٩ - ١٥١) من طريق الحسن بن محمد المفسر به.

وأخرجه البكري في "الأربعين" (ص٢٩) من طريق عبدالله بن أحمد الطائي به.

ونقلا عن البيهقي قوله: "هذا الإسناد من علي بن موسى الرضا إلى آخره كالشمس غير أن هذا الطائي لم يثبت عند أهل العلم بالحديث عن الله ما يوجب ثبوت خبره، وقد يكون ثقة على حسن".

وذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١ / ١١١ - ١١٢) وقال:

"فرواه أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي - ثم ساق بقية الإسناد وقال عقبه: قال الحفاظ: هذا عبدالله بن أحمد يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة باطلة...".

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢ / ٣٩٠):

"عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه".

٦-وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَوْبَرِيُّ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ الأَنْمَاطِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ كَتَبَهُ اللهُ فَقِيهًا عَالِمًا"[١].

٧-وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ[٢] بْنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الخَفَّافُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ يُعَلِّمُهُ النَّاسَ جِيءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَقِيلَ لَهُ: اشْفَعْ لِمَنْ شِئْتَ"[٣].

---

(١) أخرجه الحسن بن سفيان في "الأربعين" (٤٤) - ومن طريقه الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٣٠) وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١٨٠) والقشيري في "الأربعين" (٦٢-٦٣) - بإسناده هنا.

وإسنادُهُ تالفٌ.

أبان بن أبي عياش واهي الحديث متروك طرح النقاد حديثه.

والراوي عنه حفص بن جميع ضعفه أبو حاتم.

وقال أبو زرعة: "ليس بالقوي".

وحجاج بن نصير قال علي بن المديني: "ذهب حديثه".

وقال أبو حاتم: "منكر الحديث، ضعيف الحديث، ترك حديثه، كان الناس لا يحدثون عنه".

وقال البخاري: "يتكلم فيه بعضهم".

وقال: "سكتوا عنه".

وضعفه النسائي.

(٢) في الأصل: "الحسين": وهو خطأ والمثبت من مصادر ترجمته.

وهو الإمامُ الصَّدوقُ المُسْنِدُ أبو محمد الحسن بن أحمد المَخْلَديُّ المتوفى سنة ٣٨٩.

له ترجمة في "السير" (١٦ / ٥٣٩ - ٥٤١).

(٣) أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢٠٧) من طريق عمرو بن الأزهر به.

وَهَذَا الحَدِيثُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَكِنَّهُ مَرْوِيٌّ بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَةٍ اقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى هَذِهِ الطُّرُقِ الثَّلَاثِ لِحَاجَتِي إِلَيْهِ فِي صَدْرِ هَذَا الكِتَابِ، وَلِحَثِّي وَتَرْغِيبِي أَهْلَ العِلْمِ فِي حِفْظِ السُّنَنِ عَلَى المُسْتَرْشِدِينَ، وَتَحْرِيضِ المُتَعَلِّمِ عَلَى حَمْلِ آثَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ المُتَّبِعِينَ لِلسُّنَنِ، وَحَشَرَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ العُلَمَاءِ الفُقَهَاءِ.

وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيقَ لِإِتْمَامِ مَا نَوَيْتُهُ، وَالعِصْمَةَ مِنَ الخَطَأِ وَالزَّلَلِ فِيمَا تَحَرَّيْتُهُ، إِنَّهُ خَيْرُ مُوَفِّقٍ وَمُعِينٍ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

وإسنادُهُ تالفٌ.
أبان تقدم الكلام في شأنه، والراوي عنه عمرو بن الأزهر.
قال أحمد: كان يضع الحديث.
وقال ابن معين: ليس بثقة.
وقال البخاري: يرمى بالكذب.
وتركه النسائي وغيره.

الباب الأول
في دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخلق إلى توحيد الله

قَالَ اللهُ -تَعَالَى- لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١-٣].

ثُمَّ أَمَرَهُ بِالتَّبْلِيغِ وَالإِنْذَارِ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾[المدثر: ١-٢].

وَقَالَ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

فَبَادَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ خَالِقِهِ، وَسَارَعَ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، فَدَعَا الخَلْقَ إِلَى تَوْحِيدِ خَالِقِهِمْ، وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَنَفْيِ الشُّرَكَاءِ عَنْهُ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِ، فَقَالَ لَهُ المُشْرِكُونَ: "انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ". فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

٨-أَخْبَرَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ المُرَادِيُّ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ المُشْرِكِينَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: "انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ١-٣]، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤]، قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عِدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[١].

---

(١) أخرجه أحمد (٥ / ٣٣٣) والترمذي (٣٣٦٤) والبخاري في "التاريخ الكبير" (١ / ٢٤٥) وابن أبي عاصم في "السنة" (٦٦٣) والدارمي في "الرد على الجهمية" (٢٨) وابن جرير في

قُلْتُ: فَأَمَر اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُم بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَرْدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَأَعْلَمَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ أَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالعَظَمَةِ، وَالكِبْرِيَاءِ(١).

"تفسيره" (٢٤ / ٧٢٧ و٧٣٤ - ط.دار هجر) - ومن طريقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٤ / ٤٥٤ - ط. بشار) - وابن أبي حاتم في "تفسيره" - كما في "تفسير ابن كثير" (٨ / ٥١٨ - ط. السلامة) - والبغوي في "معجم الصحابة" (٨٧) - ومن طريقه قوام السنة في "الحجة" (٦٥) -وابن خزيمة في "التوحيد" (٤٥) - ومن طريقه الثعلبي في "تفسيره" (١٠ / ٣٣٢) - وأبو الشيخ في "العظمة" (٩٠) والشاشي في "مسنده" (١٤٩٦) من طريق الصاغاني به.
وأخرجه الحاكم (٤٠٣٥) - ومن طريقه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٠) و"الاعتقاد" (ص ٤٤) و"شعب الإيمان" (١٠٠) - من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي به.
وأبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان صدوق في نفسه لكنه سيء الحفظ.
وأخرجه الترمذي (٣٣٦٥) من طريق عبيدالله بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكره.
وقال عقبه: "فذكر نحوه ولم يذكر فيه أبي بن كعب وهذا أصح من حديث أبي سعد [يعني: الصاغاني]".

(١) قال ابن جرير الطبري في "تفسيره" (٢٤ / ٧٢٧) بعد أن ساق أقوال أهل التفسير من الصحابة والتابعين في تفسير اسم الله (الصمد):
"الصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد إليه، الذي لا أحد فوقه، وكذلك تُسمَي أشرافها.. فإن كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الكلمة، المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه، لو كان حديث ابن بريدة عن أبيه [أ] صحيحا، كان أولى الأقوال بالصحة، لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلم بما عنى الله جل ثناؤه بما أنزل عليه".
وقال الطبراني في كتاب "السنة" له - كما "تفسير ابن كثير" (٨ / ٥٢٩) - بعد أن أورد كثيرا من الأقوال في تفسير (الصمد):
"وكل هذه صحيحة، وهي صفات ربنا عَزَّوَجَلَّ، وهو الذي يُصمد إليه في الحوائج، وهو الذي انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه".

(أ) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٢٤ / ٧٣٣) والطبراني (٢ / ١١٦٢و١٢٦٣) وابن عدي (٤/ ٥٤) من طريق صالح بن حيان عن عبدالله بن بريدة عن أبيه: قال ابن كثير في "تفسيره" (٨ / ٥٢٨): "وهذا غريب جدا، والصحيح أنه موقوف على عبدالله بن بريدة، وصالح ضعيف".

وَنَبَّهَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أَنَّ جَمِيعَ مَا يَدُلُّ عَلَى حَدَثِ الْمَخْلُوقِينَ، وَيُوجِبُ نَقْصَهُمْ مَنْفِيٌّ عَنْهُ.

وَبَيَّنَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ أَنَّهُ غَيْرُ شَبِيهٍ بِخَلْقِهِ فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ.

وَبِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]؛ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي ذَاتِهِ، وَلَا صِفَاتِهِ مِثْلٌ وَلَا شَبِيهٌ.

ثُمَّ عَقَّبَ بِالدُّعَاءِ إِلَى التَّفَكُّرِ وَالِاعْتِبَارِ وَالنَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ بِدَلَائِلِهِ الْوَاضِحَةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾.. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّيْدَلَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبْدُوسُ بْنُ الْحُسَيْنِ السِّمْسَارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الزَّمِّيُّ الْمُؤَدِّبُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الْوَازِعِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللهِ -يَعْنِي عَظَمَتَهُ- وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ"(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - كما في "مجموع الفتاوي" (١٧/ ٢١٤-٢١٥) -: "الاسم الصمد" فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة؛ وليس كذلك؛ بل كلها صواب.

والمشهور منها قولان: أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج والأول هو قول كثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة. والثاني قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين والآثار المنقولة عن السلف بأسانيدها في كتب التفسير المسندة وفي كتب السنة وغير ذلك وقد كتبنا من الآثار في ذلك شيئا كثيرا بإسناده فيما تقدم".

ثم أطال رَحِمَهُ اللَّهُ في نقل أقوال الأئمة في ذلك فراجعه إن شئت.

(١) أخرجه قوام السنة في "الترغيب والترهيب" (٦٧١) من طريق عبدوس بن الحسين به.

وأخرجه البيهقي في "الشعب" (١١٩) - ومن طريقه الرافعي في "التدوين" (٣/ ١٩٧) - من طريق أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي به.

١٠ -أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، أَخْبَرَنَا جَدِّي صَاعِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَتُرَدُّ[1] عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ"[2].

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ بِسْطَامٍ.

وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٦/ رقم ٦٣١٩) وأبو الشيخ في "العظمة" (١) واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٩٢٧) والهروي في "الأربعين في دلائل التوحيد" (٣٨) من طريق علي بن ثابت به.

قال البيهقي: "هذا إسناد فيه نظر".

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١ / ٨١): "وفيه الوازع بن ثابت وهو متروك".

وعدَّه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٩ / ٣٢٤) من مناكيره.

وعزاه السيوطي في "جمع الجوامع" (٤ / ٤٠٩) إلى ابن أبي الدنيا في "التفكر" وابن مردويه وأبي نصر السجزي في "الإبانة".

وأخرجه ابن عدي (٧/ ٩٥) وابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٤٣٠) من طريق الصلت بن مسعود عن سالم بن عبدالله عن أبيه به.

قال ابن حبان: "فِي نسخة كَتَبْنَاهَا عَنْهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ لَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ مَوْضُوعَةً أَوْ مَقْلُوبَةً وَرَوَى عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ".

وهذا الإسناد غلط إنما هو من رواية الوازع.

(١) في الأصل: "فيرد" والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢٥) ومسلم (١ / ٥١) عن أمية بن بسطام به.

١١-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ خَالِدٍ المُطَّوِّعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا جَدِّي عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَالحَجِّ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"(١).

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى العَبْسِيِّ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ.

١٢-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ(٢) ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ

(١) أخرجه البخاري (٨) عن عبيدالله بن موسى العبسي به.
وأخرجه مسلم (١٦) عن محمد بن عبدالله بن نمير به.
وفي بعض الروايات زيادة: "وأن محمداً رسول الله".
قال النووي في "شرح صحيح مسلم" (١/ ١٧٩):
"وأما اقتصاره في الرواية الرابعة على إحدى الشهادتين فهو إما تقصير من الراوي في حذف الشهادة الأخرى التي أثبتها غيره من الحفاظ، وإما يكون وقعت الرواية من أصلها هكذا وتكون من الحف للاكتفاء بأحد القرينتين ودلالته على الآخر المحذوف والله أعلم"

(٢) في الأصل: "أبو عبدالله" وهو خطأ والتصويب من مصادر ترجمته، ومن كلام المصنف بَعْدُ في تخريجه.

لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]؛ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: "**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ**"؟ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**"[1].

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْهُ.

وَقِيلَ: عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ صَالِحٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٣) عن أحمد بن عبدالرحمن بن وهب به.
وأخرجه البخاري (٧٣٧٥) عن احمد بن صالح به.

البَابُ الثَّانِي

فِي الإيمَانِ وَالدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِالقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالجوارِحِ.

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٦].

وَحَقِيقَةُ الإِيمَانِ فِي اللُّغَةِ: "التَّصْدِيقُ"(١).

(١) معنى الإيمان في اللغة ليس مجرد التصديق أو مرادفاً له، بل التصديق وزيادة، من الإقرار والإذعان والتسليم ونحوها.

قال شيخ الإسلام - كما في "مجموع الفتاوي" (٧/ ٦٣٨) -:

ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار؛ لا مجرد التصديق. والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق وعمل القلب الذي هو الانقياد".

وانظر: "مجموع الفتاوي" (٧/ ٢٩١) ففيه ردٌّ على من أدَّعى الترادف بين الإيمان والتصديق.

وقال في "الإيمان الكبير" (١/ ١٩٩):

فَإِنَّ الْإِيمَانَ أَصْلُهُ مَعْرِفَةُ الْقَلْبِ وَتَصْدِيقُهُ وَقَوْلُهُ؛ وَالْعَمَلُ تَابِعٌ لِهَذَا الْعِلْمِ وَالتَّصْدِيقُ مُلَازِمٌ لَهُ وَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا إلَّا بِهِمَا".

وقال (١ / ٢٠٨): "وَالْأَشْعَرِيُّ وَأَصْحَابُهُ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ مَعْرِفَةِ الْقَلْبِ وَبَيْنَ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ فَإِنَّ تَصْدِيقَ الْقَلْبِ قَوْلُهُ. وَقَوْلُ الْقَلْبِ عِنْدَهُمْ لَيْسَ هُوَ الْعِلْمُ بَلْ نَوْعًا آخَرُ؛ وَلِهَذَا قَالَ أَحْمَد: هَلْ يَحْتَاجُ إلَى الْمَعْرِفَةِ مَعَ الْإِقْرَارِ؟ وَهَلْ يَحْتَاجُ إلَى أَنْ يَكُونَ مُصَدِّقًا بِمَا عَرَفَ؟ فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إلَى الْمَعْرِفَةِ مَعَ الْإِقْرَارِ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شَيْئَيْنِ وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مُقِرًّا وَمُصَدِّقًا بِمَا عَرَفَ فَهُوَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ فَإِنْ جَحَدَ وَقَالَ: لَا يَحْتَاجُ إلَى الْمَعْرِفَةِ وَالتَّصْدِيقِ. فَقَدْ أَتَى عَظِيمًا وَلَا أَحْسَبُ امْرَأً يَدْفَعُ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّصْدِيقَ".

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ كما في "مجموع الرسائل والفتاوي" (٨ / ٤١)-: "الإيمان بالله": الإيمان في اللغة: يقول كثير من الناس: إنه التصديق؛ فصدقت وآمنت معناهما لغة واحد، وقد سبق لنا في التفسير أن هذا القول لا يصح بل الإيمان في اللغة: الإقرار بالشيء عن تصديق به؛ بدليل أنك تقول: آمنت بكذا وأقررت بكذا وصدقت فلانًا ولا تقول: آمنت فلانًا.

إذًا فالإيمان يتضمن معنى زائدًا على مجرد التصديق، وهو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام، هذا الإيمان، أما مجرد أن تؤمن بأن الله موجود، فهذا

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧]. أَيْ: بِمُصَدِّقٍ لَنَا.

وَالتَّصْدِيقُ مَحَلُّهُ القَلْبُ؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وَقَالَ: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

وَقَالَ: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ﴾ [المائدة: ٨٥].

وَجَعَلَ القَوْلَ بِاللِّسَانِ إِيمَانًا، وَلِذَلِكَ أَثَابَهُمْ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢-٤].

فَدَلَّ بِهَذِهِ الآيَةِ أَنَّ الطَّاعَاتِ الجَمِيلَةَ إِيمَانٌ لِأَنَّه وَصَفَ المُؤْمِنِينَ بِالأَفْعَالِ الَّتِي يَصِيرُ بِهَا المُؤْمِنُ مُؤْمِنًا، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الإِيمَانَ يَزْدَادُ بِزِيَادَةِ الطَّاعَةِ فَقَالَ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

وَقَالَ: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

وَقَالَ: ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧].

وَمَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ بِالطَّاعَةِ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ بِالعِصْيَانِ فَدَلَّ مَجْمُوعُ هَذِهِ الآيَاتِ أَنَّ الإِيمَانَ ذُو أَرْكَانٍ ثَلَاثَةٍ كَمَا بَيَّنَ المُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِيمَا

١٣-أَخْبَرَنَاهُ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ

ليس بإيمان، حتى يكون هذا الإيمان مستلزمًا للقبول في الأخبار والإذعان في الأحكام، وإلا، فليس إيمانًا".

وقال (٨ / ٥٧٣): "الإيمان؛ أكثر أهل العلم يقولون: إن الإيمان في اللغة التصديق. ولكن في هذا نظر؛ لأن الكلمة إذا كانت بمعنى الكلمة؛ فإنها تتعدى بتعديتها، ومعلوم أن التصديق يتعدى بنفسه، والإيمان لا يتعدى بنفسه؛ فنقول مثلا: صدقته، ولا تقول: آمنته! بل تقول: آمنت به. أو آمنت له. فلا يمكن أن نفسر فعلا لازما لا يتعدى إلا بحرف الجر بفعل متعد ينصب المفعول به نفسه، ثم إن كلمة (صدقت) لا تعطي معنى كلمة (آمنت)".

بْنُ أَبِي الفُرَاتِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضُّبَعِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ"**[1].

---

(١) أخرجه البيهقي في "الشعب" (١٦) من طريق أحمد بن إسحاق الضبعي به.
وأخرجه ابن ماجة (٦٥) والطبراني في "الأوسط" (٦٢٥٤ و٨٥٨٠) - ومن طريقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٢ / ٣١٦-٣١٧) وابن الجوزي في "الموضوعات" (٢٦٩) - والآجري في "الشريعة" (٢٥٦) وتمام في "فوائده" (٦ و٧ - ترتيبه) والبيهقي في "الشعب" (١٧) والخطيب (١٢/ ٥٨ و٤٢١) من طريق عبدالسلام بن صالح به.
قال الدرقطني: "والمتهم بوضع هذا الحديث أبو الصلت الهروي واسمه عبدالسلام بن صالح".
وقال ابن الجوزي:
هذا حديث موضوع لم يقله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".
وقال ابن القيم في "تهذيب السنن" (٤ / ٢١٠٩ - ٢١١٠):
"قال بعض أئمة الحديث: لو قرئ هذا على مجنون لبرأ، لو سلم من عبدالسلام وهو المتهم به.
وفي الحق ما يغني عن الباطل.
وَلَوْ كُنَّا مِمَّنْ يَحْتَجّ بِالْبَاطِلِ وَيَسْتَحِلّهُ لَرَوَّجْنَا هَذَا الْحَدِيث وَذَكَرْنَا بَعْض مَنْ أَثْنَى عَلَى عَبْد السَّلَام، وَلَكِنْ نَعُوذ بِاَللَّهِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَة، كَمَا نَعُوذ بِهِ مِنْ طَرِيقَة تَضْعِيف الْحَدِيث الثَّابِت وَتَعْلِيله إِذَا خَالَفَ قَوْل إِمَام مُعَيَّن، وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيق".
وقد أطال النَّفَس في تخريجه أخونا الشيخ المحقق جاسم الفهيد الدوسري - نفع الله به - في "الروض البسام" (١ / ٧٧ - ٨٢).
ومذهب أهل السنة والحديث أن الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح وهو المذهب الحق وعليه أئمة السلف وما خالفه فإنما هو من أقوال أهل الأهواء والبدع من المرجئة والجهمية وغيرهم.
قال الآجري رَحِمَهُ اللهُ في "الشريعة" (٢ / ٦١١):
اعْمَلُوا رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُم أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الإِيمَانَ وَاجِبٌ عَلَى جَمِيعِ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ؛ فَإِنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ قَدْ وَثَّقَ أَبَا الصَّلْتِ عَبْدَ السَّلَامِ بْنَ صَالِحٍ الهَرَوِيَّ.

وَلَهُ طُرُقٌ.

الْخَلْقِ، وَهُوَ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، ثُمَّ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا تُجْزِئُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَالتَّصْدِيقُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ نُطْقًا، وَلَا تُجْزِيءُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَنُطْقٌ بِاللِّسَانِ، حَتَّى يَكُونَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، فَإِذَا كَمُلَتْ فِيهِ هَذِهِ الثَّلَاثُ الْخِصَالِ: كَانَ مُؤْمِنًا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ، وَقَوْلُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ".

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "مفتاح دار السعادة" (١ / ٩٤):

وَهَذَا مُتَّفق عَلَيْهِ بَين الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وائمة السّنة ان الايمان لَا يَكْفِي فِي قَول اللّسَان بِمُجَرَّدِهِ وَلَا معرفَة الْقلب مَعَ ذَلِك بل لَا بُد فِيهِ من عمل الْقلب وَهُوَ حبه لله وَرَسُوله وانقياده لدينِهِ والتزامه طَاعَته ومتابعة رَسُوله وَهَذَا خلاف من زعم ان الايمان هُوَ مُجَرّد معرفَة الْقلب واقراره".

وقال في "كتاب الصلاة" (ص ٥٦):

"وها هنا أصل آخر: وهو أن حقيقة الإيمان مركبة من قول وعمل. والقول قسمان: قول القلب وهو الاعتقاد وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام، والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه، وعمل الجوارح، فإذا زالت هذه الأربعة زال الإيمان بكماله وإذا زال تصديق القلب لم تنفع بقية الأجزاء فإن تصديق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة، وإذا زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فهذا موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة.

فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب، وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

فإذا كان الإيمان يزول بزوال عمل القلب فغير مستنكر أن يزول بزوال أعظم أعمال الجوارح ولا سيما إذا كان ملزوما لعدم محبة القلب وانقياده الذي هو ملزوم لعدم التصديق الجازم كما تقدم تقريره فإنه يلزمه من عدم طاعة القلب عدم طاعة الجوارح إذ لو أطاع القلب وانقاد أطاعت الجوارح وانقادت، ويلزم من عدم طاعته وانقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة وهو حقيقة الإيمان، فإن الإيمان ليس مجرد التصديق كما تقدم بيانه وإنما هو التصديق المستلزم للطاعة والانقياد وهكذا الهدى ليس هو مجرد معرفة الحق وتبينه بل هو معرفته المستلزمة لاتباعه والعمل بموجبه وإن سمي الأول هدى فليس هو الهدى التام المستلزم للاهتداء كما أن اعتقاد التصديق وإن سُمّي تصديقا فليس هو التصديق المستلزم للإيمان فعليك بمراجعة هذا الأصل ومراعاته".

١٤-سَمِعْتُ مَسْعُودَ بْنَ نَاصِرٍ الحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَسْعُودَ بْنِ عَلِيٍّ الحَافِظِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا مُحمَّدٍ عَبْد اللهِ بْنِ أَحمَدَ الصَّيْرَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ يَحْيَى المُزَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ:

"لَا يَتِمُّ إِيمَانُ العَبْدِ إِلَّا بِخَمْسِ خِصَالٍ: مَعْرِفَةٍ بِالقَلْبِ، وَإِقْرَارٍ بِاللِّسَانِ، وَالعَمَلِ بِالأَرْكَانِ، مَعَ النِّيَّةِ وَالسُّنَّةِ، فَمَنْ عَرَفَ اللهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُقِرَّ بِلِسَانِهِ كَانَ إِيمَانُهُ كَإِيمَانِ اليَهُودِ حَيْثُ قَالَ اللهُ: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

وَمَنْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ كَانَ إِيمَانُهُ كَإِيمَانِ المُنَافِقِينَ: ﴿قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

وَمَنْ عَرَفَ بِقَلْبِهِ وَأَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِأَرْكَانِهِ كَانَ إِيمَانُهُ كَإِيمَانِ إِبْلِيسَ حَيْثُ قَالَ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩]، ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الحجر: ٣٦].

وَمَنْ عَرَفَ بِقَلْبِهِ وَأَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَعَمِلَ بِأَرْكَانِهِ وَلَمْ يَنْوِ كَانَ كَمَا قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النساء: ٣٨].

وَمَنْ عَرَفَ بِقَلْبِهِ وَأَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَعَمِلَ بِأَرْكَانِهِ وَنَوَى وَلَمْ يَكُنْ عَلَى السُّنَّةِ كَانَ كَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ فِي شَوَّالٍ.

وَمَنْ عَرَفَ بِقَلْبِهِ وأَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَعَمِلَ بِأَرْكَانِهِ وَنَوَى وَيَكُونُ عَلَى السُّنَّةِ كَانَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمَلَ الإِيمَانِ، فَإِنْ أَصَابَ ذَنْبًا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ".

١٥-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الجُوَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ الإِسْفَرَايِينِيُّ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ

عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ" قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّهَا، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَالكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمِ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ". ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إِلَى قوله ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

قَالَ: ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ". فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ"(١).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ يَحْيى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ الكُوفِيِّ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُسَدَّدٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي خَيْثَمَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ، عَنْهُ.

وَوَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ حَمَّادِ بْنِ أُسَامَةَ الكُوفِيِّ، عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠) عن مسدد به.
وأخرجه مسلم (٩) عن أبي بكر ابن أبي شيبة به.

الباب الثالث
في القضاء والقدر والمشيئة والإرادة والدليل على أن ذلك كله من الله وإرادته

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وَقَالَ: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]. فَنَفَى أَنْ يَكُونَ خَالِقٌ غَيْرَهُ.

وَقَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]. فَأَخْبَرَ أَنَّ فِي جُمْلَةِ مَا خَلَقَ شَرًّا هُوَ خَالِقُهُ.

وَقَالَ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]. وَهَذَا يَعُمُّ الخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ أَفْعَالِ الخَلْقِ.

وَقَالَ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣].

وَقَالَ فِي المَشِيئَةِ والإِرَادَةِ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤]، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦]، ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]. وَقَالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣].

١٦-أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخُشْنَامِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ البَالَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الأُمَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ المُنَادِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: يَا أَبَا

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنْ لَيْسَ قَدَرٌ، قَالَ: فَهَلْ عِنْدَنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي إِذَا لَقِيتَهُمْ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ورَسُولِهِ مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ مِنْهُ بُرَآءُ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ سَحْنَاءُ سَفَرٍ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، يَتَخَطَّى حَتَّى وَرَّكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَجْلِسُ أَحَدُنَا فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ وَتَعْتَمِرَ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَتُتِمَّ الْوُضُوءَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ". قَالَ: فَإِنْ فَعَلْتُ هَذَا فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: "الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْمِيزَانِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ". قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: "أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ". قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا فَأَنَا مُحْسِنٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا الْمَسْؤُولُ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ السَّائِلِ"، "إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِأَشْرَاطِهَا". قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: "إِذَا رَأَيْتَ الْعَالَةَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنَاءِ وَكَانُوا مُلُوكًا". قَالَ: مَا الْعَالَةُ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ؟ قَالَ: "الْعُرَيْبُ". قَالَ: "وَإِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا أَوْ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ". قَالَ: صَدَقْتَ. ثُمَّ نَهَضَ فَوَلَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "عَلَيَّ بِالرَّجُلِ". فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ، فَخُذُوا عَنْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شُبِّهَ عَلَيَّ مُنْذُ أَتَانِي غَيْرَ مَرَّتِي هَذِهِ، وَمَا عَرَفْتُهُ حَتَّى وَلَّى"[(١)].

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الشَّاعِرِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ.

(١) أخرجه مسلم (١ / ٣٨) عن حجاج الشاعر به.

١٧-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السُّكَّرِيُّ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: "**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ: اكْتُبْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ هُوَ أَمْ سَعِيدٌ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلَهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلَهَا**"[١].

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُحَمَّدٍ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ.

١٨-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّكِيُّ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ المُقْرِئُ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"**حَاجَّ آدَمُ مُوسَى فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ. قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ وَقَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي. قَالَ رَسُولُ اللهِ: فَحَجَّ**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٤٣) عن أبي بكر ابن أبي شيبة به.
وأخرجه البخاري (٣٣٣٢) عن عمر بن حفص به.

آدمُ مُوسَى"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ أَيُّوبَ بْنِ النَّجَّارِ اليَمَامِيِّ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَمْرٍو النَّاقِدِ، عَنْهُ.

١٩-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ المَحْمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعُلِمَ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: "نَعَمْ". قَالَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ فَقَالَ: "اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ"، أَوْ كَمَا قَالَ(٢).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ.

وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ.

٢٠-أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَفْصِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الكُشْمِيهَنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَثِيرًا مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ: "لَا وَمُقَلِّبِ القُلُوبِ"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٨) عن قتيبة بن سعيد به.
وأخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤٤) عن عمرو الناقد به.

(٢) أخرجه الحسن بن عرفة في "جزئه" (٥٢) بإسناده هنا.
وأخرجه مسلم (٤ / ٢٠٤١) عن أبي بكر ابن أبي شيبة به.
وأخرجه البخاري (٦٥٩٦) ومسلم (٤ / ٢٠٤١) من طريق شعبة عن يزيد به.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦١٧) بإسناده هنا.

هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ".

٢١-أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْقُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا الْعَبَاسُ بْنُ الوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ بِسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"**المِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ، وَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِذَا شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَزَاغَهُ**".

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَقُولُ:

"**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**"(١).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وأخرجه أيضا (٦٦٢٨ و٧٣٩١) من طريقين عن ابن المبارك به.

(١) أخرجه الحاكم (٣١٨٢) - وعنه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٧٤١) و "القضاء والقدر" (٣١٤) - بإسناده هنا.

وأخرجه أحمد (١٧٣٠ - ط. الرسالة) والنسائي في "الكبرى" (٧٨٨٩) وابن ماجة (١٩٩) وابن أبي عاصم في "السنة" (٢١٩ و٥٥٢ و٧٧٧) وعبدالله بن أحمد في "السنة" (١٢٢٤) والطبراني في "الدعاء" (١٢٦٢) و"مسند الشاميين" (٥٨٢) والدارمي في "الرد على المريسي" (٥٦) وابن خزيمة في "التوحيد" (١٠٨) والآجري في "الشريعة" (٧٣٤ و٩٠٩) والدارقطني في "الأسماء والصفات" (٤٣) وابن حبان (٩٤٣ - ترتيبه) والحاكم (١٩٥٠و ٨١٢٠) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢٢٩) و"القضاء والقدر" (٣١٥) وابن بطة في "الإبانة" (٣/ رقم ٢٠٢) وابن منده في "التوحيد" (١٢٠) والبغوي في "شرح السنة" (٨٩) من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به.

قال ابن منده: "هذا حديث ثابت، روي من وجوه".

قلت: إسنادُهُ صحيحٌ.

وأبو إدريس الخولاني هو عائذ بن عبدالله.

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ فِي "المُسْتَدْرَكِ" وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

٢٢- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الحَافِظُ وَالِدِي أَبُو صَالِحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي، إِنْ شَاءَ اللهُ، شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى هَكَذَا.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي اليَمَانِ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

٢٣- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زُهَيْرٍ الحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"**قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: أَطُوفُ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ فَتَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَلَمْ يَسْتَثْنِ**".

قَالَ: "فَطَافَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ إِلَّا امْرَأَةٌ، وَوَلَدَتْ نِصْفَ إِنْسَانٍ". فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لَوْ كَانَ اسْتَثْنَى لَوَلَدَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللهِ**"(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٨) عن يونس بن عبدالأعلى به.
وأخرجه البخاري (٧٤٧٤) عن أبي اليمان به.
وأبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي.

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٦٩) ومسلم (١٦٥٤) من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْهُ.

وَوَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًا مِنْ حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْهُ.

٢٤-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ الْمَرَاغِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْعَقَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"إِنَّ اللهَ صَنَعَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ"(١).

(١) أخرجه ابن منده في "التوحيد" (١١٣) - ومن طريقه قوام السنة في "الحجة" (٢٥٩) - والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٣٧) من طريق القعنبي به.

وأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (١١٧) -ومن طريقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢/ ٣٤٠- ط.بشار) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٥٧٠) و "القضاء والقدر" (١٣٤) وابن عساكر (٥٣/ ٩٣) - والبزار (٢٨٣٧) وابن أبي عاصم في "السنة" (٣٥٨) والحاكم (٨٥) - ومن طريقه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٨٢٥) و"الاعتقاد" (ص١٤٤) - واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٩٤٣) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٨٧) وابن عساكر (٥٧/ ٣٤٩) من طريق مروان بن معاوية به.

وألفاظه متقاربة عند بعض مخرّجي الحديث.

قال البزار: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ورواه غير مروان موقوفا".

وتوبع مروان بن معاويه عليه.

أخرجه ابن أبي عاصم (٣٥٧) وابن عدي (٦ / ١٩) والحاكم (٨٦) من طريق الفضيل بن سليمان عن أبي مالك الأشجعي به.

قال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

والفضيل متكلم فيه بما يوجب ضعفه.

ومتابع آخر.

أخرجه القطيعي في "جزء الألف دينار" (٢١٧) - وعنه ابن بشران في "الأمالي" (١٢٤٣) - والبيهقي في "القضاء والقدر" (١٣٣) من طريق يحيى بن زكريا عن أبي مالك به.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ احْتَجَّ بِهِ البُخَارِيُّ فِي مَسْأَلَةِ خَلْقِ الأَفْعَالِ فِي غَيْرِ الجَامِعِ.

وَقَدْ تَابَعَهُ فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ.

٢٥-أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلِيطِيُّ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ عَبْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمِّهِ: "قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ".

فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي تُعَيِّرُنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ: مَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الجَزَعُ. لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦][1].

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ويحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ثقة ثبت.
ومتابع آخر: أخرجه المحاملي في "الأمالي" (٣٢٥ - رواية ابن البيع) واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٩٤٢) من طريق أبي خالد الأحمر عن أبي مالك به.
فهذه رواية الرفع.
وأخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (١١٨) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة موقوفا: "إن الله خلق كل صانع وصنعته، إن الله خلق صانع الخزم وصنعته".
ثم قال: رواه وكيع عن الأعمش.
وهذا إسنادٌ صحيحٌ غاية.
قال البخاري رحمه الله عقب رواية الرفع: "فَأَخْبَرَ أَنَّ الصِّنَاعَاتِ وَأَهْلَهَا مَخْلُوقَةٌ".
قال أبو عثمان الصابوني رحمه الله في "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (ص ٩٠ - ط. البدر): "ومن قول أهل السنة والجماعة في اكساب العباد أنها مخلوقة لله تعالى، لا يمترون فيه، ولا يعدُون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه".

(١) أخرجه مسلم (٢٥) عن محمد بن حاتم بن ميمون به.
وأخرجه البخاري (٤٧٧٢) من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب به.

الباب الرابع

الدليل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولا محدث ولا حادث(١)

(١) مذهب السلف الماضين وأئمة الهدى المرضيين أنَّ كلام الله تعالى غير مخلوق ولو اقتصر المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ على قوله (غير مخلوق) لكفى ووافق الصواب وهو المنقول عن أئمة السلف.

قال ابن قتيبة في "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية" (ص ٣٩):

"المحدث ليس هو في موضع بمعنى مخلوق، فإن أنكروا ذلك فليقولوا في قول الله: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] أنه يخلق،وكذلك قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣] أي: يحدث لهم القرآن ذكراً.

والمعنى يجدد عندهم ما لم يكن.

وكذلك قوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] أي ذكر حَدَث عندهم لم يكن قبل ذلك".

وقال شيخ الإسلام - كما في "مجموع الفتاوي" - (١٢ / ١٧٣):

"قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَئِمَّتِهِمْ: إنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا إذَا شَاءَ وَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتٍ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ وَالْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنْ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ كَلَامُ اللَّهِ تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ عَنْهُ مَخْلُوقًا. وَلَا يَقُولُونَ إنَّهُ صَارَ مُتَكَلِّمًا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا وَلَا أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ حَادِثٌ؛ بَلْ مَا زَالَ مُتَكَلِّمًا إذَا شَاءَ وَإِنْ كَانَ كَلَّمَ مُوسَى وَنَادَاهُ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ فَكَلَامُهُ لَا يَنْفَدُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩]. وَيَقُولُونَ: مَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الْعُقُولُ الزَّكِيَّةُ الصَّرِيحَةُ فَلَا يَنْفُونَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى صِفَاتِ الْكَمَالِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. فَيَجْعَلُونَهُ كَالْجَمَادَاتِ الَّتِي لَا تَتَكَلَّمُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ. فَلَا تُكَلِّمُ عَابِدِيهَا وَلَا تَهْدِيهِمْ سَبِيلًا وَلَا تَرْجِعُ إلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا".

وقال (١٢ / ٥٢٢):

"الْمُحْدَثَ فِي الْآيَةِ لَيْسَ هُوَ الْمَخْلُوقَ الَّذِي يَقُولُهُ الجهميُّ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي أُنْزِلَ جَدِيدًا، فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يُنَزِّلُ الْقُرْآنَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، فَالْمُنَزَّلُ أَوَّلًا هُوَ قَدِيمٌ بِالنِّسْبَةِ إلَى الْمُنَزَّلِ آخِرًا، وَكُلُّ مَا تَقَدَّمَ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ قَدِيمٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ".

وهذا جوابٌ محرَّرٌ لشيخنا الشيخ المحقق عبدالله بن يوسف الجديع - وفقّه الله وسدَّده- عن سؤال بعثتُه إليه بتاريخ (١١/ ٦ / ٢٠١٨) -وهو الخبير الحاذق وله في مسألة كلام الله تعالى مصنَفٌ فائق لم يُنسَجْ على مِنوالِه، ولم يُكتب على نَسَقِهِ ومِثالِهِ الموسوم بـ"العقيدة السلفية

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠].
فَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ: ﴿كُن﴾ مَخْلوقًا لَتَعلَّقَ بِقَوْلٍ آخرَ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ.

وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤] فَفَصَلَ بَيْنَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ، وَالأَمْرُ هُوَ الكَلَامُ عَلَى الحَقِيقَةِ، فَلَوْ كَانَ كُلُّ أَمْرٍ خَلْقًا لَكَانَ فِي الكَلَامِ تَكْرِيرٌ، وَكَانَ تَقْدِيرُهُ: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالخَلْقُ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ.

وَقَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [الرحمن:١-٣] فَخَصَّ القُرْآنَ بِذِكْرِ التَّعْلِيمِ، وَالإِنْسَانَ بِالْخَلْقِ، فَدَلَّ عَلَى الفَرْقِ. وَقَدِ اسْتَعَاذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةِ اللهِ كَمَا اسْتَعَاذَ بِوَجْهِ اللهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَعِيذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَخْلُوقٍ(١)، وَقَدْ

في كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية "- حول ما عنون به المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب قال فيه : "... بخصوص ما تضمنته الورقة المرفقة من كتاب "الأربعين في أصول الدين" للمؤذن، فإن ما ذكره فيها مستدلا به لمنع القول بخلق القرآن، هو استدلال صحيح، وكنت قد تناولت ذلك في كتاب "العقيدة السلفية في كلام رب البرية" (ص ١١٩ وما بعدها) في سياق هذه الأدلة وسواها، ولكني لا أقر بعض ما ذكره في العنوان الذي وضعه، وهو قوله: ".. ولا محدث ولا حادث" ولو اكتفى بالقول: "الدليل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق" دون زيادة لكان أصوب، وإن كان ما قصده هو نفي الخلق، لكن لا يخفاكم أن عبارة "غير مخلوق" محققة لهذه الغاية، وما بعدها بالمعنى المذكور تكرار، وله جانب سلبي، وهو أن نفي الحدوث يستغرق نفي الخلق ونفي الجدة، فأما نفي الخلق فحق وقد أغنى عنه "غير مخلوق"، واما نفي الجدة فباطل، ذلك أن الله تعالى قال: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ وهذا في الموضعين هو القرآن، فالقرآن محدث بمعنى متجدد النزول كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ كذلك فإن نفي الحدوث قد يعني القول بالقدم المطلق، وهو غلط وقعت فيه طائفة من المتسببين للسنة، فالقدم المطلق أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ متكلم، لكن كلامه متعلق بمشيئته وقدرته، فالصفة قائمة به أزلا، ونوع الكلام متجدد.
هذا ما تيسر بيانه بعجالة..".

(١) قال ابن عبدالبر في "التمهيد" (٢٤ / ١٨٦): "وَفِي الِاسْتِعَاذَةِ بِكَلِمَاتِ اللهِ أَبْيَنُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ كَلَامَ اللهِ مِنْهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يُسْتَعَاذَ بِمَخْلُوقٍ وَعَلَى

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨].

٢٦-أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام:٦٥] قَالَ: "**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**" ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام:٦٥] قَالَ: "**أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**" ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام:٦٥] قَالَ: "**هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَحْسَنُ**"(١).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

٢٧-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الفَقِيهُ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ السَّاوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَالْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"**إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ**"(٢).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ.

وَإِنَّمَا أَخْرَجْتُ هَذَا الحَدِيثَ وَانْتَزَعْتُ مِنْهُ المَعْنَى الَّذِي بَنَيْتُ عَلَيْهِ البَابَ إِذْ لَمْ

هَذَا جَمَاعَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَمْدُ للهِ".

(١) أخرجه البخاري (٧٣١٣) عن علي بن المديني به.
ولفظه: "أيسر" بدل: "أحسن".

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٨) عن هارون بن معروف به.

أَجِدْ فِي الصَّحِيحِ نَصًّا مُفَسَّرًا فِيهِ.

فَأَمَّا خَارِجُ الصَّحِيحِ:

٢٨-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ البُجَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ العَلَوِيُّ النَّقِيبُ بِالكُوفَةِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الخَوَّاصُ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ القُرْآنِ، فَقَالَ:

"كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"[١].

(١) أخرجه ابن بشران في "أماليه" (١٩١) من طريق محمد بن عيسى الآدمي به.
قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢ / ٦٥٨) في ترجمة عبدالملك بن عبدربه الخواص: "منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع".
وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٧٣/ ٢٤٧) عن داود بن سليمان والشيرازي في "الألقاب" - كما في "اللآلئ المصنوعة" (١/ ١٣) - و الخطيب في "المتفق والمفترق" (٩١٧) وابن بطة في "الإبانة" (٢٠٤٣) عن أحمد بن إبراهيم المصري كلاهما عن الوليد بن مسلم به.
ووقع عند ابن عساكر هكذا: "... الْوَلِيد بْن مُسْلِم الدِّمَشْقِي عَن الْأَوْزَاعِيّ عَن يَحْيَى بْن أَبِي كثير عَن حسان بْن عَطِيَّة..".
قال الخطيب: "حسان لم يدرك أبا الدرداء، وأحمد بن إبراهيم المصري مجهول".
قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٤ / ١٨٣) في ترجمة منصور بن إبراهيم القزويني: "لا شئ. سمع منه أبو علي بن هارون بمصر حديثاً باطلا".
قال الحافظ في "لسان الميزان" (٨ / ١٥٥):
"والحديث الذي أشار اليه المؤلف أورده بن عساكر في ترجمة أبي علي بن هارون....".
وأخرجه أبو عمرو الداني في "الرسالة الوافية" (٥٤) من طريق أحمد بن عيسى الخشاب عن الحسين بن عبدالله الأزدي عن الأوزاعي به.
وأحمد بن عيسى الخشاب قال ابن عدي: له مناكير.
وقال ابن طاهر: كذاب، يضع الحديث.
وقال ابن حبان في "المجروحين" (١ / ١٤٦):

٢٩-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ الطَّرَائِفِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيَّ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ:

"أَدْرَكْتُ النَّاسَ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: اللهُ الخَالِقُ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ"[١].

قُلْتُ: وَقَدْ أَدْرَكَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَأَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، وَأَدْرَكَ أَجِلَّةَ التَّابِعِينَ، وَعَلَى هَذَا مَضَى صَدْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ وَالعِصْمَةُ.

"يروي عَن المجاهيل الْأَشْيَاء الْمَنَاكِير وَعَن الْمَشَاهِير الْأَشْيَاء المقلوبة لَا يَجُوز عِنْدِي الِاحْتِجَاج بِمَا انْفَرد بِهِ من الْأَخْبَار".

فهذا الإسناد مما اختلقه.

والحسين بن عبدالله لم أقف له على ترجمة.

ولم يثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الباب شيء إنما هي أخبار بواطيل.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في "المنار المنيف" (ص ١١٩):

"وَهَذَا مِثْلُ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَجَمِيعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَئِمَّةِ الْفِقْهِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الأَلْفَاظُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ فَقَدْ غَلِطَ".

(١) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على المريسي" (١٣٢، ١٦٧) و"الرد على الجهمية (١٧٨)- ومن طريقه البيهقي (١٩٩٣١و ٢٠٩٢٦) بإسناده هنا.

وأخرجه حرب الكرماني في "مسائل أحمد" (٣/ ١١٣٢) وعنه الخلال في "السنة" (٢٠٣٤) عن إسحاق به.

وأخرجه ابن بطة في "الإبانة" (١٨٣) وابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤/ ١٨٦) من طريق اسحاق به.

إسنادُهُ صحيحٌ.

البابُ الخَامسُ
الدَّليلُ عَلَى أنَّ المُؤْمِنِين يَرَوْنَ اللهَ -تعالَى- بأَبْصَارِهِمْ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس:٢٦].

وَقَالَ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة:٢٣]

٣٠-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ العَطَّارُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ الهِلَالِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فَقَالَ:

"إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا". ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق:٣٩][1].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَسِيِّ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ، عَنْ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ الجَرَّاحِ، عَنْهُ.

٣١-أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِيِّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ قَطَنٍ، حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ مُغَلِّسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٤ و٥٧٣ و ٤٨٥١ و٧٤٣٤) ومسلم (٦٣٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد به.

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةَ البَدْرِ فَقَالَ: "**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا كَمَا تَرَوْنَ هَذَا عِيَانًا لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**"(١).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيِّ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ مُوسَى بْنِ نَافِعٍ الكُوفِيِّ.

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "الصَّحِيحِ": "**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا**" فَحَسْبُ.

٣٢-سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا عَلِيٍّ الصَّفَّارَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ ابْنِ الاخ يَقُولُ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا الطَّيِّبِ سَهْلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: "تَضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ" بِفَتْحِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ المِيمِ، أَيْ لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَتَقْدِيرُهُ "لَا تَتَضَامُّونَ"(٢) بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائَيْنِ. وَمَعْنَاهُ بِضَمِّ التَّاءِ وَتَخْفِيفِ المِيمِ: لَا تُظْلَمُونَ فِيهِ بِرُؤْيَةِ بَعْضِكُمْ دُونَ بَعْضٍ وَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ فِي جِهَاتِكُمْ كُلِّهَا(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٣٥) عن يوسف بن موسى به.

(٢) في "الأصل "يَتَضَامُّونَ" وهو خطأ.

(٣) نقله عنه البيهقي في "الاعتقاد" (ص ١٢٨) وتمام كلامه:" وَهُوَ يَتَعَالَى عَنْ جِهَةٍ، قَالَ: وَالتَّشْبِيهُ بِرُؤْيَةِ الْقَمَرِ لِيَقِينِ الرُّؤْيَةِ دُونَ تَشْبِيهِ الْمَرْئِيِّ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا".
قلتُ: وهذا مبنيٌّ على أصل مذهبهم في نفي العُلوِّ والفَوْقِيَّة لله تعالى فإنهم وإن كانوا يثبتون الرؤية لكن هذا الإثبات لا يستلزم عندهم إثبات المقابلة والجهة فهم ينفونها ويرون أنَّ الله يرُى لا في جهة لأن إثبات الجهة من لوازم الأجسام، والله تعالى منزَّهٌ عن ذلك،، ومذهب أهل السنة والحديث وإجماعهم على أنَّ المؤمنين يرون ربَّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأبصار عيانًا،وهذا غاية الإكرام والإنعام على عباده وهو غاية الطالب، ومنتهى المطالب، نسأل الله تعالى من فضله.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في "منهاج السنة النبوية" (٣/ ٣٤٢ -٣٤٥): "أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يُرَى بِلَا مُقَابَلَةٍ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَ اللَّهَ لَيْسَ فَوْقَ الْعَالَمِ، فَلَمَّا كَانُوا مُثْبِتِينَ لِلرُّؤْيَةِ نَافِينَ لِلْعُلُوِّ احْتَاجُوا إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ. وَهَذَا قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنَ الْكُلَّابِيَّةِ وَالْأَشْعَرِيَّةِ، وَلَيْسَ هُوَ قَوْلَهُمْ كُلِّهِمْ بَلْ وَلَا قَوْلَ أَئِمَّتِهِمْ، بَلْ أَئِمَّةُ الْقَوْمِ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَمَنْ نَفَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا نَفَاهُ لِمُوَافَقَتِهِ الْمُعْتَزِلَةَ فِي نَفْيِ ذَلِكَ وَنَفْيِ مَلْزُومَاتِهِ، لَهُمْ لَمَّا وَافَقُوهُمْ عَلَى صِحَّةِ الدَّلِيلِ الَّذِي اسْتَدَلَّتْ بِهِ الْمُعْتَزِلَةُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ، وَهُوَ أَنَّ يَخْلُو عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَمَا لَا يَخْلُو عَنْهُمَا فَهُوَ حَادِثٌ، لِامْتِنَاعِ حَوَادِثَ لَا

أَوَّلَ لَهَا.
قَالُوا: فَيَلْزَمُ حُدُوثُ كُلِّ جِسْمٍ، فَيَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الْبَارِئُ جِسْمًا؛ لِأَنَّهُ قَدِيمٌ، وَيَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فِي جِهَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْجِهَةِ إِلَّا جِسْمٌ، فَيَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ مُقَابِلًا لِلرَّائِي؛ لِأَنَّ الْمُقَابَلَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بَيْنَ جِسْمَيْنِ.
وَلَا رَيْبَ أَنَّ جُمْهُورَ الْعُقَلَاءِ مِنْ مُثْبِتِي الرُّؤْيَةِ وَنُفَاتِهَا يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مَعْلُومُ الْفَسَادِ بِالضَّرُورَةِ؛ وَلِهَذَا يَذْكُرُ الرَّازِيُّ أَنَّ جَمِيعَ فِرَقِ الْأُمَّةِ تُخَالِفُهُمْ فِي ذَلِكَ.
لَكِنْ هُمْ يَقُولُونَ لِهَذَا الْمُشَنِّعِ عَلَيْهِمْ: نَحْنُ أَثْبَتْنَا الرُّؤْيَةَ وَنَفَيْنَا الْجِهَةَ، فَلَا يَلْزَمُ مَا ذَكَرْتَهُ، فَإِنْ أَمْكَنَ رُؤْيَةُ الْمَرْئِيِّ لَا فِي جِهَةٍ مِنَ الرَّائِي صَحَّ قَوْلُنَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَزِمَ خَطَؤُنَا فِي إِحْدَى الْمَسْأَلَتَيْنِ: إِمَّا فِي نَفْيِ الرُّؤْيَةِ وَإِمَّا فِي نَفْيِ مُبَايَنَةِ اللهِ لِخَلْقِهِ وَعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ وَإِذَا لَزِمَ الْخَطَأُ فِي إِحْدَاهُمَا، لَمْ يَتَعَيَّنِ الْخَطَأُ فِي نَفْيِ الرُّؤْيَةِ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَطَأُ فِي نَفْيِ الْعُلُوِّ وَالْمُبَايَنَةِ، وَلَيْسَتْ مُوَافَقَتُنَا لَكَ حُجَّةً لَكَ، فَلَيْسَ تَنَاقُضُنَا دَلِيلًا عَلَى صَوَابِ قَوْلِكَ فِي نَفْيِ عُلُوِّ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ، بَلِ الرُّؤْيَةُ ثَابِتَةٌ بِالنُّصُوصِ الْمُسْتَفِيضَةِ وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ، مَعَ دَلَالَةِ الْعَقْلِ عَلَيْهَا.
وَحِينَئِذٍ فَلَازِمُ الْحَقِّ حَقٌّ. وَنَحْنُ إِذَا أَثْبَتْنَا هَذَا الْحَقَّ وَنَفَيْنَا بَعْضَ لَوَازِمِهِ، كَانَ هَذَا التَّنَاقُضُ أَهْوَنَ مِنْ نَفْيِ الْحَقِّ وَلَوَازِمِهِ. وَأَنْتُمْ نَفَيْتُمُ الرُّؤْيَةَ وَنَفَيْتُمُ الْعُلُوَّ وَالْمُبَايَنَةَ، فَكَانَ قَوْلُكُمْ أَبْعَدَ عَنِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ مِنْ قَوْلِنَا، وَقَوْلُنَا أَقْرَبُ مِنْ قَوْلِكُمْ، وَإِنْ كَانَ فِي قَوْلِنَا تَنَاقُضٌ فَالتَّنَاقُضُ فِي قَوْلِكُمْ أَكْثَرُ وَمُخَالَفَتُكُمْ لِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ أَظْهَرُ، وَهَذَا بَيِّنٌ؛ فَإِنَّ مَا فِي النُّصُوصِ الْإِلَهِيَّةِ وَنُصُوصِ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِنْ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ وَالرُّؤْيَةِ وَعُلُوِّ اللهِ مُتَوَاتِرٌ مُسْتَفِيضٌ.
وَالنُّفَاةُ لَا يَسْتَنِدُونَ لَا إِلَى كِتَابٍ وَلَا إِلَى سُنَّةٍ وَلَا إِلَى إِجْمَاعٍ بَلْ عَارَضُوا بِرَأْيِهِمُ الْفَاسِدِ مَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتْبَاعِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ".
ونقل شيخ الإسلام - كما في "مجموع الفتاوى" (١٦ / ٨٤) قول ابن فورك: "نَعَمْ يُرَى لَا فِي جِهَةٍ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى نَفْسَهُ لَا فِي جِهَةٍ وَلَا مِنْ جِهَةٍ وَيَرَاهُ غَيْرُهُ عَلَى مَا يَرَى وَرَأَى نَفْسَهُ وَالْجِهَةُ لَيْسَتْ بِشَرْطٍ فِي الرُّؤْيَةِ.. خَبَرُ الرُّؤْيَةِ صَحِيحٌ وَهِيَ وَاجِبَةٌ كَمَا بَشَّرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللهَ يُرَى لَا فِي جِهَةٍ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((لَا تضامون فِي رُؤْيَتِهِ)) وَمَعْنَاهُ: لَا تضمكم جِهَةٌ وَاحِدَةٌ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنَّهُ لَا فِي جِهَةٍ".
ثم تعقّبه رَحِمَهُ اللهُ ونقض قوله وقول من وافقه فقال:
"قَوْلُ هَؤُلَاءِ: "إِنَّ اللهَ يُرَى مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ وَمُوَاجَهَةٍ" قَوْلٌ انْفَرَدُوا بِهِ دُونَ سَائِرِ طَوَائِفِ الْأُمَّةِ وَجُمْهُورِ الْعُقَلَاءِ عَلَى أَنَّ فَسَادَ هَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ. وَالْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ".
ثم قال بعد أن ساق الأدلة على فساد هذا القول ونقله عن بعض حذاقهم من مشابهة قولهم

قَالَ: وَالتَّشْبِيهُ بِرُؤْيَةِ القَمَرِ لِيَقِينِ الرُّؤْيَةِ دُونَ تَشْبِيهِ المَرْئِيِّ[١]، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا

لقول المعتزلة في الباطن (١٦ / ٨٥ - ٨٦):

"وَأَمَّا قَوْلُهُ: إنَّ الْخَبَرَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ لَا فِي جِهَةٍ وَقَوْلُهُ: "لَا تضامون" مَعْنَاهُ لَا تضمكم جِهَةٌ وَاحِدَةٌ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنَّهُ لَا فِي جِهَةٍ فَهَذَا تَفْسِيرٌ لِلْحَدِيثِ بِمَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ؛ بَلْ هُوَ تَفْسِيرٌ مُنْكَرٌ عَقْلًا وَشَرْعًا وَلُغَةً. فَإِنَّ قَوْلَهُ "لَا تُضَامُونَ" يُرْوَى بِالتَّخْفِيفِ. أَيْ: لَا يَلْحَقُكُمْ ضَيْمٌ فِي رُؤْيَتِهِ كَمَا يَلْحَقُ النَّاسَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الشَّيْءِ الْحَسَنِ كَالْهِلَالِ فَإِنَّهُ قَدْ يَلْحَقُهُمْ ضَيْمٌ فِي طَلَبِ رُؤْيَتِهِ حِينَ يُرَى؛ وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَتَجَلَّى تَجَلِّيًا ظَاهِرًا فَيَرَوْنَهُ كَمَا تُرَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِلَا ضَيْمٍ يَلْحَقُكُمْ فِي رُؤْيَتِهِ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ. وَقِيلَ "لَا تضامون" بِالتَّشْدِيدِ أَيْ: لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إلَى بَعْضٍ كَمَا يتضام النَّاسُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ كَالْهِلَالِ. وَكَذَلِكَ "تُضَارُّونَ" و"تُضَارُونَ". فَإِمَّا أَنْ يُرْوَى بِالتَّشْدِيدِ وَيُقَالَ: "لَا تضامون" أَيْ لَا تَضُمُّكُمْ جِهَةٌ وَاحِدَةٌ فَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ التَّضَامَّ انْضِمَامُ بَعْضِهِمْ إلَى بَعْضٍ. فَهُوَ "تَفَاعُلٌ" كَالتَّمَاسِّ وَالتَّرَادِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَدْ يُرْوَى "لَا تضامون" بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ لَا يُضَامُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَبِكُلِّ حَالٍ فَهُوَ مِنْ "التَّضَامِّ" الَّذِي هُوَ مُضَامَّةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا لَيْسَ هُوَ أَنَّ شَيْئًا آخَرَ لَا يَضُمُّكُمْ فَإِنَّ هَذَا الْمَعْنَى لَا يُقَالُ فِيهِ "لَا تضامون" فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ "لَا يَضُمُّكُمْ شَيْءٌ" ثُمَّ يُقَالُ: الرَّاءُونَ كُلُّهُمْ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَإِنْ قُدِّرَ أَنَّ الْمَرْئِيَّ لَيْسَ فِي جِهَةٍ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: "لَا تَضُمُّكُمْ جِهَةٌ وَاحِدَةٌ" وَهُمْ كُلُّهُمْ عَلَى الْأَرْضِ أَرْضِ الْقِيَامَةِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ وَكُلُّ ذَلِكَ جِهَةٌ وَوُجُودُهُمْ نَفْسُهُمْ لَا فِي جِهَةٍ وَمَكَانٍ مُمْتَنِعٌ حِسًّا وَعَقْلًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: "هُوَ يُرَى لَا فِي جِهَةٍ فَكَذَلِكَ يَرَاهُ غَيْرُهُ فَهَذَا تَمْثِيلٌ بَاطِلٌ. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَرَى بَدَنَهُ وَلَا يُمْكِنَ أَنْ يَرَى غَيْرَهُ إلَّا أَنْ يَكُونَ بِجِهَةٍ مِنْهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَمَامَهُ سَوَاءٌ كَانَ عَالِيًا أَوْ سَافِلًا "

وانظر - إن شئت تتمة كلامه - رَحِمَهُ اللَّهُ وأسبغ عليه شآبيب مغفرته ورضوانه.

وأهل السنة مع إثباتهم رؤية الله تعالى بالأبصار فإنهم ينفون الإدراك وهو الإحاطة بالشئ وهو قدر زائد على الرؤية قال ابن أبي العز في "شرح الطحاوية" (١ / ٢٥٠):

"إنَّ نَفْيَ الرُّؤْيَةِ لَيْسَ بِصِفَةِ كَمَالٍ، إِذِ الْمَعْدُومُ لَا يُرَى، وَإِنَّمَا الْكَمَالُ فِي إِثْبَاتِ الرُّؤْيَةِ وَنَفْيِ إِدْرَاكِ الرَّائِي لَهُ إِدْرَاكَ إِحَاطَةٍ، كَمَا فِي الْعِلْمِ، فَإِنَّ نَفْيَ الْعِلْمِ بِهِ لَيْسَ بِكَمَالٍ، وَإِنَّمَا الْكَمَالُ فِي إِثْبَاتِ الْعِلْمِ وَنَفْيِ الْإِحَاطَةِ بِهِ عِلْمًا. فَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يُحَاطُ بِهِ رُؤْيَةً، كَمَا لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمًا.".

(١) قال الصابوني في "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (ص ٨٠): "والتشبيه في هذا الخبر وقع للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي".

وقال ابن قدامة في "لمعة الاعتقاد" (ص ٢٣):

"وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي، فإن الله تعالى لا شبيه له ولا نظير".

وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (٢ / ٣٣٢- ٣٣٣):

كَبِيرًا.

٣٣-أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثْمَانَ الأَبْرِيسَمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]. قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يَنْبَغِي أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ".

قَالَ: قَالُوا: وَمَا هَذَا المَوْعُودُ؟ أَلَيْسَ قَدْ ثَقَّلَ مَوَازِينَنَا، وَبَيَّضَ وُجُوهَنَا، وَأَدْخَلَنَا الجَنَّةَ وَنَجَّانَا مِنَ النَّارِ".

قَالَ: "فَيَرْفَعُ الحِجَابَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللهِ -تَعَالَى- فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنِ القَوَارِيرِيِّ، عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

"شَبَّهَ الرُّؤْيَةَ بِالرُّؤْيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَرْئِيُّ مِثْلَ الْمَرْئِيِّ، وَمَعَ هَذَا فَإِذَا حَدَّقَ الْبَصَرُ فِي الشُّعَاعِ ضَعُفَ عَنْ رُؤْيَتِهِ، لَا لِامْتِنَاعٍ فِي ذَاتِ الْمَرْئِيِّ بَلْ لِعَجْزِ الرَّائِي، فَإِذَا كَانَ فِي دَارِ الْآخِرَةِ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآدَمِيِّينَ وَقَوَّاهُمْ حَتَّى أَطَاقُوا رُؤْيَتَهُ".

(١) أخرجه مسلم (١٨١) عن القواريري به.

ولفظه: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ".

البَابُ السَّادِسُ
وُجُوبُ الإيمَانِ بِالْمِيزَانِ وَالصِّرَاطِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء:٤٧].

وَقَالَ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٦-٩].

٣٤-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الوَزَّانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَطِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ"[١].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِشْكَابَ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ، عَنْهُ.

٣٥-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُو مُسْلِمٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ اللَّيْثِ اللَّيْثِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَطَّابِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ خَمِيرَوَيْهِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الخُزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٦٣) عن أحمد بن إشكاب عن محمد بن فضيل به.
وأخرجه أيضا (٦٤٠٦ و٦٦٨٢) ومسلم (٢٦٩٤) من طريق محمد بن فضيل به.
وللحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ اللَّهُ مصنَّفٌ حافلٌ في إثبات ميزان القيامة حقَقتُه قديما ونشرته دار ابن حزم - بيروت عام ١٤١٦ - ١٩٩٦م.

"يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ بِأُمَّتِي[١] مِنَ الرُّسُلِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَةُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: سَلِّمْ سَلِّمْ"[٢].

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي اليَمَانِ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ، عَنْ أَبِي اليَمَانِ.

وَقَدْ مَضَى حَدِيثُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ وَجَوَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَنْ تُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالمِيزَانِ"**[٣].

٣٦-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ القَاضِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المِنْهَالِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"مَا يُبْكِيكِ يَا عَائِشَةُ؟".

قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، هَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟.

قَالَ: "أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: حِينَ تُوضَعُ المَوَازِينُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَثْقُلُ مِيزَانُهُ أَوْ يَخِفُّ، وَحَيْثُ يَقُولُ: ﴿هَاؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩] **حَيْثُ تَطَايُرُ الكُتُبِ حَتَّى يَعْلَمَ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ أَوْ فِي شِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَحَيْثُ يُوضَعُ الصِّرَاطُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ"**[٤].

قَالَ يُونُسُ: قَالَ الحَسَنُ: "حَافَتَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَحْتَبِسُ اللهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ

---

(١)في هامش الأصل "بأُمَّتِهِ".

(٢) أخرجه البخاري (٨٠٦ و ٦٧٥٣) عن أبي اليمان به.

وأخرجه مسلم (١٨٢) عن الدارمي به.

وهو حديث طويلٌ.

(٣) تقدم (ص ٤٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) من طريق يونس به.

والحسن لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

وخرَّجتُه في تعليقي على "منهاج السلامة" (ص ٨٢) لابن ناصر الدين الدمشقي.

وله طرق أخرى انظرها - إن شئت - في "منهاج السلامة" (ص ٧٩ -٨٢).

خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ يَنْجُو أَمْ لَا يَنْجُو".

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ فِي "السُّنَنِ" مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ.

الْبَابُ السَّابِعُ
إِثْبَاتُ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى:٥].

وَقَالَ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩].

٣٧-أَخْبَرَنَا الإِمَامُ زَيْنُ الإِسْلَامِ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الخَفَّافُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ الحَكَمِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الفَقِيرُ، أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً"(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ هُشَيْمِ بْنِ بَشِيرٍ الوَاسِطِيِّ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، عَنْهُ.

٣٨-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَامِشٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ الأَعْرَابِيِّ بِمَكَّةَ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥ و٤٣٨) عن محمد بن سنان ومسلم (٥٢١) عن يحيى بن يحيى كلاهما عن هشيم بن بشير به.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

٣٩-أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْحَافِظُ وَالِدِي رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمِشٍ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي"(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (١ / ١٩٠) عن أبي خيثمة زهير بن حرب به.

وأخرجه البخاري (٦٠٣٥) معلقا بصيغة الجزم فقال: قال لي خليفة: قال معتمر: سمعت أبي عن أنس بنحوه.

قال الحافظ في "فتح الباري" (١١ / ٩٧):

"قوله: وقال معتمر هو بن سليمان التيمي كذا للأكثر وبه جزم الإسماعيلي والحميدي لكن عند الأصيلي وكريمة في أوله قال لي خليفة حدثنا معتمر فعلى هذا هو متصل وقد وصله أيضا مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر قوله لكل نبي سأل سؤلا أو قال لكل نبي دعوة هكذا وقع بالشك ولم يسق مسلم لفظه بل أحال به على طريق قتادة عن أنس".

وأخرجه مسلم (١ / ١٩٠) من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس به.

وللحديث شواهد عن جمع من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٢) أخرجه الضياء في "المختارة" (١٧٩٢) من طريق المصنِّف به.

وأخرجه الحاكم (٢٢٩) والخطابي في "الغنية عن الكلام وأهله" (ص ٤٢) والصابوني في "عقيدة السلف أصحاب الحديث" (٩٨) من طريق أحمد بن يوسف السلمي به.

وأخرجه البيهقي (٨ / ١٧) و "شعب الإيمان" (٣٠٥) من طريق محمد بن الحسين القطان به.

وأخرجه الترمذي (٢٤٣٥) وابن خزيمة في "التوحيد" (٢ / ٦٥١) وابن حبان (٦٤٦٨- ترتيبه) من طريق عبدالرزاق به.

أَخْرَجَهُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ عَبَّاسٍ العَنْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. وَقَالَ: "حَدِيثٌ صَحِيحٌ".

وَلِهَذَا الحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَا هُنَا مَوْضِعُ ذِكْرِ لَهَا.

٤٠-أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ المُلَائِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ نُعْمَانَ بْنِ قُرَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ المُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ المُتَلَوِّثِينَ الخَطَّائِينَ"[1].

قال أبو عيسى الترمذي:
"هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".
قال علي بن المديني في "العلل" (ص ٧٢):
"وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب، ومنكرة".
وقال يحيى بن معين: "حديث معمر، عن ثايت مضطرب كثير الأوهام".
وله عن أنس رضي الله عنه طرق أخري منها:
ما أخرجه أحمد (١٣٢٢٢- ط. الرسالة) والبخاري في "التاريخ الكبير" (٢/ ١٢٦) - معلقا -وأبو داود (٤٧٣٩) وابن خزيمة في "التوحيد" (٢/ ٦٥٢) والآجري في "الشريعة" (٧٨١) واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٢٠٦٥) والحاكم (٢٣١) - ومن طريقه البيهقي (١٠/ ١٩٠) - والقضاعي في "مسند الشهاب" (٢٣٦) والضياء في "المختارة" (١٥٤٩) من طريق سليمان بن حرب عن بسطام بن حريث عن أشعث الحداني عن أنس به.
وإسنادُهُ جيّدٌ.
وللحديث شواهد عن عدَّةٍ من الصحابة رضي الله عنهم.

(١) أخرجه الحسن بن عرفة في "جزئه" (٩٣) - ومن طريقه ابن أبي داود في "البعث" (٤٥) وابن أبي الدنيا في "الأهوال" كما في "البداية والنهاية" (٢٠/ ٢١٤ - ط دار هجر) واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٢٠٧٤) والصابوني في "عقيدة السلف" (٩٩) والعسكري في "تصحيفات المحدثين" (١/ ٣١٦) والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ٢٠٢) و"البعث والنشور" (٥٤٣) وقاضي المارستان في "المشيخة" (٥٨٥) وابن الأبار في "معجم أصحاب

الباب الثامن
وجوب الإيمان بأن قوما من المؤمنين المذنبين يدخلون النار بذنوبهم فيعذبون ما شاء الله أن يعذبهم ثم يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة برحمته أو بشفاعة الشافعين

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠].

٤١ -أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الْمَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيُقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ"(١).

أبي علي الصدفي" (ص١٠٣) والذهبي في "إثبات الشفاعة" (٤٧) وابن أبي سعد النيسابوري في "الأربعون" (٨) - بإسناده هنا.

النعمان لم يرو عنه سوى زياد بن خيثمة قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٨/ ٤٤٦ - ٤٤٧): "النعمان بن قراد ويقال على بن النعمان بن قراد روى عن ابن عمر روى عنه زياد بن خيثمة سمعت أبي يقول ذلك".

وذكره ابن حبان في "ثقاته" (٥ / ٤٧٤).

وزياد ثقة لكنه اضطرب في هذا الحديث اضطرابا شديدا.

وحكى الدارقطني في "العلل" (٧/ ٢٢٦) وجوه الاختلاف على زياد ثم ختمه: " وليس فيها شيء صحيح".

وقال (١٣ / ٢٢٩): "والحديث مضطرب جدا".

(١) أخرجه البخاري (٧٤٥٠) بإسناده هنا.

وأخرجه مسلم (١٩٣) عن أبي غسان المسمعي عن معاذ بن هشام عن أبيه به مرفوعا بلفظ: "يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً".

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ هَكَذَا.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي غَسَّانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٤٢-أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا يُصِيبُهُمْ سَفْعٌ مِنْهَا، يُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّينَ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ هَمَّامٍ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدٍ وَشُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ.

٤٣-أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَاهِرٍ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بِالشَّفَاعَةِ فَيَنْبُتُونَ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ(٢)"**.

قِيلَ: مَا الثَّعَارِيرُ؟(٢).

قَالَ: "الضَّغَابِيسُ".

قَالَ: وَكَان فَمُهُ قَدْ سَقَطَ، فَقُلْتُ لِعَمْرٍو: سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ."**؟.

قَالَ: نَعَمْ(٣).

---

(١) وهم المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ فإنما أخرجه البخاري (٦٥٥٩) عن هدبة بن خالد به. ولم أجد الحديث في "صحيح مسلم" فلعلَّه في رواية أخرى للصحيح.

(٢) في الأصل: "الثغارين" وهو خطأ والمثبت من مصادر التخريج.

الثعارير: "هي القِثَّاء الصّغار شُبّهوا بها لأنّ القِثّاء بنْمِي سريعا. وقيل رؤوس الطَّرائيث تكون بيضاً شُبّهوا ببياضهَا واحدتها طُرْثُوث وهو نبت يؤكل" النهاية (١ / ٢٠٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٥٨) عن أبي النعمان به.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.
أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ، عَنْهُ.
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ، عَنْهُ.

وأخرجه مسلم (١٩١) عن أبي الربيع الزهراني حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرو بْنِ دِينَار: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ؟" قَالَ: "نَعَمْ".

الْبَابُ التَّاسِعُ
إِثْبَاتُ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١].

٤٤-أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ الْمُعْتَزُّ[١] بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ الْبَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُرْضِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَيْزِيلَ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟، فَقَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَأَهْوَى الْمَلَكُ بِيَدِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْ طِينِهِ مِسْكًا أَذْفَرَ"**[٣].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْأَشْيَبِ، عَنْهُ.

٤٥-أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ الْفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى،

---

(١) في الأصل: "المعبر" وهو خطأ.
ووقع اسم أبيه في "تاريخ الإسلام" (١٠/ ٤٥٠ ط بشار) و"المشتبه" "عبيد الله" مصغراً وهو خطأ.
وقد خطَّأه ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" (٨/ ١٩٩).

(٢) كذا قيَّدها ابن نقطة في "إكمال الإكمال" (٢/ ٣٧٣) وابن ناصر الدين الدمشقي في "توضيح المشتبه" (٣/ ٨٧١) ووقع في الأصل: "الحَرَضي" بفتح الحاء والراء المهملتين.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٦٤) عن آدم بن أبي إياس بنحوه ودون قوله: "الذي أعطاك" إلى آخره.
وأخرجه مسلم (٤/ ١٨٠١) عن زهير بن حرب به.

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُوسَى الأَشْيَبُ، عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّحْوِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ اليَعْمَرِيِّ(١)، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**أَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ اليَمَنِ، وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَنْهُمْ**".

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا سَعَتُهُ؟.

قَالَ: "مِثْلُ مَا بَيْنَ المَدِينَةِ إِلَى عَمَّانَ(٢)".

قَالَ: فَمَا شَرَابُهُ ؟.

قَالَ: "أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، يُصَبُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُلَّانِهِ مِنَ الجَنَّةِ"(٣).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى.

٤٦-أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ العَلَاءِ البُشْتِيُّ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّنِّيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الكَرَجِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَجَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ:

"سَيَكُونُ بَعْدَنَا قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالْحَوْضِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ القَبْرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ"(٤).

---

(١) كذا قيّدها السمعاني في "الأنساب" (١٣/ ٥١٤) وفي الأصل ضبط نسبته بضم الميم وهو خطأ

(٢) في الأصل "العمان" وهو خطأ

(٣) أخرجه الحسن بن موسى الأشيب في "جزئه" (٩) ومن طريقه مسلم (٤ / ١٧٩٩) بإسناده هنا..

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٣٤٣) والآجري في "الشريعة" (٧٦٦) من طريق عبدالله بن إدريس به.

الباب العاشر
في إثبات السؤال في القبر
وعذاب من شاء الله من أهل العبادة والمعصية

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم:٢٧].

وَقَالَ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر:٤٦].

٤٧-أَخْبَرَنَا الحَاكِمُ أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي القَبْرِ فَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ -تَعَالَى-: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ**

وأخرجه الآجري (٧٦٧) من طريق جرير به.

وأخرجه أحمد (١٥٦ - ط. الرسالة) وعبدالرزاق (٦٧٥١ و١٣٣٦٤) وأبو داود الطيالسي (٢٥) ومسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة في "مستديهما" - كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (٤ / ٨١) - وأبو يعلى (١٤٦) واللآلكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٢٠٨٣ و٢٠٨٤) والمحاملي في "الأمالي" (٢٢٠ - رواية ابن البيع) وابن أبي زمنين في "أصول السنة" (١١٢) والبيهقي في "البعث" (١٥٩) من طريق علي ين زيد به.

قال ابن كثير في "مسند الفاروق" (٢ / ٣٦٠):

"هذا الحديث له شاهد في "الصحيح"، كما سيأتي في حديث السقيفة وإن كان في سياقه هذا غرابة، فإن علي بن زيد بن جدعان يأتي بسياقات غريبة، والله أعلم بحاله".

وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة" (١ / ١٨٢):

"مَدَارُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ".

ﵟالدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖﵞ [إبراهيم:٢٧]"(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الوَلِيدِ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ بُنْدَارٍ، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْهُ.

٤٨-أَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو الحُسَيْنِ المُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ السَّوَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ(٢) العَبَّادَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُدَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

"**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ**"(٣).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُثَنَّى، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

٤٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ خَلَفٍ المَغْرِبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الجَوْزَقِيُّ(٤)، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَيَّوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ طَرْخَانَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ جَدِيدَيْنِ فَقَالَ:

---

(١) أخرجه أبوداود (٤٧٥٠) بإسناده هنا.

وأخرجه البخاري (٤٦٩٩) عن أبي الوليد هشام بن عبدالملك به.

وأخرجه أيضا (١٣٦٩) عن حفص بن عمر عن شعبة به.

وأخرجه مسلم (٢٨٧١) عن محمد بن بشار بندار عن غندر - وهو محمد بن جعفر - عن شعبة به.

(٢) في الأصل: "سلمان" وهو خطأ والمثبت من مصادر ترجمته.

(٣) أخرجه مسلم (٥٨٨) عن محمد بن المثنى به ولفظه: أنه كان يتعوذ من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة الدجال".

(٤) في الأصل: " الخوزقي" وهو خطأ.

"إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرَةٍ، كَانَ أَحَدُهُمَا يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَكَانَ الآخَرُ لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ البَوْلِ"، ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً وَكَسَرَهَا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ: "عَسَى أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا"(١).

اللَّفْظُ لِأَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ.

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

---

(١) أخرجه مسلم (١ / ٢٤١) عن أحمد بن يوسف به.
أخرجه البخاري (٢١٦ و ٢١٨ و ١٣٦١ و٦٠٥٢ و ٦٠٥٥) من طريق مجاهد به.

البابُ الحادي عشر
في وُجوبِ التَّوْبَةِ منْ جَميعِ ما كَرِهَ اللهُ تَعالى
والقَوْلِ فِيمَنِ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً دُونَ الكُفْرِ

قَالَ اللهُ -تَعالَى-: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم:٨].

وَقَالَ -تَعالَى-: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر:٥٤].

وَقَالَ -تَعالَى-: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١].

وَقَالَ -تَعالَى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨].

٥٠-أَخْبَرَنَا وَالِدِي الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَخْبَرَنَا أُحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أُحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، سَمِعَ أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الأَغَرُّ يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُثَنَّى، عَنْ أَبِي دَاوُدَ.

٥١-أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ المُحْتَسِبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٩٨) بإسناده هنا.
وأخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٦) عن محمد بن المثنى به.

"أَيَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا ضَلَّتْ مِنْهُ ثُمَّ وَجَدَهَا؟".

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: **"وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ إِذَا تَابَ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا"**[١].

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٢- أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْ لِي. فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ[٢] بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْ لِي. فَقَالَ اللهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَه رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي"[٣].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ هَمَّامٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ٢١٠٢) عن محمد بن رافع به.

(٢) في الأصل: "فيأخذ" والمثبت من مصادر التخريج

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٥٨) عن عبد بن حميد به.

وأخرجه البخاري (٧٥٠٧) عن أحمد بن إسحاق به.

٥٣-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمِشٍ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الوَلِيدِ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مَنْ كَانَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ فِي مَالٍ أَوْ عِرْضٍ فَلْيَأْتِهِ وَيَسْتَحِلُّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ؛ إِنْ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِلَّا أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَوُضِعَ عَلَيْهِ"**(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ.

٥٤-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَوْرَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا تَمْتَامٌ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِيهِ بَكْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَرْبَعَةٌ: عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: **"إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ وَالِاسْتِغْفَارُ"**(٢).

٥٥-أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ الحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِنَّ اللهَ لَيَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ"**(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٣٤) من طريق مالك بن أنس به.
وأخرجه أيضاً (٢٤٤٩) من طريق ابن أبي ذئب به.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٦١ و ٤١٤١ و ٤٦٩٠ و ٤٧٥٠) ومسلم (٢٧٧٠) من طريق الزهري به.
وهو قطعةٌ من حديث الإفك.

(٣) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في "الفوائد المعللة" (٨٢) - ومن طريقه القاسم ابن عساكر في "تعزية المسلم لأخيه" (٧٤) بإسناده هنا.

قَوْلُهُ: "مَا لَمْ يُغَرْغِرْ". مَعْنَاهُ: مَا لَمْ تَبْلُغْ رُوحُهُ رَأْسَ حَلْقِهِ، وَذَلِكَ وَقْتَ المُفَارَقَةِ

وأخرجه أحمد (٦١٦٠ و ٢١٥٢٤) والترمذي (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣)[١] وعبد بن حميد في "مسنده" (٨٤٧ - المنتخب منه) وأبو القاسم البغوي في "مسند علي بن الجعد" (٣٥٢٩) وأبو يعلى (٥٦٠٩ و ٥٧١٧) وابن حبان (٦٢٨ - ترتيبه) والطبراني في "مسند الشاميين" (١٩٤ و٣٥١٩) وابن عدي (٤ / ٢٨١ - ٢٨٢) والخرائطي في "اعتلال القلوب" (٥٧) والحاكم (٤/ ٢٥٧) وأبو نعيم في "الحلية" (٥ / ١٩٠) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٦٦٦١) والبغوي في "شرح السنة" (١٣٠٦) وابن عساكر في "التوبة" (٧ - بتحقيقي) والذهبي في "السير" (٥/ ١٦٠) من طريق عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه به.

قال أبو عيسى الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وقال ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٥ / ٤١٣) تعليقا على حكم الترمذي عليه: "كذا ذكره، وهو عندي محتمل أن يقال فيه: صحيح".

وقال الذهبي: "حديث عال، صالح الإسناد".

قلت: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف فيه وهو صدوقٌ لا بأس به.

وله شاهدان من حديث أبي هريرة وعبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وآخر موقوف على عثمان بن عثمان الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآخران مرسلان عن بشير بن كعب وعبدالرحمن بن البيلماني.

١-حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه ابن مردويه في "تفسيره" - كما في تخريج أحاديث "الكشاف" (١ / ٢٩٣) - من طريق عمران بن عبدالرحيم عن عثمان بن الهيثم عن عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به.

وعمران بن عبدالرحيم لعله ابن أبي الورد الأصبهاني المترجم في "ميزان الاعتدال" (٢ / ٢٣٨) ونقل الذهبي قول السليماني فيه: "فيه نظر".

وقال أبو الشيخ: "كان يرمى بالرفض" لسان الميزان (٦ / ١٧٥).

وله طريق آخر: أخرجه البزار في "مسنده" (٨٧٧٣) من طريق يحيى بن يزيد عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة به.

يحيى بن يزيد قال أبو حاتم: " منكر الحديث".

وأبوه يزيد بن عبدالملك النوفلي ضعفه أحمد وغيره وتركه النسائي.

وشيخه داود لا يبعد عن حاله.

(١) قال الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشاف" (١ / ٢٩٢): "ووقع في نسخ ابن ماجه المعتمدة: عبدالله بن عمرو قال ابن عساكر في "أطرافه": وهو وهم".

وقال المزي في "تحفة الأشراف" (٥ / ٣٢٨): "إلا أنه قال: عن عبد الله بن عمرو - وهو وهم".

الَّذِي يَرَى فِيهِ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢-عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
أخرجه إسحاق ابن راهويه في "مسنده" كما في "تخريج أحاديث الكشاف" (١ / ٢٩٢-٢٩٣) - والطبري في "تفسيره" (٦/ ٥١٤) والقضاعي في "مسند الشهاب" (١٠٨٥) من طريقين عن قتادة عن عبادة بن الصامت به.
قال ابن طاهر: "هكذا رُوي ولعله سقط بين قتادة وعبادة رجل".
قلت: هو منقطع بين قتادة وعبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فبينهما مفاوز تنقطع دونها أعناق المطي.
٣- عثمان بن عثمان الثقفي موقوفا.
أخرجه ابن مندة في "معرفة الصحابة" - كما في "الإصابة" (٤ / ٤٥٥) - وابن سلام في "الناسخ والمنسوخ" (٤٨٣) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤٩٤٠) من طريق حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن عثمان بن عثمان الثقفي، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عَبْدِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ"، ثُمَّ قَالَ: "بِشَهْرٍ"، ثُمَّ قَالَ: "بِيَوْمٍ"، حَتَّى قَالَ: "قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ".
وهذا موقوفٌ صحيحُ الإسناد.
وعثمان بن عثمان قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٦ / ١٥٩): " كان من أصحاب النبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ".
وقال أبو نعيم: "ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَالَ: عِدَادُهُ فِي الْحِمْصِيِّينَ، كَانَ أَمِيرًا عَلَى صَنْعَاءَ الشَّامِ، فَرَوَى لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ".
٤- بشير بن كعب مرسلا.
أخرجه الطبري (٦ / ٥١٤) من طريق العلاء بن زياد عن بشير بن كعب أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فذكره.
قال الزيلعي في "تخريج أحاديث الكشاف" (١ / ٢٩٢): "وهو مرسل".
٥- عبدالرحمن بن البيلماني مرسلا.
أخرجه أحمد (١٥٤٩٩) وسعيد بن منصور في "تفسيره" (٥٩٧) والحاكم (٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨) وابن أبي الدنيا في "التوبة" (١٤٨ و ١٥٠) من طريق زيد بن أسلم عن عبدالرحمن بن البيلماني به.
والبيلماني هذا ضعيفٌ عند أهل الحديث ثم إنه أرسله.
قال الدارقطني: "ضعيف لا تقوم به حجة إذا وصل الحديث، فكيف بما يرسله".
قال ابن جرير في "تفسيره" (٦ / ٥١٥): "وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأْوِيلُهُ ثُمَّ يَتُوبُونَ قَبْلَ مَمَاتِهِمْ فِي الْحَالِ الَّتِي يَفْهَمُونَ فِيهَا أَمْرَ اللَّهِ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ وَنَهْيَهُ، وَقَبْلَ

البَابُ الثَّانِي عَشَر
فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

٥٦-أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ(١) قَالَ: سَمِعْتُ زَهْدَمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"(٢).

أَنْ يُغْلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعُقُولِهِمْ، وَقَبْلَ حَالِ اشْتِغَالِهِمْ بِكَرْبِ الْحَشْرَجَةِ وَغَمِّ الْغَرْغَرَةِ، فَلَا يَعْرِفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ، وَلَا يَعْقِلُوا التَّوْبَةَ؛ لِأَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَكُونُ تَوْبَةً إِلَّا مِمَّنْ نَدِمَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُ، وَعَزَمَ فِيهِ عَلَى تَرْكِ الْمُعَاوَدَةِ، وَهُوَ يَعْقِلُ النَّدَمَ، وَيَخْتَارُ تَرْكَ الْمُعَاوَدَةِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ بِكَرْبِ الْمَوْتِ مَشْغُولًا، وَبِغَمِّ الْحَشْرَجَةِ مَغْمُورًا، فَلَا إِخَالُهُ إِلَّا عَنِ النَّدَمِ عَلَى ذُنُوبِهِ مَغْلُوبًا، وَلِذَلِكَ قَالَ مَنْ قَالَ: إِنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرِ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ فِي تِلْكَ الْحَالِ يَعْقِلُ عَقْلَ الصَّحِيحِ، وَيَفْهَمُ فَهْمَ الْعَاقِلِ الْأَرِيبِ، فَأَحْدَثَ إِنَابَةً مِنْ ذُنُوبِهِ، وَرَجْعَةً مِنْ شُرُودِهِ عَنْ رَبِّهِ إِلَى طَاعَتِهِ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِمَّنْ دَخَلَ فِي وَعْدِ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ التَّائِبِينَ إِلَيْهِ مِنْ إِجْرَامِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧]".

(١) في الأصل : "أبو جمرة" وهو تحريف والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٠) عن إسحاق بن إبراهيم به لكن لفظه: "خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، - قَالَ عِمْرَانُ فَلاَ أَدْرِي: أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ".

وأخرجه البخاري (٦٤٢٨) ومسلم (٤/ ١٩٦٤) عن محمد بن بشار بندار به.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ بُنْدَارٍ، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْهُ.

٥٧-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الجُوْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَبْسِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**»(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْهُ.

وأما اللفظ الذي ساقه المصنِّفُ فأخرجه البخاري (٢٦٥٢ و ٣٦٥١ و ٦٤٢٩) ومسلم (٢٥٣٣) من طريق إبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا به.

(١) أخرجه مسلم (٤ / ١٩٦٤) عن أبي كريب به.
وأخرجه البخاري (٣٦٧٣) عن آدم بن أبي إياس به.

الباب الثالث عشر
في فضائل الخلفاء الراشدين الأربعة خاصة
والدليل على إثبات إمامة الأول منهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء:٥٩].

وَقَالَ: ﴿لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [النور:٥٥].

٥٨-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّامُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَيِّعُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الفَرَجِ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ، عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

"مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"(١).

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٧٦) عن علي بن حجر عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان به.

وهو في "حديث الأصم" (٢٧٥) بإسناده هنا.

وأخرجه أحمد (١٧١٤٤ و ١٧١٤٥) - وعنه أبو داود (٤٦٠٧) - والدارمي (٩٦) وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٤) والمروزي في "السنة" (٦٩و٧٠) وابن حبان (٥ - ترتيبه) و"المجروحين" (١/ ١٨) والطبراني (١٨ / رقم ٦١٧) و"مسند الشاميين" (٤٣٧ و ٤٣٨) والآجري في "الشريعة" (٨٦ و ٨٧ و٨٩) و "الأربعون" (رقم: ٨) - ومن طريقه ابن بطة في "الإبانة" (١٤٢) وأبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (١٢٣) والحاكم (٣٣٦) و"المدخل إلى الصحيح" (ص٧٩-٨٠)- ومن طريقه البيهقي (٢٠٣٦٤) و"المدخل" (٥٠) و"الاعتقاد" (ص ٢٢٩) و"مناقب الشافعي" (١ / ١٠-١١) - واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٨٠ و٨١) وأبو نعيم في "المستخرج على صحيح مسلم" (١ / ٣٥) و"حلية

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ، عَنْ بَقِيَّةَ.

وَالمُرَادُ بِالخُلَفَاءِ: الخُلَفَاءُ الأَرْبَعَةُ لِمَا:

٥٩-أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ العُمَيْرِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا نَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ العَابِدُ، أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّفَّاءُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُهْمَانَ، حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا بَعْدَ ذَلِكَ"[1].

الأولياء" (٥ / ٢٢٠و١٠ / ١١٤) و"الضعفاء" (ص ٤٦) وابن بشران في "الأمالي" (٥٦) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧١١٠) وغيرهم من طريق ثور بن يزيد به.

قال أبو عيسى الترمذي:

"هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

وقال الحاكم:

"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ".

وقال أبو نعيم:

"هُوَ حَدِيثٌ جَيِّدٌ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ".

وقال الجورقاني في "الأباطيل والمناكير" (١ / ٤٧٣):

"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ مَشْهُورٌ".

قلت: إسنادُهُ جيدٌ.

وهو حديثٌ صحيحٌ جليلٌ مشتملٌ على أصول عظيمة من أصول أهل السنة.

وله طريق آخر له علةٌ خفيةٌ خرَّجتُها في تعليقي على "أربعي القاسم بن الفضل الثقفي" (ص١٦١- ١٦٣).

(١) أخرجه الطبراني (٧ / رقم ٦٤٤٢) وخيثمة بن سليمان في "حديثه" (ص ١٠٧ - ١٠٨) والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (٤٩٠) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين به.

وأخرجه أحمد (٢١٩٢٨) وأبو داود الطيالسي (١٢٠٣) - ومن طريقه أبو نعيم في "فضائل الخلفاء الراشدين" (٢١٨) و"الإمامة" (١٨٠) والبيهقي في "المدخل" (٥٢) والرافعي في "التدوين" (٢/ ٤٧٤) والمزي في "تهذيب الكمال" (٦/ ٥٠٩) - والترمذي (٢٢٢٦)

والطبري في "صريح السنة" (٢٦) والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ٣٣٣) و"دلائل النبوة" (٦ / ٣٤٢) والكلاباذي في "معاني الأخبار" (١٢٦٨) من طريق حشرج بن نباتة به.

قال أبو عيسى الترمذي: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ وَلاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِهِ".

قلت: إسنادُهُ حسنٌ.

سعيد بن جهمان صدوق.

وحشرج بن نباتة وثقه أحمد ويحيى بن معين.

وقال أبو زرعة: "واسطي لا بأس، مستقيم الحديث".

وقال أبو حاتم: "صالح، يكتب حديثه، ولا يحتج به"

وضعفه آخرون.

وختم ابن عدي ترجمته بقوله:

"وَلِحَشْرَجٍ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ وَأَحَادِيثُهُ حِسَانٌ وَإِفْرَادَاتٌ وَغَرَائِبُ وَقَدْ قُمْتُ بِعُذْرِهِ فِيمَا أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ، وَهو عِنْدِي لا بَأْسَ بِهِ وَبِرِوَايَاتِهِ عَلَى أَنَّ أَحْمَدَ وَيَحْيَى قَدْ وَثَّقَاهُ".

ولم ينفرد به حشرج فقد توبع.

قال ابن عدي:

"وَقَدْ خَرَجَ حَشْرَجٌ عَنْ عُهْدَةِ هَذَا الْحَدِيثِ لأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ رَوَاهُ مَعَهُ عَنْ سَعِيد بْنِ جُمْهان حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَعَبد الْوَارِثِ بْنُ سَعِيد وَالْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ وَيَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي شُهْدَةَ وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ رَوَى حَشْرَجٌ عَنْ سَعِيد بْنِ جُمْهان عَنْ غَيْرِ سَفِينَةَ".

١- حماد بن سلمة.

أخرجه ابن الجعد في "مسنده" (٣٣٢٣) وعنه البغوي في "معجم الصحابة" (١١٩٧) وعبدالله بن أحمد في "السنة" (١٤٠٢) والبزار (٣٨٢٨) وأبو يعلى في "المفاريد" (١٠٣) والطبراني (١ / رقم ١٣) وابن حبان (٦٩٤٣ - ترتيبه) واللالكائي في "شرح اعتقاد أصول أهل السنة" (٢٦٥٤ و ٢٦٥٥) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٣٢٠) من طريق حماد بن سلمة به.

٢- العوام بن حوشب.

أخرجه أبو داود (٤٦٤٧) والنسائي في "الكبرى" (٧ / ٣١٣) والروياني في "مسنده" (٦٦٨) وعبد الله بن أحمد في "السنة" (١٤٠٣ و١٤٠٤) والطبراني (١/ رقم ١٣٦ و ٧ / ٦٤٤٣) وابن أبي عاصم في "السنة" (١١٨٥) و"الآحاد والمثاني" (١٤٠) وابن عدي (٤ / ٤٥٧) ونعيم بن حماد في "الفتن" (١٩٤٠) والآجري في "الشريعة" (١١٧٨ و ١١٧٩) وأبو نعيم في "تثبيت الإمامة" (١٨٣) من طريق العوام بن حوشب به.

٣- عبدالوارث بن سعيد.

أخرجه أبو داود (٤٦٤٦) والطبراني (٧ / رقم ٦٤٤٤)وابن حبان (٦٦٥٧) من طريق عبدالوارث بن سعيد به.

٤- يحيى بن طلحة بن أبي شهدة.

أخرجه عبدالله بن أحمد في "السنة" (١٤٠٧) والبزار (٣٨٢٧) والخلال في "السنة" (٦٤٧) واللالكائي (٢٦٥٦) من طريق يحيى بن طلحة به.

قال أبو بكر الخلال في "السنة" (٢ / ٤٢١):

"أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ، قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ حَدِيثَ سَفِينَةَ، فَصَحَّحَهُ، وَقَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَطْعَنُونَ فِي سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، فَقَالَ: سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ حَمَّادٌ، وَحَشْرَجٌ، وَالْعَوَّامُ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ".

وقال ابن أبي عاصم:

"وَحَدِيثُ سَفِينَةَ ثَابِتٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ. سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَالْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، وَحَشْرَجٌ".

وله شاهدان خرّجهما العلاّمة الألبانيُّ رَحِمَهُ اللهُ في "الصحيحة" (٤٥٩).

قال عبدالله بن أحمد في "السنة" (٢ / ٥٧٣- ٥٧٤):

"سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: وَالْخِلَافَةُ عَلَى مَا رَوَى سَفِينَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَنَسْتَعْمِلُ الْخَبَرَيْنِ جَمِيعًا مَا قَالَ سَفِينَةُ وَمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ[1] وَلَا نَعِيبُ مَنْ رَبَّعَ بِعَلِيٍّ لِقَرَابَتِهِ وَصِهْرِهِ وَإِسْلَامِهِ الْقَدِيمِ وَعَدْلِهِ وَأَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ سَمَّوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَقَامَ الْحُدُودَ وَرَجَمَ وَحَجَّ بِالنَّاسِ وَدُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ لَمْ يُعْتَبْ عَلَيْهِ فِي قَسْمَتِهِ بِالْعَدْلِ وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مَنْ مَضَى مِنَ اتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ".

وقال ابن حبان في "صحيحه" (١٥ / ٣٦ - ٣٧):

"هَذَا خَبَرٌ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ الْحَدِيثِ أَنَّ آخِرَهُ يَنْقُضُ أَوَّلَهُ، إِذِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّ الْخِلَافَةَ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ، قَالَ: "وَسَائِرُهُمْ مُلُوكٌ"، فَجَعَلَ مَنْ تَقَلَّدَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةٍ مُلُوكًا كُلَّهُمْ"، ثُمَّ، قَالَ: "وَالْخُلَفَاءُ وَالْمُلُوكُ اثْنَا عَشَرَ"، فَجَعَلَ الْخُلَفَاءَ وَالْمُلُوكَ اثْنَيْ عَشَرَ فَقَطْ.

فَظَاهِرُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ يَنْقُضُ أَوَّلَ الْخَبَرِ.

وَلَيْسَ بِحَمْدِ اللهِ وَمَنِّهِ كَذَلِكَ وَلَا يَجِبُ أَنْ يُجْعَلَ حِرْمَانُ تَوْفِيقِ الْإِصَابَةِ دَلِيلًا عَلَى بُطْلَانِ الْوَارِدِ مِنَ الْأَخْبَارِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُطْلَبَ الْعِلْمُ مِنْ مَظَانِّهِ، فَيَتَفَقَّهُ فِي السُّنَنِ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّ أَخْبَارَ

(١) قول ابن عمر: "كنا نعد -ورسول الله حي وأصحابه متوافرون- أبو بكر وعمر وعثمان، ثم نسكت".

أخرجه حرب الكرماني في "مسائل أحمد" (٣ / ١١٩٢) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر به.

قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ. فَأَمْسَكْتُ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ فَوَجَدْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ احْتَجَّ بِهِ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ فِي "المُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ" وَقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ".

٦٠-وَأَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو عَاصِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ العَبَّادِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا نَيسَابُورَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ القَرَّابُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَزِينٍ البَاشَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ"(١).

مَنْ عُصِمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا تَتَضَادُّ وَلَا تَتَهَاتَرُ، وَلَكِنْ مَعْنَى الْخَبَرِ عِنْدَنَا أَنَّ مَنْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ سَنَةً يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: خُلَفَاءُ أَيْضًا عَلَى سَبِيلِ الِاضْطِرَارِ، وَإِنْ كَانُوا مُلُوكًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَآخِرُ الِاثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

فَلَمَّا ذَكَرَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخِلَافَةَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَ آخِرُ الِاثْنَيْ عَشَرَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، أُطْلِقَ عَلَى مَنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ الْأُوَلِ اسْمُ الْخُلَفَاءِ".

وانظر - غير مأمور - بقية كلامه رحمه الله.

(١) أخرجه الحميدي (٤٤٩) وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢/ ٢٥٤) وأحمد (٢٣٢٤٤ و ٢٣٢٤٥) والترمذي (٣٦٦٢) و "العلل الكبير" (١/ ١٤٣ - ترتيب أبي طالب القاضي) والبزار (٢٨٢٧) وعبدالله بن أحمد في "السنة" (١٣٦٦) والقطيعي في "زوائد فضائل الصحابة" (٦٧٠) والآجري في "الشريعة" (١٣٤٣) والحاكم (٤٥٠٩، ٤٥١٠) واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٢٤٩٩) وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٩ / ١٠٩) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١ / ١٤٤ و١٤٥) والبغوي في "شرح السنة" (٣٨٩٥) وابن الغطريف في "جزئه" (٣٦) وقوام السنة في "الترغيب والترهيب" (٣٤١) وابن منده في "مجلس من أماليه" (٢١٨ و ٢١٩) من طريق سفيان بن عيينة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة به.

حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

٦١-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القُمِّيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ

قال أبو عيسى الترمذي:
"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، نَحْوَهُ.
وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ فِي هَذَا الحَدِيثِ، فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ زَائِدَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".
وقال البزار:
"هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، وَسَمَّى مَوْلَى رِبْعِيٍّ: إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنِ الثَّوْرِيِّ".
وقال العقيلي في "الضعفاء" (٤/ ٩٤): "وَهَذَا يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ثَابِتٍ".
وقال الحاكم:
"هَذَا حَدِيثٌ مِنْ أَجَلِّ مَا رُوِيَ فِي فَضَائِلِ الشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ أَقَامَ هَذَا الإِسْنَادَ، عَنِ الثَّوْرِيِّ وَمِسْعَرٍ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ وَأَقَامَهُ أَيْضًا، عَنْ مِسْعَرٍ وَوَكِيعٍ، وَحَفْصِ بْنُ عُمَرَ الأَيْلِيُّ ثُمَّ قَصَّرَ بِرِوَايَتِهِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ الْحُمَيْدِيُّ وَغَيْرِهِ وَأَقَامَ الإِسْنَادَ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ فَثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا صِحَّةُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِنْ لَمْ يُخَرِّجَاهُ".
وقال الجورقاني في "الأباطيل والمناكير" (١ / ٢٨٨):
"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: شُعْبَةُ، وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، وَغَيْرُهُمْ".
وانظر للتوسع في تخريجه وذكر طرقه وشواهده: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١٢٣٣)، "الروض البسام" (٤ / ٢٧٩ - ٢٨٥) وفي الحديث منقبةٌ وفضيلةٌ للشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
قال أبو حاتم - كما في "العلل" (٦ / ٤٣٦): "وَهَذَا حديثٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ للشَّيخين".
وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في "منهاج السنة النبوية" (٧ / ٣٠٥):
"وَلَمْ يَحْصُلْ هَذَا لِغَيْرِهِمَا، بَلْ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ، فَأَمَرَ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ، وَخَصَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِالِاقْتِدَاءِ، وَمَرْتَبَةُ الْمُقْتَدَى بِهِ فِي أَفْعَالِهِ وَفِيمَا سَنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَوْقَ مَرْتَبَةِ مُتَّبَعٍ فِيمَا سَنَّهُ فَقَطْ".

أَبِي رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى مُنْذِرٌ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَةِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ: ثُمَّ مَنْ؟ فَيَقُولَ: عُثْمَانُ. فَقُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ(١).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ.

٦٢- أَخْبَرَنَا فَخْرُ الإِسْلَامِ أَبُو المَعَالِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ الجُوَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطِّرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

"كُنَّا زَمَنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا بِأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ"(٢).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ شَاذَانَ، عَنِ المَاجِشُونِ.

٦٣- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الفَقِيهُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعْتُ فَلَا أَجِدُكَ؟ كَأَنَّهَا تَعْنِي المَوْتَ، قَالَ: "**إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ**"(٣).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧١) عن محمد بن كثير به.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٧) عن محمد بن حاتم به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٩ و٧٢٢٠ و٧٣٦٠) ومسلم (٢٣٨٦) من طريق إبراهيم بن سعد به.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، جَمِيعًا عَنْهُ.

٦٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ خَلَفٍ المَغْرِبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَامِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ -وَاللَّفْظُ لَهُ- قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ المَدِينَةِ لِحَاجَةٍ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ وَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ اليَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَلَسَ قُفَّ البِئْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَدْخُلُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ، فَوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: "**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**". فَدَخَلَ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا[1] فِي البِئْرِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**". فَجَلَسَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَامْتَلَأَ البِئْرُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلَاءٍ يُصِيبُهُ**" فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا، فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفَةِ البِئْرِ، فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي البِئْرِ، فَجَعَلْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يَأْتِيَ أَخٌ لِي، وَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ بِهِ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ حَتَّى قَامُوا وَانْصَرَفُوا[2].

---

(١) في الأصل: "وأولاهما" وهو خطأ والصواب من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٤ و ٧٠٩٧) ومسلم (٢٤٠٣) من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

٦٥-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ النَّسَوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ:

"أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ.

أَخْرَجَاهُ مَعًا عَنْ بُنْدَارٍ، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْهُ.

يَتْلُوهُ البَابُ الرَّابِع عشر في الاعتصامِ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ.

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤) من طريق شعبة عن الحكم به.

وأخرجه البخاري (٣٧٠٦) ومسلم (٤ / ١٨٧١) من طريق عن محمد بن بشار بندار عن محمد بن جعفر غندر عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده به.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
الاعْتِصَامُ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وَحَبْلُ اللهِ هُوَ القُرْآنُ.

وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام:٣٨].

وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [الفتح:١٧] الآية.

٦٦-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الحَفْصِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ الْغَدَ حِينَ بَايَعَ المُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ:

"أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ اخْتَارَ لِرَسُولِهِ ﷺ مَا عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ، وَهَذَا الكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ ﷺ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا لِمَا هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ"(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ هَكَذَا.

٦٧-حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ لَفْظًا، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي العَنْبَسِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٦٩) بإسناده هنا.

"أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَاسْتَمْسِكُوا بِكِتَابِ اللهِ وَخُذُوا بِهِ" فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ"(١). وَذَكَرَ الحَدِيثَ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ.

٦٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ المُحَمَّدَآبَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو البَخْتَرِيِّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَأَنِّي(٢) النَّذِيرُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَارْتَحَلُوا وَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ"(٣).

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ.

أَخْرَجَاهُ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْهُ.

٦٩- أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدُوسٍ بْنِ أَحْمَدَ الحِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ١٨٧٤) عن إسحاق بن راهويه عن جرير عن أبي حيان به.
وأخرجه كذلك(٢٤٠٨) عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان به.

(٢) كذا في الأصل وفي هامش الأصل إشارة إلى نسخة أخرى: "وأنا".
وفي رواية الشيخين : "وَإِنِّي أَنَا".

(٣) أخرجه البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٣) عن أبي كريب محمد بن العلاء عن أبي أسامة حماد بن أسامة به.

دِينَارٍ قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ:
"أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُقِرُّ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللهِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَالسَّلَامُ"(١).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٢) من طريق مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: "كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: "فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ"".
وأخرجه أيضا (٧٢٠٣ و ٧٢٠٥) من طريق سفيان عن عبدالله بن دينار بنحو اللفظ الذي ساقه المصنِّف.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي وُجُوبِ طَلَبِ العِلْمِ وَفَضْلِهِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

بَدَأَ بِالعِلْمِ.

وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾[المجادلة:١١].

وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ [الزمر:٩].

٧٠-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الجُورِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ المُحَمَّدَآبَادِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ الأَرْضَ وَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أَجَادِبُ، فَأَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَرَعَوْا وَسَقَوْا، وَأَصَابَتْ طَائِفَةً مِنْهَا إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ فَنَفَعَهُ اللهُ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ فَانْتَفَعَ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ"(١).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ.

٧١-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَامِدٍ الأَصْفَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَطِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الخَالِقِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ الخُرَيْبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٩١).

إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ وَمَا جِئْتَ لِتِجَارَةٍ؟ مَا جِئْتَ إِلَّا لِهَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِمَا يَطْلُبُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْبَحْرِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَأَوْرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ"**[(١)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٦١) - ومن طريقه البيهقي في "المدخل" (٣٤٨) والخطيب في "الرحلة في طلب الحديث" (٤) وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١٧٣)- وابن ماجه (٢٢٣) والدارمي (٣٥١) والطحاوي في "مشكل الآثار" (٩٨٢) وابن أبي حاتم في "تقدمة الجرح والتعديل" (٢ / ١١- ١٢) والمحاملي في "الأمالي" (٣٥٥ - رواية ابن البيع) وابن الأعرابي في "المعجم" (١٦٠٩) - ومن طريقه البيهقي في "الآداب" (٨٦٢) و"شعب الإيمان" (١٥٧٣) -وابن حبان (٨٨ - ترتيبه) والطبراني في "مسند الشاميين" (١٢٣١) وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (٢٠٨) وأبو طاهر المخلص في "المخلصيات" (٢٥٢٦) والبيهقي في "المدخل" (٣٤٧) و"الأربعون الصغرى" (٣) والخطيب في "الرحلة في طلب الحديث" (٥) والقضاعي (٩٧٥) وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١٧٤ و ١٧٥) من طريق عبدالله بن داود الخريبي به.

وأخرجه الترمذي (٢٦٨٢) والمحاملي (٣٥٤) من طريق محمد بن يزيد عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير فذكره.

ووقع عند الترمذي: "قيس بن كثير".

قال أبو عيسى:

"وَلاَ نَعْرِفُ هَذَا الحَدِيثَ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ

حَدِيثٌ حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي "السُّنَنِ" عن[1] مُسَدَّد عن الخُرَيْبِي.

٧٢-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ

قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ خِدَاشٍ، وَرَأْيُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحُّ".

وقال الدارقطني في "العلل" (٦ / ٢١٦):

"يَرْوِيهِ عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ.

وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، فَقَالَ: عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، وَدَاوُدُ هَذَا مَجْهُولٌ.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا، وَعَاصِمُ بْنُ رَجَاءٍ وَمَنْ فَوْقَهُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ضعفاء، ولا يثبت.

ورواه الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ".

وقال ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٤ / ٢٩):

"والمتحصل من عِلَّة الْخَبَر، هُوَ الْجَهْل بِحَال رَاوِيَيْنِ من رُوَاته، وَالِاضْطِرَاب فِيهِ مِمَّن لم تثبت عَدَالَته".

وقال (٥ / ٦٥٢):

"وَذكر حَدِيث أبي الدَّرْدَاء: "من سلك طَرِيقا يلْتَمس فِيهِ علما" إِلَى قَوْله: "من طرق الْجنَّة".

وَسكت عَنهُ مصححا لَهُ، أَو متسامحا فِيهِ، وَفِيه مَجْهُولَانِ: دَاوُد بن جميل، وَكثير بن قيس.

وَأتبعهُ قَوْله: أخرج مُسلم من أول هَذَا الحَدِيث إِلَى قَوْله: "من طرق الْجنَّة".

والقطعة الَّتِي ذكر مِنهُ مُسلم، لَيست عَن أبي الدَّرْدَاء، لَكِن عَن أبي هُرَيْرَة، وَقد رَأَيْته فِي نُسْخَة بِزِيَادَة عَن أبي هُرَيْرَة، وَأرَاهُ مصلحا".

وجملة القول فيه أنه حديثٌ مضطربٌ لا يثبت وقد ذكر الاختلاف الواقع فيه أيضا المزيُّ في "تهذيب الكمال" (٢٤ / ١٥٠).

وأخرج مسلم (٢٦٩٩) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ضمن حديث: "وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ".

(١) في الأصل: "غير" وهو خطأ من أخطاء الناسخ وفي خطه رداءة كما تقدم في ترجمته.

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ مِنْ سَامِعٍ"(١).

(١)أخرجه أحمد (٤١٥٧) وابن أبي شيبة قي "مسنده" (٢٩٦) والترمذي (٢٦٥٧) وابن ماجه (٢٣٢) والبزار (٢٠١٤) وأبو يعلى (٥١٢٦ و٥٢٩٦) وابن أبي حاتم في " تقدمة الجرح والتعديل" (٢/ ٩) والشاشي في "مسنده" (٢٧٥ و٢٧٦) والخطيب في "الكفاية" (ص٩٣) وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٨٨) من طريق شعبة به.

وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في "الخطب والمواعظ" (١٤٢) وابن أبي حاتم في "تقدمة الجرح والتعديل" (٢/ ٩-١٠) والشاشي (٢٧٨) وابن حبان (٦٦ و٦٩) والخليلي في الإرشاد (٢/ ٦٩٨ المنتخب منه) وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٧/ ٣٣١) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٦٠٧) و"دلائل النبوة" (٦/ ٥٤٠) والسلفي في "الطيوريات" (٧٢٣) والمديني في "جزء فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله إمرأ" (١و٢) من طرق عن سماك به.

قال أبو عيسى الترمذي:

"هذا حديث حسن صحيح وقد رواه عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله"

قلت: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اختُلف في سماعه من أبيه.

وسماك بن حرب محله الصدق لكن ساء حفظه وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة غير أنَّ رواية المثبتين عنه كشعبة والثوري وأبي الأحوص صالحةٌ.

قال يعقوب بن شيبة: "وروايته عَنْ عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين. ومن سمع من سماك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة"

قال الدارقطني: إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك وحفص بن جميع ونظرائهم ففي بعضها نكارة " إكمال تهذيب الكمال" (٦/ ١١٠-١١١)

ولم ينفرد به فقد تابعه عليه عبد الملك بن عمير:

أخرجه الحميدي (٨٨)- ومن طريقه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (١٨٨) - والشافعي في "مسنده" (١٨٠٦ -ترتيبه) - ومن طريقه الخطيب في "الكفاية" (ص٢٨) والبيهقي "معرفة السنن والآثار" (١/ ١٠٩) والبغوي في "شرح السنة" (١١٢) - والترمذي (٢٦٥٨) والبزار (٢٠١٨و ٢٠١٩) والشاشي (٢٧٧) والطبراني في "الأوسط" (١٣٠٤) والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (٦ و ٧ و٨) والمديني في "حديث نضر الله امرأ" (٣و٤ و٥) والخطيب في "الكفاية" (ص١٧٢) وابن جميع الصيداوي في "معجم شيوخه" (ص٨٣و٣١٥) والبيهقي

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو عِيسَى وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَوِيُّ(١) مِنْ أَوْجُهٍ فِي صِحَاحِهِمْ.

٧٣-أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الخَوَافِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ البَزَّازُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَحْمَسِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي عَاتِكَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ، فَإِنَّ طَلَبَ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"**(٢).

في "دلائل النبوة" (١/ ٢٣) والجوزقاني في "الأباطيل والمناكير" (٩٥) من طريق عبد الملك بن عمير به.

وعبد الملك بن عمير تكلم بعض الأئمة في حفظه وأنه تغير في آخر عمره.وختم الذهبي ترجمته فقال في "ميزان الاعتدال" (٢/ ٦٦١):

"والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا وحديثهم في كتب الإسلام كلها"

والحديث صحيح متواتر مروي بألفاظ عدة عن جمع من الصحابة منهم أنس بن مالك وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وجبير بن مطعم والنعمان بن بشير ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وأبي قرفاصة وعائشة وغيرهم.

(١) في أعلى الكلمة إشارة إلى نسخة أخرى: "النسائي" والنسبة صحيحة في كليهما

(٢) أخرجه الخلال في "العلل" (٦٣ - المنتخب منه) والآجري في "فرض طلب العلم" (١٠ و١٤) وابن عدي (٤ / ١١٨) - ومن طريقه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٤٢٨) - البيهقي في "المدخل" (٣٢٥) "شعب الإيمان" (١٥٤٣) وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان" (٢ / ١٢٤) والخطيب في "الرحلة" (١ و٢ و٣) وابن الجوزي (٤٢٧) وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١٥ و١٦ و٢٠ و ٢٢) والقشيري في "الأربعين في تصحيح المعاملة" (رقم: ١) والشجري في "الأمالي الخميسية" (٢٨٤) وقاضي المراستان في "المشيخة الكبرى" (٥٥٧ و ٦٦٥ و ٦٨٣) والضياء في "المنتقى من مسموعاته بمرو" (٢١٢) من طريق الحسن بن عطية به.

وأخرجه العقيلي (٢ / ٢٣٠ -ط. قلعجي) - ومن طريقه ابن الجوزي (٤٢٩) - من طريق أبي عاتكة طريف بن سلمان به.

والْحسن بن عَطِيَّة ضعفه أَبُو حَاتِم الرَّازِيُّ.
وَأما أَبُو عَاتِكَة فَقَالَ الْبُخَارِيّ: "مُنكر الْحَدِيث".
وله طريقٌ آخر: أخرجه ابن البر في "جامع بيان العلم" (٢٩) من طريق يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم العسقلاني عن يوسف بن محمد الفريابي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس به.
وإسنادُهُ موضوعٌ.
يعقوب بن إسحاق العسقلاني قال الذهبي في "ميزانه" (٤ / ٤٤٩): "كذاب".
وشيخه يوسف بن محمد الفريابي - ووقع في "لسان الميزان (٨ / ٥٢٥): عبيد بدلا من يوسف- لم أجد ترجمته.
ولعل الصواب: عبيدالله.
قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥ / ٣٣٥): "سمع منه أبي ببيت المقدس".
وقال ابن حبان في "ثقاته" (٨ / ٤٠٦): "مستقيم الحديث".
وقال البزار في "مسنده" (١ / ١٦٤ - البحر الزخار): "لَا يُعْرَفُ أَبُو الْعَاتِكَةِ وَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ هُوَ، فَلَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ".
وقال العقيلي: "لَا يُحْفَظُ: وَلَوْ بالصِّينِ، إِلَّا عَنْ أَبِي عَاتِكَةَ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَفَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، الرِّوَايَةُ فِيهَا لِينٌ أَيْضًا، مُتَقَارِبَةٌ فِي الضَّعْفِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ".
وقال ابن حبان - كما في الآلئ المصنوعة" (١ / ١٧٥) - : "بَاطِل لَا أصل لَهُ".
وقال البيهقي: "هَذَا حَدِيثٌ مَتْنُهُ مَشْهُورٌ، وَأَسَانِيدُهُ ضَعِيفَةٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِسْنَادًا يَثْبُتُ بِمِثْلِهِ الْحَدِيثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".
وقال: "هَذَا حَدِيثٌ مَتْنُهُ مَشْهُورٌ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ أَوْجُهٍ، كُلُّهَا ضَعِيفٌ".
وقال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الباب السادس عشر
الدليل على أن أعمال الطاعات لا تصير قربًا إلا بمقارنة النية

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة:٥]. وَإِخْلَاصُ العِبَادَةِ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودُهُ المَعْبُودَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- دُونَ غَيْرِهِ.

وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى:٢٠]. فَفَرْقٌ بَيْنَ الحَرْثَيْنِ بِالْإِرَادَةِ وَالقَصْدِ وَالنِّيَّةِ.

٧٤-أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الجُوَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ الحَسَنِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى؛ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"**(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البخاري (١ و٥٤ و٢٥٢٩ و٣٨٩٨ و٥٠٧٠ و٦٦٨٩ و٦٩٥٣) ومسلم (١٩٠٧) من طريق يحيى بن سعيد به.

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي الوُضُوءِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة:٦]

٧٥-أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمُحْتَسِبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "**لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ**"(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْهُ.

٧٦-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَى إِلَى المِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنَى إِلَى الكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَامَ وَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٥٤) ومسلم (٢٢٥) من طريق عبدالرزاق به.

فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[١].

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ: هَذَا الوُضُوءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي اليَمَانِ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٩ و ١٦٠ و١٦٤) ومسلم (٢٢٦) من طريق الزهري به.

البابُ الثَّامنَ عشرَ
في الغُسْلِ منَ الجنابةِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة:٦].

وَقَالَ: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء:٤٣].

٧٧-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ[١] الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأُمَوِيُّ، أَخْبَرَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَى ابْنِ وَهْبٍ: أَخْبَرَكَ مَالِكٌ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "**إِنَّ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَغْمِسُ يَدَهُ[٢] فِي المَاءِ فَيُخَلِّلُ بِأَصَابِعِهِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَ البَشَرَةَ وَأُصُولَ شَعَرِ رَأْسِهِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ مِنْ مَاءٍ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ بَعْدُ عَلَى جِلْدِهِ**"[٣].

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ.

---

(١) في الأصل "الحسين" وهو خطأ والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) في هامش الأصل إشارة إلى نسخة أخرى: "يديه".

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٨) من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نحوه. وأخرجه البخاري (٢٦٢ و ٢٧٢) ومسلم (٣١٦) من طريق هشام بن عروة به.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ

٧٨-أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ، أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: "تَخَلَّفْ يَا مُغِيرُ وَامْضُوا أَيُّهَا النَّاسُ" قَالَ: فَتَخَلَّفْتُ وَمَعِي مَاءٌ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَغَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ رُومِيَّةٌ فَضَاقَ كُمُّهَا، فَأَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلَ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.

قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ فِيهِ حُصَيْنٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَمْسَحُ عَلَى خُفَّيْكَ؟.

قَالَ: "**إِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا وَهُمَا طَاهِرَتَانِ**"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ أَوْجُهٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ المُغِيرَةِ وَعُرْوَةَ بْنِ المُغِيرَةِ.

٧٩-أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الجُوَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنِ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٦ و ٤٤٢١و ٥٧٩٩) ومسلم (٢٧٤) عن عروة بن المغيرة عن أبيه به. وأخرجه مسلم (١ / ٣١٨) عن حمزة بن المغيرة عن أبيه به.

فَسَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ:

"جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٦) عن إسحاق بن إبراهيم به.

البَابُ العِشْرُونَ
في التَّيَمُّمِ

قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦].

٨٠-أَخْبَرَنا الأستاذُ الإمَامُ أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الخَبَّازِيُّ أَخْبَرَنا الحَسَنُ بْنُ أحمدَ المَخْلَدِيُّ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ أَخْبَرَنا إِسْحَاقُ بْنُ إبراهيمَ الحَنْظَلِيُّ حَدَّثَنا أبو معاويةَ ويَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عن شَقِيقٍ قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! الرَّجُلُ يُجْنِبُ فَلا يَجِدُ الْمَاءَ أَيُصَلِّي؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ: أَمَا تَذْكُرُ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ فِي التُّرَابِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لِي: يَكْفِيكَ هَذَا، وَضَرَبَ بِيَدِهِ[١] الأَرْضَ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ عُمَرَ قَنَعَ بِذَلِكَ، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَذِهِ الآيَةِ ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النِّسَاء: ٤٣، الْمَائِدَة: ٦] فَقَالَ: إِذاً[٢] أَنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا المَكَانَ لَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وَجَدَ بَرْدَ الْمَاءِ تَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، وزَادَ يَعْلَى: قَالَ الْأَعْمَش: فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ: فَلَمْ يَكُنْ هَذَا إلا لِهَذَا[٣].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ على صِحَّتِهِ من حديث أبي معاويةَ مُحَمَّدِ بنِ حازمٍ الضَّرِيرِ.

---

(١) في "مسند السراج": "بيديه"

(٢)في "مسند السراج": "أما"

(٣) أخرجه السراج في "مسنده" (٦) بإسناده هنا.

وأخرجه البخاري (٣٤٧) عن محمد بن سلام ومسلم (٣٦٨) عن يحيى بن يحيى كلاهما عن أبي معاوية محمد بن خازم بنحوه..

أخرجه البخاريُّ عن مُحَمَّدٍ.

وأخرجه مسلمٌ عن يحيى بن يحيى كِلاَهُما عَنْهُ.

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ
فِي الصَّلَاةِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء:٧٧].

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣].

وَقَالَ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨].

٨١-أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ العُثْمَانِيُّ، أَخْبَرَنَا جَدِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ، [فَقَالَ:][1] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ**".

فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟.

قَالَ: "لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ".

قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟.

قَالَ: "**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**".

فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**"[2].

هذا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

---

(١) ما بين المعقوفين تكرر في الأصل وهو خطأ.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦ و ٢٦٧٨) ومسلم (١١) من طريق مالك به.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ مَالِكٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ.

٨٢-أَخْبَرَنَا إِمَامُ الحَرَمَيْنِ وَالأَئِمَّةِ فَخْرُ الإِسْلَامِ أَبُو المَعَالِي -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ الفَضْلُ بْنُ الفَضْلِ بِهَمَذَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ، قَالَ:

"وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ تَحْضُرِ العَصْرُ، وَوَقْتُ العَصْرِ مَا لَمْ تَغْرُبِ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ المَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَوَقْتُ الفَجْرِ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ هَمَّامٍ.

(١) أخرجه مسلم (٦١٢) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي به.

الباب الثاني والعشرون
في إفراد الإقامة

٨٣-أَخْبَرَنَا الإِمَامُ زَيْنُ الإِسْلَامِ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الخَفَّافُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

"**أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَيُوتِرَ الإِقَامَةَ**"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، كِلَاهُمَا عَنْهُ.

٨٤-أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ نَصْرُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفَضْلِ الصَّيْرَفِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ القَاضِي، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ شَبِيبٍ المَعْمَرِيُّ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

"**أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَيُوتِرَ الإِقَامَةَ إِلَّا الإِقَامَةَ**"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧) عن علي بن المديني ومسلم (٣٧٨) عن يحيى بن يحيى كلاهما عن إسماعيل بن عليه به.
وأخرجه البخاري (٦٠٣ و ٦٠٦ و٣٤٥٧) ومسلم (٣٧٨) من طرق عن خالد الحذاء به.

(٢) أخرجه البخار ي(٦٠٥) ومسلم (١ / ٢٨٦) من طريق حماد بن زيد به.
وخرَّجتُه مطوَّلاً في تعليقي على "أحاديث الشاموخي عن شيوخه" (رقم: ٥).

الباب الثالث والعشرون
فيما يفتتح[1] به الصلاة، ورفع اليدين عند الافتتاح، وعند الركوع، وعند رفع الرأس منها، وعند القيام من الركعتين، ووضع اليمنى على اليسرى

٨٥-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّامُشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ حَيَّانَ المَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

"رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُجَاوِزَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَبَعْدَمَا يَرْفَعُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ"[2].

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ، عَنْ سُفْيَانَ.

وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٨٦-أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَحْمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الإِسْفَرَايِينِيُّ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ وَائِلٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ وَمَوْلًى لَهُمْ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِيهِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ،

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، فَكَبَّرَ -وَوَصَفَ هَمَّامٌ حِيَالَ أُذُنَيْهِ-، ثُمَّ الْتَحَفَ بِثَوْبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا وَكَبَّرَ فَرَكَعَ، فَلَمَّا قَالَ: "سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ". رَفَعَ

(١) في الأصل ضبطها الناسخ على هذا الوجه وضبطها كذلك: "تُفْتَتَحُ به الصَّلَاةُ".
(٢) أخرجه مسلم (٣٩٠) من طريق سفيان بن عيينة به.

يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ سَجَدَ بَيْنَ كَفَّيْهِ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَفَّانَ.

٨٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَدِيبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَيِّعُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ(٢).

وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى.

٨٨- أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُكْرَمٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسٍ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ الفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَرَابِيسِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ [بْنُ إِبْرَاهِيمَ](٣) بْنِ عَبْدِ اللهِ الكِرْمَانِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الوُضُوءُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**"(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠١) عن زهير بن حرب به.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٩) عن عياش بن الوليد به.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٣/ رقم٢٣٩٠) والبيهقي (٣ / ٣٧٩) من طريق أبي مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي عن أبي عمر الضرير به.

وأخرجه ابن عدي (٣ / ٢٦٠) و الحاكم (٤٦٢) من طريق أبي عمر الضرير به.

وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

وتابع أبا عمرَ الضريرَ عليه حبانُ بنُ هلال.

أخرجه ابن عدي (٣ / ٢٦١) من طريق حبان بن هلال به.

ووقع عندهم: "عن أبي سفيان عن أبي نضرة" فتوهَّم بعضهم أن أبا سفيان هذا هو سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري وليس كذلك فإنما هو طريف السعدي.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

هكذا أخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٩٥) والترمذي (٢٣٨) و ابن ماجه (٢٧٦) وأبو يعلى (١٠٧٧و١١٢٥) وابن عدي (٣ / ٢٦١) وابن حبان في "المجروحين" (١ / ٣٨١) والدارقطني (١٣٥٦) وابن بشران في "الأمالي" (١٤٧٣) من طرق عن أبي سفيان طريف السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد به.

قال ابن عدي:

"قَالَ لَنَا ابْنُ صاعد وهذا الإسناد وهم إنما حدثه حسان، عَن أبي سفيان، وَهو طريف السعدي فتوهم أنه أبو سفيان الثَّوْرِيّ فقال برأيه عن سَعِيد بن مسروق الثَّوْرِيّ.

وهذا الذي قاله ابن صاعد وهم فيه لأن ابن صاعد ظن أن هذا الذي قيل في هذا الإسناد عن سَعِيد بن مسروق أنه من أبي عُمَر الحوضي حيث قال إنما حدثه حسان وهذا الوهم من حسان بن إبراهيم فكأن حسان حدث مرتين مرة على الصواب فقال، عَن أبي سفيان ومرة، قَال: حَدَّثَنا سَعِيد بن مسروق كما رواه الحوضي وقد رواه حبان بن هلال أيضًا فقال عن سَعِيد بن مسروق.

ثم قال: "فقد اتفق حبان والحوضي فرويا عن حسان عن سَعِيد بن مسروق على الخطأ، وابن صاعد لم يقع عنه إلاَّ من رواية الحوضي عن حسان فظن أن الخطأ من الحوضي وإنما الخطأ من حسان وقد حدث به مرتين مرة خطأ ومرة صوابا فالخطأ ما ذكرته عن حبان والحوضي عنه".

وقال ابن حبان:

"وَقد وهم وَحسان بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَانِيُّ فِي هَذَا الْخَبَر فروا عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنَاهُ أَبُو يَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا الأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهَذَا وَهْمٌ فَاحِشٌ مَا رَوَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ إِلا أَبُو سُفْيَانَ السَّعْدِيُّ فَتَوَهَّمَ حَسَّانٌ لَمَّا رَأَى أَبَا سُفْيَانَ أَنَّهُ وَالِدُ شوزي فَحَدَّثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ وَلَمْ يَضْبطْهُ وَلَيْسَ لِهَذَا الْخَبَرِ إِلا طَرِيقَانِ أَبُو سُفْيَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْن عقيل عَن بن الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنُ عُقَيْلٍ قَدْ تَبَرَّأْنَا مِنْ عُهْدَتِهِ فِيمَا بعد".

وقال فِي كِتَابه "وصف الصَّلَاة بالسنة" - كما في "البدر المنير" (٣/ ٤٥٣- ٤٥٤)-:

"حَدِيث تَحْرِيمهَا التَّكْبِير وتحليلها التَّسْلِيم لَا يَصح من جِهَة النَّقْل. قَالَ: وَذَلِكَ أَن مَا رُوِيَ لَهُ إِلَّا طَرِيقَانِ: مُحَمَّد ابْن الْحَنَفِيَّة، عَن عَلّي. وَأَبُو نَضرة، عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ؛ فَأَما رِوَايَة مُحَمَّد ابْن الحنيفة فَمَا رَوَاهَا إِلَّا ابْن عقيل. وَأما رِوَايَة أبي نَضرة، عَن أبي سعيد فَمَا رَوَاهَا عَنهُ إِلَّا أَبُو سُفْيَان، وَقد ذكرنَا السَّبَب فِي جرحهما فِي كتاب "الْمَجْرُوحين" وَقد وهم حسان بن إِبْرَاهِيم؛ فَرَوَاهُ عَن سعيد بن مَسْرُوق، عَن أبي نَضرة، عَن أبي سعيد، وَذَلِكَ يُوهم أَن أَبَا سُفْيَان هُوَ وَالِد سُفْيَان الثَّوْرِيّ، وَلم يعلم أَن أَبَا سُفْيَان هُوَ طريف السَّعْدِيّ كَانَ واهيًا فِي الحَدِيث؛ فَإِن أَبَا

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو عِيسَى وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي كُتُبِهِمْ.

سُفْيَان الثَّوْرِيّ هُوَ سعيد بن مَسْرُوق كَانَ (ثِقَة) فَحمل هَذَا عَلَى ذَلِك، وَلم يُمَيّز؛ إِذْ الحَدِيث لم يكن من صناعته".

وتعقَّبه ابن الملقن في "البدر المنير" (٣/ ٤٥٤):

"هَذَا لَفظه، وَتَبعهُ ابْن طَاهِر فِي "تَذكرته" عَلَى ذَلِك، وَقد علمت أَن للْحَدِيث خمس طرق، وَكَلَام غَيره عَلَى الطَّرِيقَيْنِ الأَوَّلين".

وقال الدارقطني في "العلل" (١١/ ٣٢٣):

"يَرْوِيهِ أَبُو سُفْيَانَ السَّعْدِيُّ طَرِيفُ بْنُ شِهَاب، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَرُوِيَ عَنْ حَسَّانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنِ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَهُ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ.

وَسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ لَا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي نضرة، ولعل حسان حَدَّثَهُمْ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، فَتَوَهَّمَ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَنَّهُ أَبُو سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ.

وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ عُبَيْدُ اللهِ الْعَيْشِيُّ، عَنْ حَسَّانٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ".

وقال البيهقي:

"تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ هَكَذَا فِيمَا زَعَمَ ابْنُ صَاعِدٍ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحُفَّاظِ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَيْهِ حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ حَسَّانَ فَحَسَّانُ هُوَ الَّذِى تَفَرَّدَ بِهِ".

وقال الحافظ في "نتائج الأذكار" (٢ / ٢٣٢):

"هذا حديث ضعيف السند،.... وأخرج الحاكم من طريق حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن أبي نضرة مثل هذا الحديث وصححه، وغلط في ذلك، فإن الحديث عند حسان عن أبي سفيان المذكور، فظن بعض الرواة أنه والد سقيان الثوري فسماه فوهم في ذلك".

وأبو سفيان طريف بن شهاب - وقيل غير ذلك - السعدي متروك ليس بشيء.

والحديثُ صحيحٌ وله شواهد انظرها في: "نصب الراية" (١ / ٣٠٧ - ٣٠٨)، "البدر المنير" (٣/ ٤٤٧ - ٤٥٤)، "إرواء الغليل" (٢ / ٩).

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
وُجُوبُ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ فِي جَمِيعِ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ عَلَى المُنْفَرِدِ والإِمَامِ والمَأْمُومِ

٨٩-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٦) عن علي بن المديني ومسلم (٣٩٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وإسحاق ابن راهويه كلهم عن سفيان به.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ
الجَهْرُ بِالتَّسْمِيَةِ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّأْمِينِ

٩٠-أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عُمَرَ الجَاجَرْمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفَضْلِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الحَكَمِ، أَخْبَرَنَا أَبِي وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، قَالَا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ، أَنَّهُ قَالَ: **صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ثُمَّ قَرَأَ بِأُمِّ القُرْآنِ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]. قَالَ: آمِينَ. وَقَالَ النَّاسُ: آمِينَ. وَيَقُولُ كُلَّمَا سَجَدَ: اللهُ أَكْبَرُ. وَإِذَا قَامَ مِنَ الجُلُوسِ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. وَيَقُولُ إِذَا سَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةً بِصَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**[1].

(١) أخرجه الحاكم (٧٦٨) - وعنه البيهقي (٢ / ٤٦) و"السنن الصغير" (٣٩١) و"معرفة السنن والآثار" (٢ / ٣٧٠) - عن محمد بن يعقوب الأصم عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم به.
وأخرجه النسائي (٢ / ١٣٤) وابن خزيمة (٤٩٩) - ومن طريقه ابن حبان (١٨٠١) وأبو أحمد الحاكم في "شعار أصحاب الحديث" (٣٨) والحافظ في "تغليق التعليق" (٢ / ٣٢٠ - ٣٢١) - عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم به.
وأخرجه الدارقطني (١٦٦٨) وابن المنذر في "الأوسط" (١٣٥٣) من طريق محمد بن عبدالله بن عبد الحكم به.
وأخرجه البزار (٨١٥٦) وابن الجارود (١٨٤) - ومن طريقه ابن عبدالبر في "الإنصاف" (٤٧)- والدارقطني (١٦٦٩) وأبو أحمد الحاكم في "شعار أصحاب الحديث" (٣٨) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ١٩٩) والبيهقي (٢ / ٤٦) وابن عبدالبر في "الإنصاف" (٤٨ و٤٩)- من طريق الليث بن سعد به.
وأخرجه ابن خزيمة (٦٨٨) وابن حبان (١٧٩٧) - ومن طريقهما الحافظ في "تغليق التعليق" (٢ / ٣٢٣) - والدارقطني (١١٦٩ و١١٧٠) والبيهقي في "معرفة السنن والآثار" (٢ / ٣٧١) من طريق خالد بن يزيد به.
قَالَ ابْن خُزَيْمَة فِي "مُصنفه فِي الْبَسْمَلَة" - كما في "خلاصة الأحكام" (١ / ٣٧٠) -:

هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخرِجَاهُ.

٩١-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الصَّرَّامُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ إِسْحَاقَ البَغَوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الوَزَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

"كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"[١].

"صَحَّ الْجَهْر بهَا عَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَاد ثَابت مُتَّصِل، لَا ارتياب فِي صِحَّته عِنْد أهل الْمعرفَة".

قال النووي: فَذكر هَذَا الحَدِيث.

وقال الدارقطني:

"هذا صحيحٌ ورواته كلُّهم ثقات".

وقال الخطيب في "ذكر البسمله" (ص٢- مختصره منسوخ):

"هَذَا حَدِيثٌ ثَابتٌ صَحِيحٌ".

وقال البيهقي:

"وَهُوَ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَلَهُ شَوَاهِدُ".

وَقَالَ فِي الْخِلَافِيَّاتِ:

"رُوَاتُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، مُجْمَعٌ عَلَى عَدَالَتِهِمْ، مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ".

وقال ابن عبدالبر:

"وهذا حديث محفوظ من حديث الليث، عن خالد بن يزيد الإسكندراني، عن سعيد بن أبي هلال، وهما جميعا من ثقات المصريين".

وجوَّد إسنادَهُ شيخُ الإسلام في "شرح العمدة" (ص ١٠٥).

وصحَّحه الحافظ في "تغليق التعليق" (٢ / ٣٢١).

وقال في (٢ / ٣٢٣):

"وَهُوَ من أصح مَا ورد فِي إِثْبَات بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم فِي أول الْفَاتِحَة".

(١) أخرجه الحاكم (٧٦٢ -التأصيل) بإسناده هنا.

وقال: "وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَلَيْسَ لَهُ عِلَّةٌ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

وقد تعقَّبه الزيلعي في "نصب الراية" (١ / ٣٤٥) فقال:

"وَهَذَا الْحَدِيثُ غَيْرُ صَرِيحٍ. وَلَا صَحِيحٍ، فَأَمَّا كَوْنُهُ غَيْرَ صَرِيحٍ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ: أَنَّهُ: فِي الصَّلَاةِ، وَأَمَّا غَيْرُ صَحِيحٍ، فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ الْوَاقِعِيَّ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، قَالَهُ إمَامُ الصَّنْعَةِ

٩٢-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، أَخْبَرَنَا حَازِمُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُنِيبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

٩٣-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُؤَمَّلِ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُسَيَّبِ، حَدَّثَنَا ضِرَارُ بْنُ صُرَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْت أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، كَانَ يَكْذِبُ...".

وانظر - إن شئت - تتمة كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وروايه أبي الصلت أخرجها الدارقطني في "سننه" (١١٦٠).

والصحيح في هذا الوجه أنه مرسلٌ.

فأخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده" - كما في "البدر المنير" (٣/ ٥٦٧) - عن يحيى بن آدم و أبو داود في "المراسيل" (٣٤) من طريق عباد بن العوام كلاهما عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مرسلا.

قال ابن الملقن في "البدر المنير" (٣/ ٥٦٧) متعقبا الحاكم:

"هما مَعْذُوران فِي عدم تَخْرِيجه؛ فَإِن عبد الله الْمَذْكُور كذبه غير وَاحِد من الْأَئِمَّة، وَنسبه عَلّي بن الْمَدِينِيّ إِلَى الْوَضع، وَالْعجب كَيفَ خَفِي حَاله عَلَى هَذَا الْحَافِظ الْكَبِير".

وله طرقٌ أخرى عن ابن عباس لا يثبت منها شيءٌ.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٢) عن علي بن المديني به.

وأخرجه البخاري (٧٨٠) ومسلم (٤١٠) من طريق الزهري عن سعيد وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة به.

"كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَالَ: ﴿وَلَا الضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] رَفَعَ صَوْتَهُ بِـ"آمِينَ" وَيَأْمُرُنَا بِذَلِكَ"(١).

(١) لم أقف عليه من هذا الوجه.
وإسنادهُ واهٍ.
ضرار بن صرد متروك.
وله طريق آخر: أخرجه الدارقطني (١٢٧٤) والحاكم (٩٠٨) والبيهقي (٢ / ٥٨) و"معرفة السنن والآثار" (٢ / ٣٩٢ - ط.قلعجي) من طريق إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّبَيْدِيُّ عن عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عن عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عن الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ أُمِّ الْقُرْآنِ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ: "آمِينَ".
قال الدارقطني: "هذا إسنادٌ حسنٌ".
وقال الحاكم:
"هذا حديثٌ على شرط الشيخين ولم يخرّجاه بهذا اللفظ"
قال الدارقطني في "العلل" (٨ / ٨٩): "والحديث محفوظ عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة جميعا عن أبي هريرة "فذكر حديث: "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يقول: آمين".
وحديث "إذا أَمَّنَ الإِمَامُ" أخرجه البخاري (٧٨٠) ومسلم (٤١٠) من طريق مالك عن ابن شهاب الزهري به.
وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ".

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
وُجُوبُ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ لَمْ يَطْمَئِنَّ فِي الرُّكُوعِ وَلَمْ يَعْتَدِلْ فِي القِيَامِ بِقَدْرِ رَفْعِ الرَّأْسِ مِنَ الرُّكُوعِ، وَكَذَلِكَ فِي السُّجُودِ

٩٤-أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ الخَفَّافُ، أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: "ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ". فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ". حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهَا، فَعَلِّمْنِي. فَقَالَ: "إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ فِي ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ القَطَّانِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ بُنْدَارٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُثَنَّى، كِلَاهُمَا عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٧) عن محمد بن بشار بُنْدَار و(٧٩٣) عن مسدد ومسلم (٣٩٧) عن محمد بن المثنى ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد القطان به.

البابُ السَّابعُ والعشْرُونَ
فَرْضُ التَّشَهُّدِ والصَّلاةِ فيهِ على النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٩٥-أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَجَّاجِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَسَنِ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ التَّشَهُّدُ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"لَا تَقُولُوا هَكَذَا؛ فَإِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"[(١)].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

---

(١) أخرجه الدارقطني (١٣٢٧) - ومن طريقه البيهقي (٢٨٦٠) -بإسناده هنا.
وأخرجه أبو أحمد الحاكم في "شعار أصحاب الحديث" (٦٢) عن ابن خزيمة عن سعيد بن عبدالرحمن به.
ولم أقف على طريق سعيد بن عبدالرحمن المخزومي في مطبوعة "صحيح ابن خزيمة" - وفيها نقص -.
وأخرجه النسائي (١٢٧٧) و"الكبرى" (١٢٠١) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٥٦١٤) عن سعيد بن عبدالرحمن به.
وأخرجه أبو طاهر المخلص في "المخلصيات" (١٣٢١) - ومن طريقه ابن عساكر في "الأربعون البلدانية" (ص ٨٤) - من طريق سعيد بن عبدالرحمن به.
وأخرجه البخاري (٨٣٥) ومسلم (١ / ٣٠٢) من طريق الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود بنحوه.
وليس عندهما: "كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ التَّشَهُّدُ".
وله طرقٌ أخرى في "الصحيحين" وغيرهما عن أبي وائل شقيق بن سلمة.

أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ خُزَيْمَةَ فِي "صَحِيحِهِ" عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٩٦-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا القُرْآنَ، وَكَانَ يَقُولُ: "التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، سَلَامٌ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"(١).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو عِيسَى وَالنَّسَائِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ قُتَيْبَةَ.

٩٧-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ المَجِيدِ الحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ زُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَتَشَهَّدَ: "بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ"(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٣) وأبو داود (٩٧٤) والترمذي (٢٩٠) والنسائي (٢ / ٢٤٢) و"الكبرى" (٧٦٤) عن قتيبة بن سعيد به.

(٢) أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (١ / ٢٠٦) وابن عدي (٢ / ٣٠١) والديلمي في "مسند الفردوس" - كما في "المقاصد الحسنة" (ص ٢٣٧) - من طريق محمد بن عبيد به.

وهذا منكرٌ عن نافع تفرد به دون أصحابه ثابت وهو ساقط الحديث ليس بثابت.

قال ابن عدي:

"وهذا الحديث موقوف على بن عمر روى [كذا في المطبوع] جماعة عن نافع ولا أعلم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم غير ثابت".

وقال البيهقي:

"وَثَابِتُ بْنُ زُهَيْرٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ، وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفٌ كَمَا رُوِّينَا".

٩٨-أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ المُطَهَّرُ بْنُ بَحِيرٍ المُزَكِّيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ السَّلِيطِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا المَرْءُ المُسْلِمُ صَلَّى عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَارِثِ التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا صَلَاتَنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ:

"إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"[1].

---

(١) أخرجه البيهقي (٢ / ١٤٦) و"السنن الصغير" (٤٥٥) و"معرفة السنن والآثار" (٣ / ٦٦) من طريق محمد بن محمد الزيادي به.

وأخرجه ابن خزيمة (٧١١) - وعنه ابن حبان (١٩٥٩ - ترتيبه) وأبو أحمد الحاكم في "شعار أصحاب الحديث" (٦٤) - عن أحمد بن الأزهر به.

وأخرجه الحاكم (١٠٠٣) - ومن طريقه البيهقي (٢٨٨٨) - من طريق ابن خزيمة به.

وأخرجه أحمد (١٧٠٧٢) عن يعقوب بن إبراهيم به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨٧٢٥) وعبد بن حميد في "مسنده" (٢٣٤- المنتخب منه) وإسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٥٩) وابن أبي عاصم في "الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (٦) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٩) والطبراني (١٧ / رقم ٦٩٨) والدارقطني (١٣٣٩) - ومن طريقه البيهقي (٢ /١٤٧ و ٣٧٨) - والطبري في "تهذيب الآثار" (٣٤٣ و٣٤٤) من طريق محمد بن إسحاق به.

قال ابن أبي عاصم:

"وَلَيْسَ يَقُولُ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاق".

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمِ ابْنُ حِبَّانَ فِي "الصَّحِيحِ" عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الأَزْهَرِ.

قال الدارقطني:
"هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ مُتَّصِلٌ".
وقال البيهقي:
"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِذِكْرِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَوَاتِ".
وقال في "السنن الصغير": "وهذا إسنادٌ صحيحٌ".
وقال الحافظ في "نتائج الأفكار" (٢ / ٢٠٢):
"هذا حديث حسن من هذا الوجه [صحيح]".
قلت: وإسنادُهُ حسنٌ.
وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ القُنُوتَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨]

فَحَضَّ عَلَى المُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ الوُسْطَى، وَهِيَ الصُّبْحُ، وَأَمَرَنَا بِالقُنُوتِ فِيهَا. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ[١].

٩٩-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ؟.

(١) أخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٤ / ٣٦٧ - ٣٦٨) من طريق عوف الأعرابي عن أبي رجاء قال: "صَلَّيْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَقَنَتَ بِنَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَقَالَ: هَذِهِ الصَّلَاةُ الْوسْطَى الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]".
وأكثر السلف على أنها صلاة العصر، وأوضح الأدلة وأصرحها في هذا الباب ما أخرجه مسلم (٦٢٧) من طريق عبيدة عن علي قال: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَلَأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا حَبَسُونَا، وَشَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ".
قال النووي في "شرح صحيح مسلم" (٥ / ١٢٩):
"والصحيح من هذه الأقوال قولان العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة".
وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ كما في "مجموع الفتاوي" (٢٣ / ١٠٦) -:
"فقد ثبت بالنصوص الصحيحة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أن الصلاة الوسطى هي العصر"، وهذا أمر لا يشك فيه من عرف الأحاديث المأثورة؛ ولهذا اتفق على ذلك علماء الحديث وغيرهم. وإن كان للصحابة والعلماء في ذلك مقالات متعددة. فإنهم تكلموا بحسب اجتهادهم".
وانظر: "تفسير ابن كثير" (١ / ٦٤٧ - ٦٥٠) فقد ساق الأدلة وأقوال الأئمة في ذلك.

قَالَ: نَعَمْ، بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا[(١)].

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَمْرٍو النَّاقِدِ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ.

وأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادٍ عَنْ أَيُّوبَ.

١٠٠-أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَجَّاجِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ القَاضِي، أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

"صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى فَارَقْتُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ حَتَّى مَاتَ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ حَتَّى فَارَقْتُهُ"[(٢)].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ احْتَجَّ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ.

١٠١-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ يُوسُفَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا العَوَّامُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عُثْمَانَ عَنِ القُنُوتِ فِي الصُّبْحِ فَقَالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ. قُلْتُ: عَنْ مَنْ؟

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧٧) عن عمرو الناقد وزهير بن حرب عن إسماعيل به.

وأخرجه البخاري (١٠٠١) من طريق حماد بن زيد عن أيوب به.

(٢) أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١ / ٢٤٣) و البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (٣/ ١٢٣) من طريق عبدالوارث به.

وأخرجه الدارقطني (١٦٩٥) والبيهقي (٢ / ٢٠٢) من طريق عمرو بن عبيد - وقرن معه البيهقي: إسماعيل المكي- به ولفظه عند البيهقي: "قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَحْسِبُهُ قَالَ رَابِعٌ حَتَّى فَارَقْتُهُمْ".

وقال: "وَقَدْ رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ إِلاَّ أَنَّا لاَ نَحْتَجُّ بِإِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ وَلاَ بِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ".

قَالَ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (١).

(١) أخرجه ابن عدي (٥ / ٣٨٣) - ومن طريقه البيهقي (٣١٥٢) و "السنن الصغير" (٤٣٣) و"المعرفة" (٣٩٦٨) - بإسناده هنا.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٧٠٨٥) - ومن طريقه العقيلي في "الضعفاء" (٣/ ٤١٣) - والأثرم في "سؤالاته للإمام أحمد" (١٦) عن يحيى بن سعيد به.
وأخرجه ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧٢٠) من طريق العوام بن حمزة به.
قال البيهقي:
"هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ عَنِ الثِّقَاتِ عِنْدَهُ".
وتعقبّه ابن التركماني فقال في "الجوهر النقي" (٢ / ٢٠٢):
"كيف يكون إسنادًا حسنًا والعوام تقدم قريبا أن يحيى قال: ليس بشيء، وقال أحمد: له أحاديث مناكير، ورواية يحيى بن سعيد عنه ان دلت على ثقته عنده كما مر فما ذكرناه يدل على ضعفه والجرح مقدم على التعديل".
قلت: إسنادُهُ حسنٌ.
العوام فيه كلام لا ينزل بحديثه عن رتبة الحسن، وأبو عثمان هو النهدي.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي أَنَّ الوِتْرَ رَكْعَةٌ مَعَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهَا سُنَّةٌ غَيْرُ فَرْضٍ

١٠٢-أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّا، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"**الوِتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ**"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ الأُبُلِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ.

وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٠٣-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"**صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ**"(٢)

١٠٤-أَخْبَرَنَا القَاضِي الإِمَامُ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَسِيُّ، أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَلِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المُوَجِّهِ، حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللهِ بْنُ](٣) عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

"**الوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ، وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا-**"(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٥٢) عن شيبان بن فروخ به.

(٢) أخرجه السراج في "حديثه" (٢٤٨٣) و"البيتوتة" (٢٤) بإسناده هنا .
وأخرجه الترمذي (٤٣٧) والنسائي (١٦٧١) عن قتيبة بن سعيد به.
وأخرجه البخاري (٤٧٢ و٩٩٠) ومسلم (٧٤٩) من طريق نافع عن ابن عمر به.

(٣) مابين المعقوفين سقط من الأصل، وذلك أن أبا الموجه يروي عن عبد الله بن عثمان وشهرته عَبْدَان.

(٤) أخرجه الدارقطني في "العلل" (٤ / ٧٨) من طريق معاوية بن هشام عن سفيان الثوري به.

هكذا رواه عبدالله بن المبارك - كما ذكره الدارقطني - ومعاوية بن هشام فرووه عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي وقد خولفا فيه خالفهم أصحاب الثوري فرووه عنه عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي.

أخرجه أبو داود الطيالسي (٨٩) وعبدالرزاق (٤٥٦٩) وابن أبي شيبة (٦٩١٩ و٦٩٢٧ و٣٧٥١٦) وأحمد (٦٥٢ و ٦٥٣ و٧٨٦ و٨٤٢ و١٢٢٠ و ١٢٣٢ و١٢٦٢) وعبد بن حميد (٧٠ - المنتخب منه) والدارمي (١٦٢٠) والبزار (٦٨٣ و ٦٨٦) وأبو داود (١٤١٦) والترمذي (٤٥٣ و٤٥٤) - ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" (٩٧٦) - وحسنه والنسائي (٣ / ٢٢٩) و "الكبرى" (١٣٨٩) وابن ماجه (١١٦٩) وأبو يعلى (٦١٨) وابن خزيمة (١٠٦٧) والطبراني في "الأوسط" (٢ / رقم ١٧٦٠) ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية" (٨ / ٢٦٥) - والحاكم (١/ ٣٠٠) والبيهقي (٢ / ٨ و٤٦٧ و٤٦٨) من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة عن علي به.

قال الدارقطني في "العلل" (٤ / ٧٦- ٧٨):

"هُوَ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ عَنْهُ، حَدَّثَ بِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّفَعَاءِ.

مِنْهُمْ: مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَزَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَإِسْرَائِيلُ، وَزُهَيْرٌ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَشَرِيكٌ، وَعَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، وَأَبُو نَوْفَلٍ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ،... وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ الْحَسَنِ، وَسَلَمَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ.

وَاخْتُلِفَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَعَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ.

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ فِي الْآبَارِ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، أَوْ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ.

وَأَمَّا أَصْحَابُ الثَّوْرِيِّ فَاتَّفَقُوا عَنْهُ عَلَى عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ هِشَامٍ، فَإِنَّهُمَا قَالَا: عَنِ الثوري، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عَلِيٍّ.

وَالْمَحْفُوظُ قَوْلُ، مَنْ قَالَ: عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

قلت: وهذا إسنادٌ جَيِّدٌ.

ومن أعلَّه باختلاط أبي إسحاق لم يصب فدعوى الاختلاط فيها نظر وغاية أمره أنه كبر ونسي وتغير حفظه لا أنه اختلط اختلاطا فاحشا لم يعد معه يميز مروياته.

قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٥ / ٣٩٤):

"وقد كبر وتغير حفظه تغير السن، ولم يختلط".

وقال في "ميزان الاعتدال" (٣ / ٢٧٠):

الْبَابُ الثَّلَاثُونَ
فِي الْجُمُعَةِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:٩].

وَالأَمْرُ بِالسَّعْيِ إِلَيْهَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِهَا، وَالْمُرَادُ بِالذِّكْرِ هَا هُنَا الصَّلَاةُ.

١٠٥-أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ؛ فَالْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

" من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط".

وقال العلائي في "المختلطين" (ص ٩٤):

"ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقا وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه".

ثم لو سلمنا بدعوى الاختلاط ففي الرواة عنه من سمع منه قديمًا كشعبة والثوري وغيرهما.

(١) أخرجه البخاري (٧٠٣٦) عن إسحاق بن راهوية ومسلم (٢ / ٥٨٦) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبدالرزاق به.

ولم يسقه البخاري بتمامه وإنما اقتصر على قوله: "نحن الآخرون السابقون".

وأخرجه البخاري (٨٧٦ و٨٩٦ و٢٩٥٦ و٣٤٨٦ و٦٦٢٤ و٦٨٨٧ و٧٤٩٥) ومسلم (٢/ ٥٨٥) من طرق عدة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ
فِي الزَّكَاةِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء:٧٧].

وَقَالَ: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات:١٩](١)

وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦٠].

١٠٦-أَخْبَرَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ جامِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّرَاجِيُّ(٢)، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ"(٣).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَرَمِيٍّ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي غَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْهُ.

---

(١) في الأصل "وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم" وهو من أغلاط الناسخ.

(٢) له ترجمة في "المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" (ص١٨٥)

(٣) أخرجه مسلم (٢٢) عن أبي غسان المسمعي مالك بن عبدالواحد عن عبدالملك بن الصباح به.

وأخرجه البخاري (٢٥) عن عبدالله بن محمد عن الحرمي بن عمارة عن شعبة به.

وله طرق أخرى في "الصحيحين" وغيرهما.

١٠٧-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَرَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَالِمٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى المَازِنِيَّ أَخْبَرَهُمْ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مَالِكٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

١٠٨-أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ الجُوَيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ ابْنُ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا عَمِّي، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالأَنْهَارُ وَالعُيُونُ، أَوْ كَانَ بَعْلًا العُشْرُ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّوَانِي أَوِ النَّضْحِ فَنِصْفُ العُشْرِ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٤٧) عن عبدالله بن يوسف عن مالك به.
وأخرجه البخاري (١٤٠٥) عن يحيى بن كثير ومسلم (٩٧٩) عن سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن يحيى به.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٨٣) عن سعيد بن أبي مريم به.
وأخرجه الترمذي (٦٤٠) من طريق سعيد بن أبي مريم به.
ولفظهما: "أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا، العُشْرُ".
وأخرجه أبو داود (١٥٩٦) والنسائي (٥ / ٤١) و"الكبرى" (٢٢٧٩) وابن ماجه (١٨١٧) من طريق هارون بن سعيد عن ابن وهب به.
وكلام المصنف رَحِمَهُ اللهُ: "متفق على صحته" يوهم أن الشيخين أخرجاه ولم يخرجه إلا

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ وَهْبٍ.

١٠٩ - أَخْبَرَنَا إِمَامُ الحَرَمَيْنِ وَالأَئِمَّةِ أَبُو المَعَالِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"**لَيْسَ فِي فَرَسِ المُسْلِمِ وَلَا غُلَامِهِ صَدَقَةٌ**"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْ شُعْبَةَ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ، عَنْ أَبِيهِ.

١١٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ البَحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدُوسٍ الحِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي صَدَقَةِ الفِطْرِ: "**صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ**"(٢).

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُخْرِجُ صَدَقَةَ الفِطْرِ عَنِ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ وَالحُرِّ وَالعَبْدِ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَعْوَزَ ابْنُ عُمَرَ مِنَ التَّمْرِ عَامًا، فَاسْتَسْلَفَ شَعِيرًا، فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ عَدَلَ النَّاسُ

البخاري كما رأيت.

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٣) عن آدم بن أبي إياس به.

وأخرجه البخاري (١٤٦٤) ومسلم (٢ / ٦٧٦) من طريق خثيم بن عراك عن أبيه بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (١٥١١) ومسلم (٢ / ٦٧٧) من طريق أيوب بن أبي تميمة السختياني به.

وأخرجه البخاري (١٥٠٣ و ١٥٠٤ و١٥٠٧ و١٥١٢) ومسلم (٩٨٤) من طريق نافع عن ابن عمر به.

مُدَّيْنِ مِنْ قَمْحٍ بِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ.

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ[١] السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ نَافِعٍ.

وَوَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

١١١-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الصُّوفِيُّ، أَخْبَرَنَا جَدِّي أَبُو عَمْرٍو ابْنُ نُجَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البُوشَنْجِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"لَيْسَ المِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ".

قَالُوا: فَمَا المِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: **"الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ"**[٢]

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ مَالِكٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ المُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ.

---

(١) في الأصل: "تميم" والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٧٩) من طريق مالك به.

وأخرجه مسلم (١٠٣٩) من طريق أبي الزناد به.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ
فِي الصِّيَامِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ [البقرة:١٨٥].

١١٢-أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ البُشْتِيُّ(١)، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا"(٢).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

١١٣-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَزْهَرِ أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَفْصَةَ، أَنَّ رَسُولَ

(١) كذا قيّدها السمعاني في "الأنساب" (٢/ ٣٤٢) وابن ناصر الدين الدمشقي في "توضيح المشتبه" (١/ ٧٩٤) ووقعت في الأصل بفتح الموحدة وهو خطأ، وهي نسبةٌ إلى قرية بنيسابور.

(٢) أخرجه مسلم (١٠٨١) عن يحيى بن يحيى به.
وأخرجه البخاري (١٩٠٠) من طريق الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه به بلفظ: "إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ".

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ"(١).

حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ احْتَجَّ بِهِ أَئِمَّةُ الحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ.

١١٤-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الإِسْمَاعِيلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدُوسٍ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) أخرجه النسائي (٤ / ١٩٧) و "الكبرى" (٢٦٥٥) والبيهقي (٤ / ٢٠٢) و "فضائل الأوقات" (١٣٤) من طريق عبدالرزاق به.

وأخرجه أحمد (٢٦٤٥٧) والدارمي (١٧٤٠) و أبو داود (٢٤٥٤) والترمذي (٧٣٠) و"العلل الكبير" (ص ١٧٧-ترتيبه) والنسائي (٤ / ١٩٦) و"الكبرى" (٣/ ١٧٠) وابن خزيمة (١٩٣٣) والمروزي في "السنة" (١١٧ و ١١٨) والطبراني (٢٣/ رقم ٣٣٧ و٣٦٧ و٣٦٨) وأبو بكر النيسابوري في "الزيادات على كتاب المزني" (١٩٢) والدارقطني (٢٢١٦) وقوام السنة الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (١٨٣٩) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٢ / ٥٤) والبيهقي (٤ / ٢٠٣) و"السنن الصغير" (١٢٩٣) و"معرفة السنن والآثار" (٦ / ٢٢٨) من طريق الزهري به.

ورووه بلفظ: "من لم يجمع الصيام".

واختُلف في رفعه ووقفه وصوب الأئمَّةُ وقفَه.

قال البخاري - كما في "العلل الكبير" (٢٠٢ - ترتيب أبي طالب القاضي) للترمذي - عن رواية الرفع:

"خطأٌ وَهُوَ حَدِيثٌ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفٌ".

وقال أبو حاتم الرازي - كما في "العلل" (٣ / ٩) لابنه -:

"وقَدْ رُوِي عَنِ الزُّهْري، عن حمزة بن عبد الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَة، قولَهَا، غيرَ مَرْفُوعٍ؛ وَهَذَا عِنْدِي أشبَهُ، والله أعلم".

وساق الدارقطني في "العلل" (١٥ / ١٩٣ - ١٩٤) أوجه الاختلاف فيه ثم ختمه بقوله: "ورفعه غير ثابت".

انظر "نصب الراية" (٢ / ٤٣٣ - ٤٣٥)، "البدر المنير" (٥ / ٦٥٠ - ٦٥٥)، "إرواء الغليل" (٤/ ٢٥ - ٣٠).

"نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ شَعْبَانَ قَبْلَ رَمَضَانَ بِيَوْمٍ وَالأَضْحَى وَالفِطْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ"(١).

١١٥-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الجَوْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو قِلَابَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ:

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ:

"اجْدَحْ لَنَا".

وَقَالَ:

"إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ حَلَّ الفِطْرُ"(٢).

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٧٣٢٠ و ٧٨٨٥) عن سفيان الثوري عن أبي عباد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

ولفظه: "نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ قَبْلَ رَمَضَانَ بِيَوْمٍ، وَالْأَضْحَى، وَالْفِطْرِ، وَثَلَاثَةِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ".

وأخرجه ابن عدي (٤ / ١٦٣) من طريق عبدالله بن سعيد به نحوه.

وإسنادُهُ ساقطٌ.

عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو عباد أهل الحديث قاطبة على توهينه وضعفه.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٥٥ و١٩٥٦) ومسلم (١١٠١) من طريق سليمان الشيباني به.

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُون
فِي الحَجِّ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧].

وَقَالَ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦].

١١٦-أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ**".

قَالَ رَجُلٌ: فِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى أَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: "**لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**".

ثُمَّ قَالَ: "**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَانْتَهُوا عَنْهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**"(١).

صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ.

١١٧-أَخْبَرَنَا فَخْرُ الإِسْلَامِ الإِمَامُ أَبُو المَعَالِي -قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ-، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرِيكٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٣٧) عن زهير بن حرب به.

"وَقَّتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ".

قَالَ ابْنُ عُمَرَ:

"أَمَّا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ فَإِنِّي سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ وَقَّتَ لِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ"[1].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، كِلَاهُمَا عَنْهُ.

١١٨- أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ القَاضِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ[2] لَهُمْ وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ[3] مِنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ"[4].

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٢٥) عن عبدالله بن يوسف ومسلم (١١٨٢) عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به.

(٢) في الأصل: "هو" والمثبت من هامش الأصل ومصادر التخريج.

(٣) في الأصل: "عليهم" والمثبت من هامش الأصل ومصادر التخريج.

(٤) أخرجه البيهقي (٨٩٩٣) عن علي بن أحمد بن عبدان به.

وأخرجه الطبراني (١١/ رقم ١٠٩١١) وأبو نعيم في "المستخرج على صحيح مسلم" (٢٦٩٨) من طريق إبراهيم بن الحجاج به.

و أخرجه البخاري (١٥٢٤ و ١٥٣٠ و ١٨٤٥) ومسلم (٢/ ٨٣٩) من طريق وهيب بن خالد به.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسْنَادِ.

وَابْنُ طَاوُسٍ اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ.

١١٩-أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيهُ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاسَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَاهُ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن[1] النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ -قَالَ حَفْصٌ: رجلٌ من بَنِي عَامِرٍ- أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ وَلَا الظَّعْنَ؟.

قَالَ: "**احْجُجْ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ**"[2].

١٢٠-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

فقول المصنِّف: "هذا حديث حسن الإسناد" فيه نظر ولعل تحسينه له من أجل إبراهيم بن الحجاج السامي.

(١) في الأصل: "بن" وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبو القاسم البغوي في "مسند علي بن الجعد" (١٧٠١) عن شعبة به.

وأخرجه أحمد (١٦١٨٤ و١٦١٨٥ و١٦١٩٩ و١٦٢٠٣) وابن أبي شيبة (١٥٢٣٧) - وعنه ابن ماجه (٢٩٠٦)-والترمذي (٩٣٠) والنسائي (٥ / ١١٧) و"الكبرى" (٣٦٠٣) وابن الجارود (٥٠٠) وابن خزيمة (٣٠٤٠) وابن حبان (٣٩٩١ - ترتيبه) والطبراني (١٩ / رقم ٤٥٧ و٤٥٨) والدارقطني (٢٧١٠) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٥٤٦) والحاكم (١٧٩١) والبيهقي في "السنن الصغير" (١٤٩٣) و"معرفة السنن والآثار" (٧/ ٥٧) من طريق شعبة به.

قال أبو عيسى الترمذي:

"هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ... وَأَبُو رَزِينٍ العُقَيْلِيُّ: اسْمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ".

وقال الحاكم:

"هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

قلت: إسنادُهُ صحيحٌ.

وقال البيهقي: "وقد روينا عن أحمد بن حنبل، أنه قال: لا أعلم في إيجاب العمرة حديثا أجود من هذا، ولا أصح منه".

يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

"**أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَدَ بِالحَجِّ**"[١].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِ، عَنْ مَالِكٍ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

١٢١-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُكْرَمٍ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُوسٍ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الشَّرْقِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**"[٢].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ.

وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ.

١٢٢-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَحِيرِيُّ[٣]، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ المُقْرِئُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ العَدْلُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢ / ٨٧٥) من طريق مالك به.

وأخرجه البخاري (١٥٦٢) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة وفيه: "وَأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَجِّ".

(٢) أخرجه مسلم (٢ / ٩٨٣) عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه عن عبيدالله بن عمر به.

وأخرجه البخاري (١٧٧٣) ومسلم (١٣٤٩) من طريق مالك عن سمي مولى أبي بن عبدالرحمن به.

(٣) في الأصل: "البختري" وهوخطأ والمثبت من مصادر ترجمته.

مُحَمَّدِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ غُنْدَرٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٨١٩) ومسلم (٢/ ٩٨٤) من طريق شعبة به.
وأخرجه البخاري أيضا (١٨٢٠) ومسلم (١٨٢٠) من طريق منصور عن أبي حازم به.

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي البُيُوعِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:٢٧٥].

وَقَالَ: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء:٢٩].

١٢٣-أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُتَشَابِهَاتٍ -وَرُبَّمَا قَالَ مُشْتَبِهَاتٍ-، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا: إِنَّ اللهَ حَمَى حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ حَرَامٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى أَوْشَكَ أَنْ يُخَالِطَ الحِمَى -وَرُبَّمَا قَالَ: وَإِنَّ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ- وَإِنَّهُ مَنْ يُخَالِطِ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ"[١].

فَلَا أَدْرِي أَشَيْئًا كَانَ فِي الحَدِيثِ أَمْ شَيْئًا قَالَهُ الشَّعْبِيُّ.

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْهُ.

---

(١) أخرجه إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي في "الجزء الأول من أماليه" (رقم: ٢٠) بإسناده هنا.
وأخرجه البخاري (٢٠٥١) من طريق ابن عون عن الشعبي بنحوه.
وأخرجه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩) من طريق الشعبي بنحوه.

١٢٤-أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَ مَالِكَ بْنَ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ، عَنْ سُفْيَان.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٢٥-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الحَرْبِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْفَرَايِينِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"إِنَّ طَلَبَ كَسْبِ الحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الفَرِيضَةِ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٣٤) عن علي بن المديني به.
وأخرجه مسلم (٣/ ١٢١٠) من طريق سفيان بن عيينة به.
وأخرجه البخاري (٢١٧٠) ومسلم (١٥٨٦) من طريق الليث بن سعد عن الزهري به.
وأخرجه البخاري (٢١٧٤) من طريق مالك عن الزهري به.
وقد عزاه المصنِّف إلى "صحيح مسلم" من هذا الطريق وليس فيه فلعله في إحدى روايات الصحيح.

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في "معجمه" (١١٦٧) والأزدي في "من وافق اسمه اسم أبيه" (٧٤) والطبراني (١٠ / رقم ٩٩٩٣) - ومن طريقه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٧/ ١٢٦) و"تاريخ أصبهان" (٢/ ٣١٦) - وابن المقرئ في "معجمه" (٢٧٤) والبيهقي (١١٨٠٥) و"شعب الإيمان" (٨٣٦٧) وابن جميع الصيداوي "معجم شيوخه" (٥٣) والقضاعي (١٢١ و١٢٢) والذهبي في "تذكرة الحفاظ" (٣/ ٧٩) و"السير" (١٥/ ٤٢٢) من طريق عباد بن كثير به.

حَدِيثٌ حَسَنٌ يُعَدُّ فِي أَفْرَادِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيِّ.

١٢٦ -أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدُوسٍ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"لَأَلْقَيَنَّ اللهَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُعْطِيَ أَحَدًا مِنْ مَالِ أَحَدٍ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ، إِنَّمَا البَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ، وَالبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ"(١).

قال البيهقي:
"تَفَرَّدَ بِهِ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّمْلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ".
وفرق ابن حبان في "المجروحين" (٢ / ١٦٩) بينه وبين عباد بن كثير البصري فقال:
"وَالدَّلِيل على أن عباد بن كثير الرَّمْلِيّ لَيْسَ بعباد بن كثير الَّذِي كَانَ بِمَكَّة أَن يحيى بن يحيى روى عَنهُ وَيحيى لم يلْحق الثَّوْريّ وَعباد بن كثير الَّذِي كَانَ بِمَكَّة مَاتَ قبل الثَّوْريّ وَلم يشْهد الثَّوْريّ جنَازَته وَيحيى بن يحيى فِي ذَلِك الْوَقْت كَانَ طفلا صَغِيرا فَهَذَا دَلِيل على أَنَّهُمَا اثْنَان ليسَا بِوَاحِد".
وأعلَّه الذهبي بعبَّادٍ هذا.
وكلاهما ضعيف لا يحتج به فقول المصنِّف: "حديث حسن" غير حسن إلا أن أراد أنه حسن المعنى لا الإسناد.

(١) أخرجه أبو القاسم البغوي في "حديث مصعب الزبيري" (١٠٩) - وعنه ابن أبي شريح في "المائة الشريحية" (٢٨) - عن عبدالعزيز الداروردي به.
وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٤ / ٢٧٨) وابن ماجه (٢١٨٥) وابن حبان (٤٩٦٧ - ترتيبه) وابن المنذر في "تفسيره" (١٦٤٢) وأبو طاهر المخلص في "المخلصيات" (١٧٣) - ومن طريقه البيهقي (١١١٨٥) والمزي في "تهذيب الكمال" (١٣ / ٤٢ - ٤٣) من طريق الداروردي به.
واقتصر البخاري و ابن ماجه على قوله: "إنما البيع عن تراض".
وحسَّن إسنادَه ابنُ كثير في "إرشاد الفقيه" (٢ / ٥).
وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٣ / ١٧):
"هَذَا إِسْنَاد صَحِيح رِجَاله ثِقَات".

١٢٧-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

"**نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الغَرَرِ**"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

وقال الألباني في "إرواء الغليل" (٥ / ١٢٥):
"وإسناده صحيح رجاله ثقات".
قلت: بل إسنادُهُ حسنٌ.
الدراوردي وشيخه داود بن صالح صدوقان.
وله شاهدان خرَّجهما العلأمة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في "إرواء الغليل" (٥ / ١٢٥ - ١٢٦).

(١) أخرجه مسلم (١٥١٣) عن زهير بن حرب عن يحيى بن سعيد به.

البابُ الخامسُ والثّلاثون
فِي النِّكَاحِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٢].

وَقَالَ: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٢].

١٢٨-أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الحَفْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الكُشْمِيهَنِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الفَرَبْرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٢] قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: "زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ فَطَلَّقْتَهَا ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا؟! لَا وَاللهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ المَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. فَقُلْتُ: الآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ". قَالَ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ[1].

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ هَكَذَا فِي "صَحِيحِهِ".

١٢٩-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ[2] الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ المَخْلَدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٣٠) بإسناده هنا.
ووقع في الأصل ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء:١٩] والآية الواردة في الحديث إنما هي في سورة البقرة.

(٢) في الأصل "الحسين" وهو خطأ.

"لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ"(١).

(١) أخرجه السراج في "مسنده" (٦٠٠) و"البيتوتة" (٤٠) - ومن طريقه البغوي في "شرح السنة" (٢٢٦١) - بإسناده هنا.
وأخرجه أبو داود الطيالسي (٥٢٥) وسعيد بن منصور (٥٢٧) والترمذي (١١٠١) وابن ماجه (١٨٨١) والروياني (٥٠٩) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣/ ٩) وابن الأعرابي في "معجمه" (٢٩٦) وأبو بكر النيسابوري في "الزيادات على كتاب المزني" (٤١٤) وابن عدي (٢/ ١٣٤) والحاكم (٢٧٥٢) والبيهقي (٧/ ١٠٧) من طريق أبي عوانة به.
وقد صرَّح أبو عوانة بعدم سماعه من أبي إسحاق بل سمعه من إسرائيل عنه فقال: "لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِسْرَائِيلُ".
قال الطحاوي:
"ولكنا نظرنا في أصل ذلك، فإذا هو عن أبي عوانة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، فرجع حديث أبي عوانة أيضا إلى حديث إسرائيل".
أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣/ ٩) من طريق معلى الرازي عن أبي عوانة عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.
قال أبو عيسى الترمذي:
"وَحَدِيثُ أَبِي مُوسَى حَدِيثٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ. رَوَاهُ إِسْرَائِيلُ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا.
وَرَوَى شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ.
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى وَلَا يَصِحُّ.
وَرِوَايَةُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ، عِنْدِي أَصَحُّ، لِأَنَّ سَمَاعَهُمْ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَإِنْ كَانَ شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ أَحْفَظَ وَأَثْبَتَ مِنْ جَمِيعِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الأَئِمَّةِ.

هَذَا الحَدِيثَ، فَإِنَّ رِوَايَةَ هَؤُلاَءِ عِنْدِي أَشْبَهُ لأَنَّ شُعْبَةَ وَالثَّوْرِيَّ سَمِعَا هَذَا الحَدِيثَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنبَأَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَسْأَلُ أَبَا إِسْحَاقَ: أَسَمِعْتَ أَبَا بُرْدَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

فَدَلَّ هَذَا الحَدِيثُ عَلَى أَنَّ سَمَاعَ شُعْبَةَ وَالثَّوْرِيِّ هَذَا الحَدِيثَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ. وَإِسْرَائِيلُ هُوَ ثَبْتٌ فِي أَبِي إِسْحَاقَ.

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَا فَاتَنِي مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الَّذِي فَاتَنِي إِلاَّ لَمَّا اتَّكَلْتُ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي بِهِ أَتَمَّ".

وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ثبت في روايته عن جده أبي إسحاق بل كان يحفظ حديثه كما يحفظ الرجل السورة من القرآن.

قال عبدالرحمن بن مهدي: "إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري في أبي إسحاق".

فأسند هذا الحديث - ولم ينفرد فقد توبع - وخالفه شعبة والثوري فروياه مرسلا.

قال البخاري:

"الزِّيَادَةُ مِنَ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ، وَإِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ ثِقَةٌ، وَإِنْ كَانَ شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ أَرْسَلاَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ الْحَدِيثَ".

قال الدارقطني في "العلل" (٧ / ٢١١) بعد أن ساق طرقه واختلافها:

"وَإِسْرَائِيلُ مِنَ الْحُفَّاظِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَانَ إِسْرَائِيلُ يَحْفَظُ حَدِيثَ أَبِي إِسْحَاقَ كَمَا يَحْفَظُ سُورَةَ الْحَمْدِ، وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ قَوْلَهُ، وَأَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ كَانَ رُبَّمَا أَرْسَلَهُ فَإِذَا سُئِلَ عَنْهُ وصله".

وذهب ابن حبان إلى صحة الوجهين فيه فقال:

"سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا، فَمَرَّةً كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ أَبِيهِ مُسْنِدًا، وَمَرَّةً يرسله، وسمعه أبو إسحاق بن أَبِي بُرْدَةَ مُرْسَلًا وَمُسْنَدًا مَعًا، فَمَرَّةً كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ مَرْفُوعًا، وَتَارَةً مُرْسَلًا، فَالْخَبَرُ صَحِيحٌ مُرْسَلًا وَمُسْنَدًا مَعًا لَا شَكَّ، وَلَا ارْتِيَابَ في صحته".

وقال ابن عدي:

"فَهُوَ مَعْرُوفٌ بِإِسْرَائِيلَ لا يُوصِلُهُ غَيْرُهُ وَمِنَ الأَئِمَّةِ مَنْ لَمْ يُثْبِتْ فِي هَذَا الْبَابِ إلا حَدِيثَ إِسْرَائِيلَ هَذَا لِحِفْظِهِ لِحَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ".

وانظر: "نصب الراية" (٣ / ١٨٣- ١٨٤)، "البدر المنير" (٧ / ٥٤٣ - ٥٤٨)، "إرواء الغليل" (٦ / ٢٣٥ -٢٤٣).

١٣٠-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَامِشٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِمِنًى، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَا نُزَوِّجُكَ جَارِيَةً شَابَّةً لَعَلَّهَا تُذَكِّرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ"(١).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ الأَعْمَشِ.

١٣١-أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الجُوْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدِ ابْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، سَمِعَ سَهْلَ ابْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ، فَرَأْ فِيهَا رَأْيَكَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَوِّجْنِيهَا. حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟"**.

قَالَ: لَا.

قَالَ: "اذْهَبْ وَاطْلُبْ".

فَذَهَبَ وَطَلَبَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا.

قَالَ: "فَاطْلُبْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ".

قَالَ:ولا خَاتَماً مِن حَدِيدٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠) من طريق الأعمش به.

قَالَ: "هَلْ عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟".
قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا.
قَالَ: "زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ"[(١)].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ سُفْيَانَ.
وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٤٩) ومسلم (٢/ ١٠٤١) من طريق سفيان بن عيينة به. وله طرق أخرى.

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُون
فِي تَحْرِيمِ النُّفُوسِ وَالجِنَايَاتِ عَلَيْهَا وَتَحْرِيمِ الخَمْرِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء:٩٣].

وَقَالَ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء:٢٩][1].

وَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان:٦٨].

وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة:٩٠].

١٣٢-أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَحْمِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الحَسَنِ المِهْرَجَانِيُّ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّوْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"**سِبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**"[2].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَاهُ مِنْ أَوْجُهٍ.

١٣٣-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ لَفْظًا، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ العُثْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الأَبِيوَرْدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

---

(١) في الأصل بعد هذه الآية: (ولا يقتل بعضكم بعضا) وهذا من أغلاط الناسخ وأوهامه.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٧٦) ومسلم (١ / ٨١) من طريق الأعمش به وعندهما: "سباب المسلم".

"لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْهُ.

١٣٤ -أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُخْتَارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الأَعْرَابِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ"(٢).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٣٥ -أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الأَزْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَامِدٍ الأَصْفَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَطِيرِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ

(١) أخرجه البخاري (٦٨٧٨) ومسلم (١٦٧٦) من طرق عن الأعمش به.

(٢) لم أجده في "سنن النسائي" من حديث عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه البخاري (٢٤٢) و مسلم (٣ / ١٥٨٦) من طرق عن سفيان بن عيينة به ولفظه: "كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ".

وأخرجاه من طرق أخرى عن الزهري.

واللفظ الذي ساقه المصنف رحمه الله أخرجه البخاري (٤٣٤٣ و ٤٣٤٤ و٦١٢٤ و ٧١٧٢) ومسلم (١٧٣٣) من طريق أبي بردة عن أبي موسى الأشعري به.

نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا [أَبُو][(١)] حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

"إِنَّ الخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ نَزَلَ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ العِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَالخَمْرُ مَا خَامَرَ العَقْلَ"[(٢)].

١٣٦-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ البَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ: قَاتَلَ اللهُ سَمُرَةَ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا"[(٣)].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنِ الحُمَيْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ.

---

(١) سقط من الأصل والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦١٩ و ٥٥٨٨) ومسلم (٣٠٣٢) من طريق أبي حيان به.

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٢٣ و ٣٤٦٠) ومسلم (١٥٨٢) من طريق سفيان بن عيينة به.
وفي بعض الألفاظ: "قاتل" بدل "لعن".

البابُ السَّابِعُ والثَّلاثُونَ
فِي بِرِّ الوَالِدَيْنِ

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣-٢٤].

وَقَالَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨].

١٣٧-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دِلُّوَيْهِ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، أَخْبَرَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذِهِ الدَّارِ -يَعْنِي عَبْدَ اللهِ- قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟.

قَالَ: "**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**".

قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟.

قَالَ: "**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**".

قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟.

قَالَ: "**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**".

حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ.

١٣٨-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٧ و ٥٩٧٠ و ٧٥٣٤) ومسلم (٨٥) من طريق شعبة به.

الصَّلْتِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبَرُّ؟.قَالَ: "**أُمَّكَ**". **قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:** "**أُمَّكَ**". **قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:** "**أُمَّكَ**". **قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ:** "**ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ**"(١).

١٣٩-أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ عَطَاءٍ المِهْرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"**إِنَّ الوَالِدَ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَاحْفَظْ ذَلِكَ البَابَ أَوْ دَعْهُ**"(٢).

---

(١) أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في "البر والصلة" (٤) بإسناده هنا.
وأخرجه أحمد (٢٠٠٢٨ و ٢٠٠٤٨) والبخاري في "الأدب المفرد" (٣) وأبوداود (٥١٣٩) والترمذي (١٨٩٧)- وحسَّنه - وغيرهم من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده به.
وإسنادُهُ حسنٌ.
وللحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ اللهُ: "تنوير الفكرة في حديث بهز بن حكيم في حسن العشرة" جمع فيه طرقه ورواياته وقد حققتُه ضمن مجموع فيه بعض مصنَّفاته.
وأخرجه البخاري (٥٩٧١) و مسلم (٢٥٤٨) من طريق جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ".
(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٧٤٦٣) و "الأربعون الصغرى" (٦٩) عن الحاكم به.
وأخرجه الحميدي (٣٩٩) وأحمد (٢٧٥١١ و ٢٧٥٢٨ و ٢٧٥٥٢) والترمذي (١٩٠٠) - وصححه - وابن ماجه (٣٦٦٣) والحاكم (٧٤٥٧) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢/ ٣٧٥)- من طريق سفيان بن عيينة به.
وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٠٧٤) - ومن طريقه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٥٢٩١) والبغوي في "شرح السنة" (٣٤٢١) - وابن أبي شيبة(٢٥٩٠٩) و"مسنده" (٢٧) وابن ماجه (٢٠٨٩) و "هناد" في الزهد (٢/ ٤٨٢) وابن حبان (٤٢٥ - ترتيبه) والحاكم (٧٤٥٨) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٤٦٤) والمحاملي في "الأمالي" (٢ - رواية ابن البيع) -

البَابُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُون
فِي النَّصِيحَةِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَالدَّلَالَةِ عَلَى الخَيْرِ

١٤٠ -أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ الحِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا جَدِّي، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ:

"بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[(١)].

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[(٢)] عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ سُفْيَانَ.

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ.

١٤١ -أَخْبَرَنَا وَالِدِي الشَّيْخُ أَبُو صَالِحٍ المُؤَذِّنُ رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنَا الأُسْتَاذُ الإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمِشٍ الزِّيَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَزْهَرِ أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ السَّلِيطِيُّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا

ومن طريقه قوام السنة في "الترغيب والترهيب" (٤٣٣) – من طريق عطاء بن السائب به.

قال أبو عيسى الترمذي:

"وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ حَبِيبٍ".

وقال الحاكم:

"حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

قلت: وهذا إسنادٌ صحيحٌ وعطاء وإن كان اختلط فسماع شعبة منه – وهو أحد من روى عنه هذا الحديث – قديم قبل الاختلاط.

(١) أخرجه مسلم (٥٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نمير ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة به.

وأخرجه البخاري (٥٨ و ٢٧١٤) من طريق زياد بن علاقة عن جرير به ولفظه في الرواية الأخرى: "بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ: "وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ".

(٢) في الأصل: "البخاري" وهو خطأ.

شَرِيكٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

"الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ"[١].

هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ أَوْجُهٍ، عَنْهُ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٩٣) من طريق الأعمش به ولفظه: "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه". ووهم المصنف في عزوه للبخاري فإنه لم يروه أصلا لا باللفظ الذي ساقه ولا بهذا اللفظ.

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ

١٤٢-أَخْبَرَنَا وَالِدِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ العُثْمَانِيُّ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يُسْلِمُ"(١).

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ بُنْدَارٍ.

وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، كِلَاهُمَا عَنْهُ.

١٤٣-أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مَنْصُورُ بْنُ المُعْتَزِّ البَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ العَلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّصْرَآبَادِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ:

"يَا عَبْدَ اللهِ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، واعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ المَوْتَى"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٤٧) عن محمد بن بشار بندار ومسلم (٤ / ١٧٦٨) عن محمد بن حاتم كلاهما عن عبدالرحمن بن مهدي به.

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٩٧٦٥) و "الآداب" (٩٨٧) من طريق محمد بن الحسين العلوي به.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

١٤٤-أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ الصَّلْتِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ وَالفَضْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ"[(١)].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ.

١٤٥-أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ المَغْرِبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا

وأخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٣) - ومن طريقه الآجري في "الغرباء" (١٩) والبغوي في "شرح السنة" (٤٠٢٩) - وابن أبي شيبة (٣٥٤٤٥) وأحمد (٤٧٦٤ و٥٠٠٢) و"الزهد" (٤٢) ووكيع في "الزهد" (١١) وأبو عبيد القاسم بن سلام في "الخطب والمواعظ" (١٢٦) والترمذي (٢٣٣٣) وابن ماجة (٤١١٤) والروياني (١٤١٧) والطبراني (١٢ / رقم ١٣٥٣٧ و١٣٥٣٨) و"الصغير" (٦٣) و"مسند الشاميين" (١٦٥) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٠٠٥٩) من طريق سفيان الثوري عن ليث به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في "قصر الأمل" (رقم: ١) و هناد بن السري في "الزهد" (٥٠٠) والآجري في "الغرباء" (١٨) وقوام السنة في "الترغيب والترهيب" (١٤٥٧) والبيهقي في "الزهد" (٤٧٢) من طريق ليث به.

وليث بن أبي سليم لم ينفرد فقد توبع دون قوله: "واعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ المَوْتَى".

أخرجه البخاري (٦٤١٦) من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر به.

وزاد: "وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: "إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ".

(١) أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (رقم: ١) بإسناده هنا.

وأخرجه البخاري (٦٤١٢) عن مكي بن إبراهيم به.

مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيُّوَيْهِ الإِسْفَرَايِينِيُّ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **خَطَّ خُطُوطًا، وَخَطَّ خَطًّا مِنْهَا نَاحِيَةً بَعِيدَةً، قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ هَذَا مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَثَلُ المُتَمَنِّي، وَذَاكَ الخَطُّ الأَمَلُ، فَبَيْنَا هُوَ يَأْمُلُ إِذْ جَاءَهُ المَوْتُ"**[(١)].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٨) عن مسلم بن إبراهيم به.
ولفظه: "خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطُوطًا، فَقَالَ: "هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ".

البَابُ الأَرْبَعُونَ

فِي المُؤْمِنِ يَجْتَهِدُ فِي اسْتِعْمَالِ مَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ، فَإِذَا حَانَ الأَجَلُ وَالوَقْتُ الَّذِي لَمْ يَنْجُ مِنْهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللهِ رَجَاءَ رَحْمَتِهِ كَمَا أَمَرَ المُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ الَّذِي:

١٤٦- أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَوْرَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ المُثَنَّى وَسَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ:

"لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ"[١].

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ عَارِمٍ، عَنْ مَهْدِيٍّ.

١٤٧-أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا، وَاعْلَمُوا[٢] أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ".

قَالُوا: وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: "وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ"[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٠٦) عن سليمان بن معبد عن عارم عن مهدي بن ميمون به.

(٢) في هامش الأصل: "اعملوا" وعليها علامة (صح) وهذه اللفظة لم أجد من أخرجها.

(٣) أخرجه مسلم (٤/ ٢١٧١) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية الضرير به.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ.

آخِرُ الكِتَابِ وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَغَفَرَ لِكَاتِبِهِ وَالنَّاظِرِ فِيهِ بِلُطْفِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فهرست الموضوعات